

دليل دراسة الكتاب المقدس  
الربع الثاني ٢٠٢٤ نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو)

# الصراع العظيم



Justin

٢	مُقَدِّمَةٌ .....
٤	١. الحرب التي سببت كل الحروب — ٣٠ آذار (مارس) - ٥ نيسان (أبريل) .....
١٢	٢. القضية المركزية: المحبة أم الأنانية؟ — ٦-١٢ نيسان (أبريل) .....
٢٠	٣. يضيء النور في الظلام — ١٣-١٩ نيسان (أبريل) .....
٢٨	٤. الوقوف من أجل الحق — ٢٠-٢٦ نيسان (أبريل) .....
٣٦	٥. إيماناً رغم كل الصعاب — ٢٧ نيسان (أبريل) - ٣ أيار (مايو) .....
٤٤	٦. الشاهدان — ٤-١٠ أيار (مايو) .....
٥٢	٧. الرجاء يحركنا — ١١-١٧ أيار (مايو) .....
٦٠	٨. نور من المقدس — ١٨-٢٤ أيار (مايو) .....
٦٨	٩. أساس حكم الله — ٢٥-٣١ أيار (مايو) .....
٧٦	١٠. فضح مناجاة الأرواح — ٧-١٠ حزيران (يونيو) .....
٨٤	١١. الصراع الوشيك — ٨-١٤ حزيران (يونيو) .....
٩٢	١٢. أحداث الأرض الأخيرة — ١٥-٢١ حزيران (يونيو) .....
١٠٠	١٣. محبة الله تنتصر في النهاية — ٢٢-٢٨ حزيران (يونيو) .....

**Editorial Office:** 12501 Old Columbia Pike, Silver Spring, MD 20904

Come visit us at our Website: <http://www.absg.adventist.org>

**Principal Contributor**

Mark Finley

**Editor**

Clifford R. Goldstein

**Associate Editor**

Soraya Homayouni

**Publication Manager**

Lea Alexander Greve

**Editorial Assistant**

Sharon Thomas-Crews

**Pacific Press® Coordinator**

Tricia Wegh

**Art and Design**

Lars Justinen

**Middle East and North Africa Union**

**Trans Media Group Managing Director**

Jean-Jack Kareh

**Publishing Resources Manager**

Ashraf Fawzy

**Translation to Arabic**

Hazem Ezzy

**Arabic Layout and Design**

Joanna Touma



Sabbath School  
Personal Ministries

© ٢٠٢٤ المجمع العام للأدفتنتس السبتيين. جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز تعديل أو تغيير أو تبديل أو تحويل أو ترجمة أو إعادة إصدار أو نشر أي جزء من دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المقدس للكبار دون الحصول على إذن خطي مسبق من المجمع العام للأدفتنتس السبتيين. ويُصرح لمكاتب الأقسام التابعة للمجمع العام للأدفتنتس السبتيين العمل على التنسيق لترجمة دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المقدس للكبار بموجب مبادئ توجيهية محددة. وتبقى ترجمات هذا الدليل ونشره حقاً محفوظاً للمجمع العام. اصطلاحات «الأدفتنتس السبتيين»، و «الأدفتنتس» وشعار الشعلة هي علامات مسجلة للمجمع العام للأدفتنتس السبتيين، ولا يجوز استخدامها دون الحصول على إذن مسبق من المجمع العام. دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المقدس للكبار هو من إعداد مكتب دليل دراسة الكتاب المقدس للكبار التابع للمجمع العام للأدفتنتس السبتيين. ويضع إعداد الدليل للإشراف العام من قِبَل لجنة مدرسة السبت للنشر، وهي إحدى اللجان التابعة للجنة الإدارية للمجمع العام، التي هي الناشر لدليل دراسة الكتاب المقدس. يعكس الدليل المنشور مساهمات لجنة عالمية تقوية، ويحظى بموافقة لجنة مدرسة السبت للنشر، وعليه فهو لا يمثل بالضرورة وجهة نظر المؤلف (أو المؤلفين) منفردة.

# الصِّراع العظيم

إذا سُئِلت، «ما هو الموضوع المركزي في الكتاب المقدس؟» ماذا ستكون اجابتك؟ يسوع المسيح؟ خطَّة الخلاص؟ الصَّليب؟ بالطبع، هذه الأجوبة الثلاثة صحيحة! لكنَّ هذه الموضوعات الثلاثة المهمَّة تكشفُ أمامنا موضوعًا أكثر شمولًا: «الصِّراع العظيم». يسود هذا الموضوع الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا.

بدأ الصِّراع العظيم في السَّماء عندما تمرَّدَ لوسيفر ضدَّ الله، وفي قلب هذا الصِّراع الكوني تكمنُ محبَّة الله. هل محبته لنا كاملة؟ هل

يأخذُ في عين الاعتبار مصلحة مخلوقاته؟ أم أنه ديكتاتور متسلط لا يريد إلا تحقيق مصلحته الشخصية؟

تستقصي دروس هذا الرُّبع تاريخ العالم من وجهة نظر الله، كما تُظهرها لنا النُّبوءات، ابتداءً بزمان المسيح ومرورًا عبر القرون إلى يومنا هذا وما بعده. إنَّ طبيعة الله هي المحبَّة، وبالتالي، فإنَّ كلَّ أفعاله محبَّة، رغم أنَّ هذه الحقيقة قد لا تكون واضحة دائمًا للبشر المحدودين أو حتَّى للملائكة. لكنَّ محبَّة الله تظهرُ بشكلٍ تدريجيٍّ مع تطور أحداث هذا الصِّراع. نرى أبعاد هذا الصِّراع بشكلٍ أوضح من خلال الصَّليب، ففي الجلجثة، ظهرت محبَّة الله أمام الكون بأسره، عندما قدَّم المسيح حياته فداءً للبشرية، وتأكدت هزيمة الشيطان النهائيَّة.

ومع ذلك، لا تزال المعركة محتدمة. حاول الشيطان تدمير يسوع على الصَّليب، وعلى مرَّ القرون، نراه يُحاول القضاء على شعب الله. على الرِّغم من أنَّ الشيطان قد اضهد كنيسة المسيح بقسوةٍ وذبح الملايين، إلا أنَّ الله كان دائمًا حاضرًا مع شعبه ولن يتركهم أبدًا.

سوف يتتبع هذا الربع التطورات الرئيسية في الصراع العظيم، بدءاً من التمرد الذي حصل في السماء. سوف نستكشف النقاط الرئيسية للصراع بين المسيح وإبليس. سوف نرى شجاعة الولدنسيين التي لا تُقهر على الرغم من الاضطهاد العنيف، وعزم المصلحين لاتباع حقائق الكتاب المقدس في مواجهة التعذيب والسلاسل والحرق والموت. تعليقاً على إيمان هؤلاء العمالقة الروحيين، تقول إن ج. هويت، «كان أَلِكِتَاب المُقَدَّس هو مرجعهم ومستندهم، وفي نور تعاليمه امتحنوا كل التعاليم والادعاءات. وقد سند الإيمان بالله وبكلمته هؤلاء الناس عندما أسلموا حياتهم للموت حرقاً بالنار» (الصراع العظيم، صفحة ٢٣٣).

أشعل الإصلاح مشعل الحقيقة الذي لا يزال يتوهج بتألق. إن إيمان المصلحين الراسخ بالكتاب المقدس وتأكيدهم الثابت على الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان مهّد الطريق لظهور حركة الأذفتست، التي دافع عنها وليم ميلر وآخرون حول العالم أقام الله كنيسة الأذفتست السبتيين لكي تقوم بالبناء على الأساس نفسه الذي وضعه المصلحون من أجل استعادة الحقائق الكتابية التي غابت عن الأنظار عبر القرون. إن محور مُرسليتها هو إعلان رسائل الملائكة الثلاثة الواردة في (الرؤيا ١٤: ٦-١٢)، والتي هي التحذير الأخير الذي يرسله الله لعالم سينتهي قريباً.

يثير هذا الإعلان المهم غضب الشيطان الذي صورّه الرسول يوحنا على أنه تين: «فَعَضَبَ التَّيْنُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رؤيا ١٢: ١٧). سوف ندرس أيضاً أحداث الصراع الأخيرة، بما في ذلك انتصار محبة الله على جميع رؤساء الجحيم وقوّاته، وهو انتصار يُستهلّ بخلق سمواتٍ جديدةٍ وأرضٍ جديدةٍ.

على الرغم من أن أساس دروس هذا الربع هو الكتاب المقدس، ألا أننا سنستخدم كتاب «الصراع العظيم»، الذي كتبه إن ج هويت، لدراسة الخطوط العريضة لهذا الموضوع البالغ الأهمية. وقد تمّت الإشارة إلى الفصول التي يستند إليها كل درس لتسهيل استخدامه ككتاب مصاحب لمزيد من الدراسة والمشاركة حتّى يتسنى لنا إدراك «مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةِ الْمَعْرِفَةِ» (أفسس ٣: ١٩).

مارك فينلي، مواطن أمريكي من ولاية كونيتيكت، وهو مبشّر معروف دولياً، كان نائباً لرئيس المجمع العام من ٢٠٠٥-٢٠١٠. بعد تقاعده من العمل بدوام كامل، أصبح مُساعداً لرئيس المجمع العام. لدى القس فينلي وزوجته إرنستين ثلاثة أبناء وخمسة أحفادٍ

# الحرب التي سببت كل الحروب



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٢: ٧-٩؛ حزقيال ٢٨: ١٢-١٥؛ إشعياء ١٤: ١٢-١٤؛ التكوين ٣: ١٥؛ يوحنا ١٧: ٢٤-٢٦

**آية الحفظ:** «وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِبْحَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا أَلْتَّيْنِ، وَحَارَبَ أَلْتَّيْنِ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يَوْجَدْ مَكَانَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ» (رؤيا ١٢: ٧-٨)

إذا كان الله في غاية الصلاح، فلماذا عالمنا بهذا السوء؟ كيف يُمكن لإله المحبة أن يسمح بوجود الكثير من الشر؟ ولماذا تحدث أمور سيئة لأناس طبيين؟ في درس هذا الأسبوع، سوف نبحثُ بعمق في تفاصيل الصراع القائم منذ أمدٍ طويلٍ بين الخير والشر. بدءاً من تمرد لوسيفر في السماء، سوف نفحص أصل الشر وطول أناة الله في التعامل مع مشكلة الخطيئة.

إلهنا إله محبةٍ تفوق الفهم البشري، وطبيعته محبة (يوحنا الأولى ٤: ٧، ٨). كل أفعاله محبة (إرميا ٣١: ٣). المحبة لا تجيء أبداً بالأمر أو الاكراه أو التشريع. تُعبّر إن ج هوايت عن ذلك بامتياز عندما تكتب، «فالمحبة لا يوقظها سوى المحبة» (مشتهى الأجيال، صفحة ٢٢). إن إنكار قوّة الاختيار هو تدميرٌ للقدرّة على الحب، وتدمير القدرّة على الحب يعني القضاء على فرصتنا بأن نكون سعداء فعلاً. إن الله يكسب ولاءنا بمحبته. إنه يتعامل مع الصراع بين الخير والشر بطريقةٍ تقضي على فرص الخطيئة بالظهور في الكون مرّةً أخرى. إن قصد الله هو أن يبرهن أمام الكون بأسره أنه عمل دائماً لصالح مخلوقاته. بالنظر إلى العالم من خلال عدسة محبة الله، وفي ضوء الصراع العظيم بين الخير والشر، يمكن لكل واحدٍ منا أن يطمئن لأن الحق سينتصر على الضلال وسيبقى منتصراً إلى الأبد.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٢٩ و ٣٠ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٦ نيسان (أبريل).

## حربٌ في السماء

اقرأ رؤيا ١٢: ٧-٩. ماذا تكشف هذه الآيات عن الحرية الموجودة في السماء وأصل الشر؟ كيف كان بإمكان الله أن يتجاوب مع تمرد لوسيفر؟

تصف هذه الآيات الصراع الكوني بين الخير والشر. لقد حارب الشيطان وملائكته المسيح، وفي النهاية طردوا من السماء. يبدو من الغريب للغاية أن تندلع حربٌ في مكانٍ مثاليٍّ كالسَّمَاءِ. لماذا وقعت هذه الحرب؟ هل خلق الله المحبُّ ملاكًا شيطانيًا، وهذا الشيطان هو من بدأ الحرب؟ هل كان هناك عيبٌ فادحٌ في هذا الملاك أدى به إلى التمرد؟ يشرح الكتاب المقدس أصل الشر بوضوحٍ ويُزيل الستار عن الصراع بين الخير والشر.

قارن بين حزقيال ٢٨: ١٢-١٥ وإشعياء ١٤: ١٢-١٤. ما الذي دار في ذهن هذا الكائن الملائكيّ المُسمى لوسيفر والذي أدى إلى تمردّه؟

لم يخلق الله شيطانًا، بل خلق كائنًا ذا بريقٍ مُبهِّرٍ اسمه لوسيفر. لقد خُلِقَ هذا الكائن الملائكيُّ كاملًا. يشتمل كماله على حرية الاختيار، والتي هي مبدأٌ أساسيٌّ من مبادئ حكم الله التي تعملُ بالحبِّ وليس بالإكراه. نشأت الخطيئة مع لوسيفر في السماء نفسها. لا يوجد أيُّ تفسيرٍ منطقيٍّ للسبب الذي دفع بهذا الملاك الكامل لسمح للكبرياء والغيرة بأن تمدد جذورها في قلبه وتتمو إلى درجة التمرد على خالقه. إن لوسيفر، الذي هو كائنٌ مخلوقٌ، أراد العبادة التي تخصُّ الخالق وحده. لقد حاول اغتصاب عرش الله بالتشكيك في سلطانه، وأدى تمردّه إلى حربٍ مفتوحةٍ في السماء. على الرغم من أن الله كان طويل الأناة مع لوسيفر، إلا أنه ما كان لسمح له بإفساد السماء بتمردّه، «لقد توسلت مجالس السماويين إلى لوسيفر. واستعرض ابن الله أمامه عظمة الخالق وصلاحه وعدله، وطبيعة شريعته المقدسة غير المتغيرة. إن الله نفسه هو الذي أقر نظام السماء، فإذا خرج لوسيفر على ذلك النظام فسيهين صانعه ويجلب على نفسه الدمار. لكن الإنذار المقدم بمحبة ورحمة لا متناهيتين لم يثر في نفسه سوى روح المقاومة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥١).

بالنظر إلى طريقة تعامل الله مع الشر، أية دروسٍ يمكنك الوصول إليها عن صفاته؟

١ نيسان (أبريل)

الاثنين

## إبليس يخادع: المسيح ينتصر

كما ذكر من قبل، ولكن الأمر جدير بالترار، لا يوجد أي تفسيرٍ منطقيٍّ للسبب الذي دفع لوسيفر، الملاك الكامل، ليسمح للكبرياء والغيرة بأخذ مكانٍ في قلبه والنمو إلى درجة التمرد على خالقه. نضج كبرياء الشيطان وتحول إلى تمردٍ مُعلن، واتهم الله بالظلم وعدم الإنصاف. كما لوّث الملائكة بشكوكه واتهاماته.

اقرأ رؤيا ١٢: ٤. ماذا تُظهر هذه الآية عن قدرة الشيطان على الخداع؟ كم من الملائكة انخدعوا بأكاذيبه التي نشرها عن الله؟

كان على الملائكة، عندما اندلعت الحرب في السماء، أن يقرروا هل سيتبعون يسوع أم لوسيفر؟ كيف كانت طبيعة هذه الحرب في الجنة؟ هل كانت حرباً جسدية أم حرباً أفكارٍ أم كلاهما؟ لا نعرف التفاصيل، لكنّ الصراع كان صراعاً مادياً بما يكفي لطرح الشيطان وملائكته إلى الأرض «طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ» وفي النهاية، «لَمْ يُوجَدَ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ» (رؤيا ١٢: ٩، ٨). من الواضح أنّ هذه الحرب تتضمن نوعاً من العناصر الجسدية.

هناك شيءٌ واحدٌ مؤكدٌ بشأن الحرب التي وقعت في السماء: كان على كلِّ ملاكٍ أن يقرّر أن يكون مع المسيح أو ضده. من سيتبعون؟ ولصوت من سيسمعون؟ اختار الملائكة المخلصون أن يطيعوا وصايا المسيح المليئة بالمحبة، بينما استمع ثلثُ الملائكة إلى صوت لوسيفر وعصوا الله وخسروا السماء. نحن أيضاً مدعوون في هذا الوقت الحرج من تاريخ الأرض لاتخاذ قرار الوقوف مع المسيح أو ضده. يجب علينا أيضاً أن نُعلنَ على جانبٍ من نريد البقاء - المسيح أم الشيطان.

اقرأ تكوين ٢: ١٥-١٧؛ خروج ٣٢: ٢٦؛ يشوع ٢٤: ١٥؛ ملوك الأول ١٨: ٢٠، ٢١، ورؤيا ٢٢: ١٧. ما هو المبدأ الأساسي في الصراع العظيم الذي تعلّمنا إياه هذه الآيات؟

عندما خلق الله البشريَّة، غرس بعمقٍ في أدمغتنا القُدرة على التَّفكير و والتعقل والاختيار. إنَّ جوهرُ إنسانيتنا يكمن في قدرتنا على اتخاذِ خياراتٍ أخلاقيَّة. إنَّنا لسنا مجرد روبوتات. لقد خُلِقنا على صورة الله، متميزين عن المخلوقات الحيوانية في قدرتنا على اتخاذ الخيارات الأخلاقيَّة والعيش وفقًا للمبادئ الروحيَّة الأبدية. بعد تمرّد لوسيفر في السَّماء، وبعد السقوط، دعا الله شعبه للاستجابة لمحَبته والطَّاعة لوصاياه من خلال اختيار تقديم الخدمة له

بالتفكير بمعركتنا الشَّخصية مع الشَّر، ما هي الدُّروس التي يمكننا تعلُّمها من الحرب التي وقعت في السَّماء؟ ماذا تقول لنا قُدرة الشَّيطان على خداع الكائنات السَّماوية الصَّالحة والمقدَّسة فيما يتعلَّق بمحاولاته الشَّريرة لخداعنا؟

## الثلاثاء

٢ نيسان (أبريل)

# الصراع ينتقل إلى الأرض

عندما خلقَ اللهُ الأرض، خلقها كاملةً. يقول الكتاب المقدَّس: «وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِدَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (التكوين ١: ٣١). لم يكن الشَّر والخطيَّة قد لَوَّتا أيَّ مكان. لكنَّ اللهُ منح آدم وحواء حرية الاختيار نفسها التي أعطاهما للوسيفر، فالله لا يريدُ روبوتاتٍ على الأرض ولا في السَّماء.

في الواقع، لقد قام الرَّبُّ بشيءٍ غير اعتياديٍّ لتوضيح هذه الحرِّيَّة، حيث زرع شجرةً في الجنَّة وأسمأها شجرة معرفة الخير والشَّر، وحرص على أن آدم وحواء بذلك، لأنَّه أراد أن يتأكَّد من أنَّهما يدركان أنَّ بإمكانهما حرية الاختيار.

أطالت حواء البقاء قرب الشَّجرة ولهذا جاءها إبليس قائلاً: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» (التكوين ٣: ٤-٥). بمعنى آخر، إذا أكلتِ من هذه الشَّجرة، فسوف تدخلين في نطاقٍ جديدٍ من الوجود، وستشعرين بالحماس وبإثارةٍ لم تعرفيها من قبل. إنَّ اللهُ يُخفي عنك شيئاً يا حواء. إليك الفاكهة المحرَّمة، امسكي بها وكُلِّيها.

عندما اتخذت حواء، ثمَّ آدم لاحقاً، هذا الاختيار، فتحا الباب الذي كان اللهُ يريدُ إبقائه مُغلَقاً إلى الأبد، باب الخطيَّة، باب المعاناة، ووجع القلب والمرض والموت.

اقرأ تكوين ٣: ١-٣ مع رومية ٣: ٢٣ ورومية ٥: ١٢. ما القاسم المشترك بين هذه النصوص؟ صف النتائج النهائيَّة للخطيَّة التي ابتُلِّي بها الجنس البشري بأكمله.



الخطيئة، في جوهرها، هي التمرّد على الله. الخطيئة تفصلنا عن الله. وبما أنّ الله هو مصدر الحياة، فإنّ الانفصال عنه يُؤدّي إلى الموت. كما أنّها تُؤدّي إلى التوتر والقلق والبلاء والمرض. المعاناة في عالمنا هي، في نهاية المطاف، نتيجة العيش على كوكبٍ دمّرتُه الخطيئة. بالطبع، لا يعني هذا أنّ كلّ مرّةٍ نعاني فيها تكون خطايانا هي السبب، بل يعني هذا أنّ كلّ واحدٍ منّا قد تضرّر بسبب العيش على كوكبٍ دمّرتُه الخطيئة.

اقرأ التكوين ٣: ١٥؛ لاويين ٥: ٥، ٦؛ ويوحنا ١: ٢٩. ما الوعد الذي منحه الله لآدم وحواء في الجنة بعد أن أخطأ، والذي من شأنه أن يمنحهما الأمل في خضمّ بأسهما؟ ما الخدمة التي بدأها الربُّ في عدن والتي من شأنها أن تُعرّفهما على حلّ مشكلة الخطيئة حتّى ولو بعد قرونٍ من الزمن؟

٣ نيسان (أبريل)

الأربعاء

## الحبُّ يجدُ الحلَّ

أخطأ كلّ من آدم وحواء، وقد أخبرهما الله أنّ عليهما مغادرة مغادرتهما لمنزلهما السماويّ. من الآن فصاعدًا، سيكون الكدّ والمعاناة نصيبهما. هل سيتعيّن عليهما أن يُعاني وفي النهاية أن يموتا بلا رجاء؟ هل الموت هو نهاية كلّ شيء؟ في تلك اللحظة بالذات أعطاهما الله الوعد المسجل في التكوين ٣: ١٥، حيثُ قال بينما نظرَ مباشرةً إلى الشيطان، الحية: «وأضعُ عداوةً بينك وبين المرأة، وبين نسلِك ونسلِها. هو يسحقُ رأسك، وأنتِ تسحقين عقبه». ربما لم يفهما تمامًا في تلك اللحظة ما يعنيه هذا بالضبط، لكنّهما علما أنّه لا يزال هناك أملٌ. بطريقةٍ ما أو بأخرى سوف يأتي خلاصهما من خلال «نسل المرأة».

إنّ «نسل المرأة» بالطبع هو يسوع المسيح (غلاطية ٣: ١٦). لقد سحق إبليس على الصليب عقب المسيح. لكنّ انتصار يسوع هو الذي يضمن لنا أنّ رأس الحيّة سوف يسحق يومًا ما، وأنّ باب الأمل والموت الذي فتحه آدم وحواء سوف يُخلق يومًا ما.

اقرأ عبرانيين ٢: ٩؛ غلاطية ٣: ١٣؛ وكورنثوس الثانية ٥: ٢١. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن عظمة ذبيحة المسيح على الصليب؟

هل تساءلت يومًا ما إذا كان الله يحبُّك حقًا؟ انظر الى الصليب، انظر إلى تاج الأشواك،

انظر إلى المسامير في يديه وقدميه. مع كل قطرة دم سكبها يسوع على الجلجثة، يقول الله أنا أحبك، ولا أريد أن أكون في السماء بدونك. نعم، لقد أخطأت وبعثت نفسك للعدو. نعم، أنت من ذاتك وبطبيعتك لا تستحق الحياة الأبدية، لكنني دفعت الفدية لكي أسترذك . لن تضطر مجدداً للتساؤل عما إذا كنت محبوباً عندما تنظر إلى الصليب.

يتحدث الكتاب المقدس عن يسوع الذي جاء إلى هذا العالم وعانى مما تعاناه البشرية جمعاء من وجع قلب وخيبة أمل وألم. يكشف الكتاب لنا عن المسيح الذي واجه التجارب نفسها التي نواجهها - المسيح الذي انتصر على رؤساء وقوات الجحيم في حياته وفي موته على الصليب - كل ذلك لأجل كل واحد منا، شخصياً.

فكر في الأمر: يسوع، الذي خلق الكون (انظر يوحنا ١: ٣)، نزل من السماء ولم يأت إلى هذا العالم الساقط فحسب، بل تألم فيه بطرق لم ولن يجربها أي منا أبداً (انظر إشعياء ٥٣: ١-٥). وقد فعل ذلك لأنه أحبنا، أحب كل واحد منا. يا له من سبب قوي ليكون لنا رجاء!

كيف أجاب المسيح على اتهامات الشيطان على الصليب؟ وفي ضوء الصراع بين الخير والشر، ما الذي حققه موته؟

٤ نيسان (أبريل)

الخميس

## رئيس كهنتنا

إن ما فعله يسوع على الصليب يمكنه أيضاً من أن يشفع لأجلنا في السماء. إن ربنا الذي قام من الموت هو رئيس كهنتنا العظيم، ويقدم لنا كل ما نحتاج إليه لكي نخلص ونعيش في ملكوت الله إلى الأبد.

اقرأ العبرانيين ٤: ١٥، ١٦ والعبرانيين ٧: ٢٥. كيف تمنحنا هذه الآيات الطمأنينة في عالم مليء بالتجربة، والمعاناة، والمرض، والموت؟

يقول النص الكتابي بأنه: «مَجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ» (العبرانيين ٤: ١٥). ويضيف: «فَلِنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النُّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ» (العبرانيين ٤: ١٦).

وببساطة شديدة، يُقدِّمنا يسوع أمام الكون وكأننا مُرتَدون برُّه، ومُخلِّصون بموته، ومُفتَدون بدمه. المسيح هو كل ما كان يجب علينا أن نكون. وفيه لا توجد دينونة على

خطايا ماضيها، بل تختفي ذنوبنا ولا توجد فيما بعد؛ وبشفاعته العظيمة تتحطم سيطرة الخطيئة على حياتنا وتتكسر السلاسل التي تقيدنا فتحرر.

اقرأ يوحنا ١٧: ٢٤-٢٦ ما الذي يأمل يسوع بشدة أن ينتج عن الصراع العظيم بين الخير والشر؟

«وعندما أكملت الذبيحة العظيمة صعد المسيح إلى الأعالي وقد رفض قبول تمجيد الملائكة حتى قدم هذا الطلب: «أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَلاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا» [يوحنا ١٧: ٢٤]. فحينئذ بمحبة وسلطان لا يعبر عنهما خرج الجواب من عرش الآب يقول: «لتسجد له كل ملائكة الله» [عبرانيين ١: ٦]. لم تكن في حياة يسوع أي لطخة. لقد انتهى انتضاعه وكملت ذبيحته وأعطي له اسم فوق كل اسم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٧). يريد يسوع، أكثر من أي شيء آخر، أن نكون معه في السماء. خلاصنا هو رغبة قلبه وسبب موته وشفاعته. هل لديك في حياتك احتياجات خاصة؟ قلها ليسوع، فهو يجلب الراحة أينما وجد الحزن، والسلام أينما وجد الخوف، والمغفرة أينما وجد الذنب، والقوة أينما وجد الضعف.

لماذا تعتقد أن المسيح ضحى بنفسه من أجلنا؟ ما الذي يجعلنا مهمين للغاية بالنسبة له؟

٥ نيسان (أبريل)

الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «إن الله بطرده الشيطان من السماء أعلن عدله وأبقى على كرامة عرشه. ولكن عندما أخطأ الإنسان بانصياعه إلى إغواءات هذه الروح المرتدة قدم الله البرهان على محبته إذ بذل ابنه الوحيد ليموت لأجل جنسنا الساقط. ففي الكفارة انكشفت صفات الله. إن حجة الصليب القوية تعلن لكل المسكونة أن طريق الخطيئة الذي قد اختاره لوسيفر لم تكن تبعته لتقع على حكم الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٦)

«إن صليب جلجثة، فضلاً عن كونه يعلن ثبات الشريعة، يعلن أيضاً أن أجرة الخطيئة موت. ففي صرخة المخلص وهو يسلم الروح «قد أكمل» دق جرس موت الشيطان. فذلك الصراع الهائل الذي كان محتتماً أمداً طويلاً بُتَّ فيه حينئذ وصار استئصال الشر نهائياً أمراً مؤكداً. لقد اجتاز ابن الله في باب القبر «لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ» [عبرانيين ٢: ١٤]» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٨)

## أسئلة للنقاش

١. بما أن الله كان يعلم بأن لوسيفر سيتمرد، فلماذا أعطاه القدرة على الاختيار في المقام الأول؟ أو لماذا لم يقض الله على لوسيفر لحظة تمردّه؟ ما نوع ردّة الفعل التي كان سيتخذها الكون غير الساقط لو كان الله قد أزال لوسيفر على الفور؟ لماذا يُعتبر مفهوم اهتمام الكون بخطّة الخلاص (رسالة ١ بطرس ١: ١٢، رؤيا ٥: ١٣، رؤيا ١٦: ٧) مهمًا جدًا لفهم الصّراع العظيم؟

٢. في رأيك، ما هو السّبب أو الأسباب التي أدّت إلى موت المسيح على الصّليب؟ هل حدث ذلك فقط للكشف عن صفات الله؟ أم لدفع ثمن الفدية عن الخطيّة؟ إذا كان الأمر كذلك، لمن دُفعت تلك الفدية؟ شارك بأفكارك وقدم أدلّة من الكتاب المقدّس كتابيّةً عليها.

٣. ماذا نعني عندما نستخدم مُصطلح «الصّراع العظيم»؟ ناقش الجوانب المختلفة للصّراع العظيم وكيف ينطبق درس هذا الأسبوع على حياتك الخاصّة.

٤. أيّة نصوص كتابيّة تتحدث عن حقيقة الصّراع العظيم؟ (انظر، على سبيل المثال، أيوب ١، ٢؛ أفسس ٦: ١٢).

٥. لماذا يُعتبر فهم الأدفنتست السّبتيين للصّراع العظيم فريدًا بين الطوائف المسيحيّة الأخرى؟ ما هو الشّيء الذي يُميّز الأدفنتست السّبتيين في موضوع الصّراع العظيم؟

# القضية المركزية: المحبة أم الأنانية؟



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: لوقا ١٩: ٤١-٤٤؛ متى ٢٣: ٣٧، ٣٨؛ العبرانيين ١١: ٣٥-٣٨؛ رؤيا ٢: ١٠؛ أعمال ٢: ٤٤-٤٧؛ يوحنا ١٣: ٣٥

آية الحفظ: «لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ لِأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيْدَتُكَ وَأَعْنَتُكَ وَعَصَدْتُكَ بِيَمِينِ بَرِّي» (إشعياء ٤١: ١٠).

لنفترض أنك ترعى قطيعاً من الماعز على سفوح جبل الزيتون المُطلِّ على مدينة أورشليم، فتسمع أصواتاً. وعلى الفور تتعرّف على صوت يسوع، وتندهش مما يقوله. بينما تُشرق الشمس على الهيكل ذات القبة الذهبية ومن على جدرانها الرخامية الرائعة تنعكس أشعتها بيضاء كالثلج، يقول يسوع بشكل قاطع، «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُتْرَكُ هَهُنَا حَجْرٌ عَلَى حَجْرٍ لَا يُنْقَضُ» (متى ٢٤: ٢). يرتبك التلاميذ وأنت كذلك. ماذا قصد يسوع بهذه الكلمات؟ كيف ترتبط كلماته بانقضاء الدهر الذي سأل عنه تلاميذه؟

تستمع باهتمام شديد بينما يمزج يسوع ببراعة الأحداث التي من شأنها أن تؤدي إلى دمار أورشليم مع تلك التي تحدث مباشرة قبل عودته. في دمار أورشليم، لنا نذير عن استراتيجية الشيطان لخداع شعب الله والقضاء عليهم في نهاية الزمان. تُلخّص تعليمات يسوع في متى ٢٤ بوضوح الأحداث الأخيرة من خلال سياق سقوط أورشليم. سوف ندرس استراتيجية الشيطان الثنائية لخداع شعب الله وتدميره. فما يفشل الشّرير في تحقيقه من خلال الاضطهاد، يأمل في إتمامه من خلال المساومة والتواطؤ. لا يُفاجأ الله أبداً، بل يصون شعبه حتى في أصعب الأوقات.

\*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ١ و ٢ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ١٣ نيسان (أبريل).

## مُخَلِّصُ قَلْبِ كَسِيرِ الْقَلْبِ

تمزَّق قلب يسوع بينما كان جالسًا على جبل الزيتون المُطل على مدينة أورشليم. يقول إنجيل يوحنا: «إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلَهُ» (يوحنا ١: ١١). فعل يسوع كلَّ ما كان في وسعه لإنقاذ شعبه من الدمار القادم لمدينتهم الحبيبة. يفيضُ حبُّ يسوع لشعبه من قلبٍ مَحَبَّتُهُ لانهائية لها. وبكلِّ مَحَبَّةٍ ناشدهم مرارًا وتكرارًا أن يتوبوا ويقبلوا دعوته الكريمة للرحمة

اقرأ لوقا ١٩: ٤١-٤٤؛ متى ٢٣: ٣٧، ٣٨؛ ويوحنا ٥: ٤٠. ماذا تُخبرك هذه الآيات عن موقف يسوع من شعبه واستجابتهم لدعوته الحبيبة إلى النعمة والرحمة؟ هل ترى ما تكشفه عن صفات الله؟

من الصعب فهم حدثٍ مثل خراب أورشليم في ضوء صفات الله المحببة. يكشف التاريخ مقتل عشرات الآلاف عندما قاد الجنرال الروماني تيطس جيوشه لحصار المدينة. دُمِّرت أورشليم، ودُبح الرجال والنساء والأطفال، أين كان الله عندما عانى شعبه بشدَّة؟ الجواب واضحٌ ولكن ليس من السهل فهمه بالكامل. كان قلبه مَمزَّقًا وامتلات عيناه بالدموع. وظلَّت يده ممدودة إلى شعبه لقرون عديدة إلا أنهم فقدوا حمايته الإلهية بسبب تمردهم على رحمته. إنَّ الربَّ لا يتدخلُ الربُّ دائمًا للحدِّ من نتائج اختيارات شعبه، بل يسمح لعواقب التمرد الطبيعيَّة بالتطوُّر. لم يتسبَّب الربُّ بذبح الأطفال الأبرياء أو خراب أورشليم. الموت المأساوي للأبرياء كان من فعل الشيطان، وليس من عمل الله. يستمتع إبليس بالحرب لأنها تحرك أسوأ المشاعر في قلب الإنسان. وعلى مرَّ القرون كان هدفه، الخداع والتدمير ثمَّ إلقاء اللوم عن أفعاله الشريرة على الله.

اقرأ متى ٢٤: ١٥-٢٠. ما هي التعليمات التي أعطاها يسوع لشعبه ليخلصهم من الدمار القادم لأورشليم؟

من الجيد أن نتذكَّر أنَّ الغالبية العظمى من المسيحيين الذين كانوا يعيشون في أورشليم عام ٧٠ ميلادية كانوا من خلفيَّة يهوديَّة. أراد الله المحبُّ أن يحافظ على أكبر عددٍ ممكن من شعبه، ولهذا السبب أعطاهم التعليمات بأنَّ عليهم الفرار عندما تقترب الجيوش الرومانيَّة من المدينة.

تأمل في العبارة التالية: «نحن لا نحكم على صفات الله من خلال الأحداث التي نراها من حولنا؛ بل نقوم بفحص جميع الأحداث التي نراها من خلال منظور صفاته المحبة كما أو بحسب يكشف عنها الكتاب المقدس». لماذا تعدُّ هذه المشورة جيدة؟

٨ نيسان (أبريل)

الاثنين

## يحمي المؤمنين بعنايته

تظهر رحمةُ الله ونعمته وعنايته وعلمه المُسبق بوضوح في الأحداث التي قادت إلى دمار أورشليم. أحاط «سيستبوس جالوس» والجيوش الرومانية بالمدينة، ولكن في خطوةٍ غير متوقعة، انسحبوا عندما بدا هجومهم وشيكًا. طاردتهم الجيوش اليهودية وحققَت نصرًا عظيمًا. مع هروب الرومان وانشغال اليهود بمطاردتهم، فرَّ المؤمنون بالمسيح من أورشليم إلى بيلا في بيرية، وراء نهر الأردن. «فقد أعطي المسيحيون المنتظرون العلامة الموعود بها، وأُتيحت الفرصة الآن لكل من يريدون أن يطيعوا إنذار المخلص. وقد تسلط الله على الأحداث بحيث لم يمنع اليهود أو الرومان جماعة المسيحيين من الهروب» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٠).

اقرأ مزور ٤٦: ١ وإشعيا ٤١: ١٠. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن رعاية الله؟

الله هو صاحب السيادة، وهو يُبطل الأحداث على الأرض لتحقيق مقاصده الإلهية في نهاية المطاف. على الرغم من أن الله يغيّر في بعض الأحيان خططه الأصلية بناءً على اختياراتنا البشرية، إلا أن خطته النهائية لهذا الكوكب ستتحقق. ستكون هناك أوقات يعاني فيها شعبُ الله من المشقة والاضطهاد والسجن والموت من أجل اسم المسيح، ولكن حتى في أحلك الأوقات وأثناء أشد هجمات الشيطان شراسةً، فإن الله يدعم كنيسته ويحافظ عليها.

اقرأ العبرانيين ١١: ٣٥-٣٨ ورؤيا ٢: ١٠. ما هي الحقيقة التي تكشفها هذه النصوص الكتابية عن معركتنا مع قوى الشر؟ كيف تنسجم هذه النصوص مع فكرة حماية الله في السؤال السابق؟ هل هناك تناقض في فكرة حماية الله وسماحه للبعض بمواجهة المعاناة المؤلمة، بل وحتى الموت من أجل المسيح؟

«ولكن عبثا حاول الشيطان أن يهلك كنيسة المسيح أو يخربها بواسطة العنف. إن الصراع الهائل الذي فيه ضحى تلاميذ يسوع بحياتهم لم يتوقف عندما سقط حاملو الأعلام الأمانة أولئك في مواقفهم. بل انتصروا بهزيمتهم. لقد قُتل العاملون في كَرَم الرب لكن عمله ظل سائرًا إلى الأمام بثبات» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة)

عرفَ كتبه الكتاب المقدس الألم والمعاناة، ما الذي يجبُ تعلّمه ممّا كتبه مرارًا عن حقيقة محبة الله؟ وكيف تمكّنوا من الكتابة رغم معاناتهم؟ كيف نخبر بأنفسنا تلك المحبة نفسها؟

٩ نيسان (أبريل)

الثلاثاء

## أمناء وسط الاضطهاد

نمت الكنيسة المسيحية بسرعة، خلال القرون الأولى، على الرغم من السجن والتعذيب والاضطهاد. أعلن المؤمنون المُخلصون، المكرسون كُليًا للمسيح، والمتمثلون بالروح القدس، كلمة المسيح بقوة؛ وآمن به عشرات الآلاف وتغيّرت حياتهم.

اقرأ أعمال الرسل ٢: ٤١؛ أعمال ٤: ٤، ٣١؛ أعمال ٥: ٤٢؛ أعمال الرسل ٨: ١-٨. ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن التحديات التي واجهتها كنيسة العهد الجديد ولماذا نمت بسرعة كبيرة؟

لقد واجه التلاميذ التهديد (أعمال الرسل ٤: ١٧)، والسجن (١٧: ٥، ١٨)، والاضطهاد (٨: ١)، والموت نفسه (٧: ٥٩؛ ١٢: ٢)، ولكنهم بقوة الروح القدس كرزوا بشجاعة عن المسيح المُقام من الأموات، وتكاثرت الكنائس في جميع أنحاء اليهودية والجليل والسامرة (٩: ٣١). اهتزت معازل الجحيم؛ تحطمت الأصفاد الشيطانية؛ انهارت الخرافات الوثنية أمام سلطان المسيح المُقام؛ انتصر الإنجيل في وجه الصعاب العارمة؛ لم يعد التلاميذ يرتعدون في العلية؛ تلاشى خوفهم مثل ظلّ باهت.

بدلاً من ذلك، ملأ الإيمان قلوب التلاميذ. إن لمحّة واحدة عن ربهم المُقام غيّرت حياتهم. لقد أعطاهم يسوع سبباً جديداً للعيش. لم يمنحهم ربنا الإرسالية العظمى فقط (مرقس ١٦: ١٥)، بل أعطاهم الوعد العظيم،: «لكنكم ستنالون قوّة متى حلّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كلّ اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أعمال ١: ٨)

وصل الإنجيل إلى كلّ أرجاء الأرض (كولوسي ١: ٢٣). على الرغم من أن يوحنا، الذي كان آخر التلاميذ، قدم مات في نهاية القرن الأول، إلا أن آخرين حملوا مشعل الحقيقة وبشروا



بالمسيح الحيّ. كتب بلينيوس الأصغر، حاكم مقاطعة بيتينيا الرومانية الواقعة على الساحل الشمالي لتركيا الحديثة، إلى الإمبراطور تراجان حوالي عام ١١٠ بعد الميلاد، حيث وصف في تصريحه المهمّ، باعتباره أنّه كُتِبَ بعد ما يقرب من ثمانين عاماً من صلب المسيح، المحاكماتِ الرّسميّة التي كان يُجرىها للعثور على المسيحيين وإعدامهم. قال، «بالنسبة للعديد من الأشخاص، من جميع الأعمار، والطبقات ومن كلا الجنسين، فهم يتعرضون للخطر بسبب الاتهام، وسيستمر هذا الأمر. لقد انتشرت عدوى هذه الخرافة [المسيحية] ليس فقط في المدن، ولكن في القرى والمناطق الرّيفيّة أيضاً.» \_ هنري بيتينسون، وثائق الكنيسة المسيحية (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١١)، الصفحة ٤  
نمت الكنيسة المسيحيّة بسرعة، رغم أكثر هجمات الشيطان شرسةً.

ما الذي يُمكن أن نتعلّمه من الكنيسة الأولى ويمكنه أن يساعدنا، نحن كنيسة الأيام الأخيرة؟

١٠ نيسان (أبريل)

الأربعاء

## الاهتمام بالمجتمع

إنّ نموّ الكنيسة المسيحيّة الأولى لم يحدث فقط بسبب تبشير أعضائها بالإنجيل ولكن لأنهم عاشوا الإنجيل. اتبع المؤمنون أسلوب المسيح في الخدمة، وهو الذي كان «يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرُزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرِيضٍ وَكُلَّ صَعْفٍ فِي الشَّعْبِ» (متى ٤: ٢٣). لقد اهتمّ يسوع بالناس، اهتمّ بهم بشدّة، وكذلك فعلت كنيسة العهد الجديد. إنّ ما أحدث التّأثير في العالم في القرون الأولى للكنيسة المسيحية كان المحبّة غير الأنانيّة والالتزام بتلبية الاحتياجات البشريّة جنباً إلى جنب مع مشاركة أخبار الإنجيل السّارة بقوة الرّوح القدس.

اقرأ أعمال ٢: ٤٤-٤٧؛ أعمال ٣: ٦-٩؛ أعمال ٦: ١-٧. على الرّغم من اختلاف الظروف، ما هي المبادئ التي يمكن أن نتعلّمها من هذه النصوص عن المسيحيّة الأصيلة؟

اتباع مؤمنو العهد الجديد هؤلاء نموذج المسيح الذي قال بطرس عنه: «... مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ» (أعمال ١٠: ٣٨). كانت كنيسة المسيح هي جسده على الأرض، وكذلك أيضاً، في هذه القرون الأولى، حيث عبّرت عن محبّة المسيح من خلال تضحيته على الصليب واهتمامه بالبشرية الجريحة والمكسورة. كان هؤلاء المؤمنون أمثلةً حيّةً على شفقة المسيح ورحمته.

يريد الشيطان، من خلال هذا الصراع العظيم الدائر في الكون، تشويه صورة الله في البشرية. أما الغرض من الإنجيل فهو استعادة صورة الله في البشرية، وتشمل هذه الاستعادة الشفاء الجسدي والعقلي والعاطفي والروحي.

يكشف يسوع خطته لكل واحد منا في يوحنا ١٠:١٠. «السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك، وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل». يتوق المسيح إلى أن نكون أوصاء جسدياً، ويقظين عقلياً، ومستقرين عاطفياً، وكاملين روحياً.

هذا صحيح بشكل خاص في ضوء عودته الموعودة. يواجه هذا العالم أزمة هائلة. تخبرنا نبوءات يسوع نفسه في متى ٢٤ ولوقا ٢١ عن ظروف كارثية على الأرض قبل عودته. عندما يلمسنا المسيح بنعمته الشافية، نتوق إلى لمس الآخرين بلمسة المسيح حتى يصبحوا كاملين. يرسلنا يسوع إلى عالم محطّم بصفتنا سفراء له لنلمس الآخرين بمحبته. تميّزت مسيحيّة العهد الجديد بمحبّة المسيحيين لبعضهم بعضاً ولمجتمعاتهم

ناقش: ما هو دور الكنيسة بالتعاون مع المسيح في إثبات زيف اتهامات الشيطان للرب؟

١١ نيسان (أبريل)

الخميس

## إرث من المحبة

اقرأ يوحنا ١٣: ٣٥ ويوحنا الأولى ٤: ٢١. ماذا تكشف هذه النصوص عن تحدي الشيطان لسلطة الله في الصراع العظيم؟ ماذا تُخبرنا عن جوهر المسيحية الحقيقية؟

كان الحب هو القاعدة السائدة في المجتمعات المسيحية في القرون الأولى بعد الميلاد. يقول ترتليان: «إن أعمال الحب النبيل للغاية هي التي دفعت الكثيرين إلى تمييزنا عن الآخرين. انظروا، كما يقولون، كيف يحبون بعضهم بعضاً». رابط المرجع باللغة الإنجليزية

(<https://www.logoslibrary.org/tertullian/apology/39.html>)

اتضح أحد أعظم إعلانات محبة الله عندما ابتليت القرون الأولى بجائحتين مدمرتين في عام ١٦٠ و ٢٦٥ بعد الميلاد. خطا المسيحيون إلى الأمام وخدموا المرضى والمحتضرين. قتلت هذه الأوبئة عشرات الآلاف وتركت قُرى وتركت بلدات بأكملها فارغة بلا سكان. إن خدمة المسيحيين غير الأنانية والتضحية والرعاية والمحبة كان لها تأثير كبير على السكان. مع مرور الوقت، أصبح الآلاف، بل مئات الآلاف، ثم بعد ذلك الملايين في الإمبراطورية

الرّومانيّة مؤمنين يسوع خلال هذين الوباءين. إنّ المحبة والاهتمام غير المتحفّظ والرّعاية المنظّمة وغير الأنانية للمرضى والمحتضرين، هذا خلق إعجابًا بهؤلاء المؤمنين وبالمسيح الذي يمثّلونه.

يُعتبر كتابُ رودني ستارك (The Rise of Christianity) سردٌ تاريخيٌّ حديثٌ يُصوّر هذه الأحداث التّاريخيّة تحت ضوءٍ جديدٍ ومحسّن. وفيه يَصِفُ كيف أنّ المجتمع المسيحي بأسره، والذي كان ما يزال بأغلبه يهوديًا مسيحيًا، قد أصبح خلال الوباء الثّاني جيشًا حقيقيًا من الممرضين والمرمضات، مما وُقِر الاحتياجاتِ الأساسيّة للمجتمع المتألم للبقاء على قيد الحياة. في ذروة الوباء الثّاني، حوالي عام ٢٦٠ ميلادي، في رسالة عيد الفصح، كتب ديونيسيوس إشادةً طويلةً بجهودِ التّمرّيزِ البطوليّة للمسيحيين المحليين، الذين فقد الكثيرون منهم حياتهم أثناء رعاية الآخرين.

«أظهر معظم إخواننا المسيحيين حبًا وولاءً بلا حدود، ولم يوفّروا أنفسهم أبدًا بل كانوا يفكّرون في بعضهم بعضًا. وقد تولوا، دون خوفٍ من الخطر، مسؤوليّة رعاية المرضى، واهتموا بكلّ احتياجاتهم وخدموهم في المسيح، ورحلوا معهم من هذه الحياة بسلام وفرح؛ لأنّهم أصيبوا بالمرض بالعدوى من قبل آخرين، جالبين لأنفسهم مرضَ جيرانهم ومتقبلين الأهمم برحابة صدرٍ» (رودني ستارك، «ذا رايز أوف كريششانتيتي»، [برينستون، نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٦]، صفحة ٨٢).

ما هي الرّسالة الواضحة لنا هنا؟ كيف نتعلّم الموت عن الذات، وهكذا نستطيع نحن أيضًا إظهارَ نفس تلك الروح المضحية والخالية من الأنانية؟ إنّها ليست مهمّة سهلة، أليس كذلك؟

١٢ نيسان (أبريل)

الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «وقد انتشر الإنجيل وزاد عدد معتنقي تعاليمه. وتغلغل في أقاليم لم يتسنّ حتى لأعلام روما وجيوشها أن تدخلها. إنّ أحد المسيحيين إذ كان يحاج الحكام الوثنيين الذين عزموا على مواصلة اضطهاد قطيع الرب قال: «يمكنكم أن تدينونا وتعذبونا وتقتلونا... إنّ ظلمكم لنا هو خير برهان على براءتنا. ولن تجديكم القسوة فتيلًا». لقد كانت تلك القسوة قوة أعظم لإقناع الآخرين بتعاليم المسيحيين. ثم عاد ذلك الرجل يقول: «وكلما جززتمونا زاد عدونا. إنّ دم المسيحيين هو البذار» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤١)

«إن أعمال العناية الغامضة التي تجعل الأبرار يتألّمون ويلاقون الاضطهاد على يد الأشرار قد أحدثت كثيرًا من الارتباكات لكثيرين من ضعاف الإيمان. حتى أنّ البعض يوشكون أن يطرحوا عنهم الثقة بالله لأنه يسمح لأحط الناس أن ينجحوا، بينما أفضل الناس وأطهرهم يتألّمون ويلاقون العذابات من قسوة الأشرار. وهذا السؤال يتردد على ألسنة البعض إذ

يقولون: كيف يسمح الله العادل الرحيم الكلي القدرة بهذا الظلم وهذا الاضطهاد؟ سؤال لا شأن لنا به. وقد وفر الله لنا براهين كافية على محبته، فليس لنا أن نشك في صلاحه لكوننا لا ندرك أعمال عنايته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٦)

## أسئلة للنقاش

١. ما هي أهمية الاضطهاد؟ لماذا تعتقد أن الله يسمح لشعبه أن يتألم أحياناً؟ وعلى الرغم من أنه في بعض الحالات، كما هو الحال في الكنيسة الأولى، كان هناك بعض الأمور الجيدة الناجمة عنه، فماذا عن الأوقات التي يبدو فيها أن الاضطهاد لم ينجم عنه أي شيء جيد؟ لماذا في مثل هذه المواقف يكون اختبارنا الشخصي لمحبة الله مهمًا جدًا للإبقاء على الإيمان؟
٢. كيف تُجاوبُ إذا طرح عليك أحد الأصدقاء هذا السؤال: «أين الله في معاناتي؟ إذا كان يحبني، فلماذا أمرُّ بمثل هذا الوقت الصعب؟»
٣. كيف يمكن أن تصبح كنيسةك المحلية مجتمعًا يقدم العون والرعاية للتأثير على العالم؟ ناقش الطرق العملية لتطبيق درس هذا الأسبوع

# يضيء النور في الظلام



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: يوحنا ٨: ٤٤؛ الأمثال ٢٣: ٢٣؛ أعمال الرسل ٢٠: ٢٧-٣٢؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٧-١٢؛ المزمير ١١٩: ١٠٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٦٠؛ أمثال ١٦: ٢٥؛ ٢ كورنثوس ٤: ٣-٦.

**آية الحفظ:** «فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: النَّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النَّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ» (يوحنا ١٢: ٣٥).

في السَّفر الأخير من أسفار الكتاب المُقدَّس، وهو سفر الرُّؤيا، يتمُّ تصوير الشَّيطان على أنه تَنْينٌ وَحِيَّةٌ (رؤيا ١٢: ٩). إنَّه تَنْينٌ لِأَنَّهُ يَرِيدُ القِضَاءَ على شعب الله، وَحِيَّةٌ لِأَنَّهُ يَسْتخدِمُ كُلَّ أكاذيبه الماكرة لِخداعهم. خلال السَّنوات الَّتِي تلت موت المسيح، تعرَّض الآلاف للتعذيب، والحرق، والموت في أقفاص الأسود، من قبل الإمبراطورية الرومانية، لرفضهم عبادة «آلهتها». ومع ذلك، ورغم مواجهة العقوبات القاسية، بقي الكثيرون أمناءً، واستمرَّ انتشارُ الإنجيل، ونمت الكنيسة.

نتيجةً لذلك، غيَّرَ الشَّيطان استراتيجيته أو خطَّته، حيث تمَّ تعמיד العشرات من الوثنيين، ولكن دون أن يتلقوا تعليماتٍ أو تعاليم كاملةٍ شاملةٍ عن حقائق الكتاب المقدَّس. دخلت الأخطاء بغزارةٍ إلى الكنيسة حيث دمج القادة حقائق الكتاب المقدَّس مع العادات الشعبيَّة. كان القرنان الرابع والخامس عصريين من عصور المساومة عندما مزج أساقفة الكنيسة الممارسات الوثنيَّة بالتعاليم المسيحيَّة.

ولكن حتَّى في أصعب مراحل الحياة، ظلَّ الله دائماً مع أبناء شعبه الذين وجدوا يسوع، «الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ» وبقوَّة الرُّوح القدس، وقفوا صامدين، حتَّى في مواجهة الصُّغوط السَّاحقة لِلتخلي عن قناعاتهم الضميريَّة السليمة. لقد ظلُّوا أوفياءً لإرادة الله المعلنة في الكتاب المقدَّس، ودافعوا بلا هوادةٍ عن الحقِّ المتضمَّن في كلمته بغض النَّظر عن الصُّغوط المُمارسة عليهم، سواءً بشكلٍ علنيٍّ أو غير مباشرٍ.

\*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصل ٣ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٠ نيسان (أبريل)..

## أنصاف الحلول: خطة الشيطان الخفية

قارن بين يوحنا ٦:١٤ ويوحنا ٨:٤٤. ما هو التناقض بين صفات يسوع وشخصية الشيطان في هذين النصين؟

وما يقوله يسوع هنا صحيحٌ لأنه خالق الحق، والحق ينبغ من قلب إلهٍ كلي الحكمة والمحبة والعلم. إن يسوع هو عمود الحق وأصل كل حقيقة. في المقابل، إبليس كذابٌ وأبو الأكاذيب، فهو مستعدٌ لاستخدام الأكاذيب والخداع والتضليل وتشويه الحقيقة لقيادة شعب الله إلى الضلال. لقد خدع حواء في جنة عدن عن طريق تشويه الحقيقة، وزرع الشك، والإنكار الصارخ لما قاله الله. كانت عبارة إبليس، «لن تموتا»، في سياق تناول الثمرة، مناقضةً وبكل وضوح لما قاله الله. على مر القرون، يستخدم الشيطان نفس الإستراتيجية. إنه يضعف الثقة في كلمة الله، ويناقض إرادته المعلنة، ويشوه الأسفار المقدسة، وفي بعض الأحيان يقتبس منها إذا كان ذلك لصالحه.

اقرأ أمثال ٢٣:٢٣؛ يوحنا ١٧:١٧؛ ويوحنا ٨:٣٢. ما هو التشابه الذي تراه في هذه النصوص فيما يتعلق بالحق الذي في كلمة الله كلمة الله؟ وما هي رسالتها وما هي الرسالة الأساسية المتضمنة فيها؟

«عرف الشيطان جيد المعرفة أن الكتب المقدسة تساعد الناس على تمييز مخاتلاته والصمود أمام قوته. فحتى مخلص العالم نفسه صد هجماته بالمكتوب. ففي كل هجوم حمل المسيح ترس الحق الأبدي قائلاً: «مكتوب». وأمام كل اقتراح من مقترحات الخصم قدم حكمة الكلمة وسلطانها. فلكي يظل الشيطان محتفظاً بسيادته على الناس ويثبت سلطان البابا المغتصب كان لا بد له من أن يبقوهم في حالة الجهل بالكتب المقدسة. إن الكتاب المقدس يعظم الله ويمجده، ويضع الناس المحوددين في وضعهم الصحيح، ولذلك ينبغي إخفاء حقائقه المقدسة وكتبها. هذا هو المنطق الذي اعتنقه الكنيسة الكاثوليكية. فلقد منح الناس من نشر الكتاب طوال مئات السنين، كما حرمت على الناس قراءته أو حيازته في بيوتهم، وقد فسر الكهنة والأساقفة، المجردون من المبادئ الخلقية، تعاليمه بما يدعم ادعاءاتهم. وهكذا اعترفت الغالبية العظمى في العالم المسيحي بأن البابا هو نائب الله على الأرض وله السلطان على الكنيسة والحكومة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥١)

ناقش الطرق التي يحاول بها الشيطان تشويه كلمة الله أو إساءة تفسيرها في يومنا هذا.

١٥ نيسان (أبريل)

الاثنين

## الذئاب الخاطفة

اقرأ أعمال الرسل ٢٠: ٢٧-٣٢. ما هي التحذيرات المحددة التي وجهها الرسول بولس لقادة كنيسة أفسس بخصوص الارتداد القادم؟

كان الغرض من نصيحة بولس إعداد الكنيسة لما هو آتٍ، حيث يصف في هذه الآيات أمراً أثار قلقه. كان قلقاً من أنه «سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرِّعِيَّةِ» (أعمال ٢٠: ٢٩). بكلماتٍ أخرى، سيواجه المؤمنون اضطهاداً شرساً، لكن من داخل الكنيسة. أعرب الرسول عن مخاوفه عندما قال: «وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَدِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ» (أعمال ٢٠: ٣٠). ستدخل الهرطقات إلى الكنيسة وسيتم استبدال الحقائق الإلهية بالمذاهب الزائفة، سوف تسود الممارسات الوثنية. تسللت براءة المساومات والتنازلات إلى داخل الكنيسة المسيحية في القرنين الرابع والخامس، وكان السعي لنشر الإيمان المسيحي هو الذريعة التي يحتمل أنها بررت تلك التنازلات. إلا أن النتيجة الرهيبة كانت الابتعاد عن حقائق كلمة الله.

اقرأ ٢ تسالونيكي ٢: ٧-١٢. كيف يصف الرسول بولس الارتداد الآتي؟ ما هي صفاته المميزة التي كان عليهم البحث عنها؟

لقد قدّم بولس تعليقاً يحمل أهمية ملحوظة حين كتب: «الْعَصِيَانِ الْآنَ يَعْمَلُ حُفِيَّةً كَأَنَّهُ سَرٌّ» (ترجمة كتاب الحياة) حتى في أيام بولس كان هناك انحرافاً تدريجياً عن حقائق كلمة الله فيما يتعلق بطاعة شريعته (النأموس). سوف يزدهر هذا الانحراف في القرون اللاحقة

وتمّ إدخال الأصنام في العبادة المسيحية، الأمر الذي يتعارض مع الوصية الثانية. لآلاف السنين احتلت الأصنام مركز الصدارة في جميع الديانات الوثنية. ولجعل المسيحية

مقبولة أكثر قبولاً لدى الوثنيين القادمين إلى الكنيسة، تَمَّت إعادة تسميَّة الآلهة الوثنية بأسماء القديسين، وتمَّ اعتماد يوم الأحد، يوم عبادة إله الشَّمس تدريجيًّا، ليكون يوم عبادة المسيحيين إكرامًا لقيامه المسيح. وما زال يسود حتَّى الآن حفظ هذا اليوم الرّائف، الَّذي لم يُقره الكتاب المقدّس.

أي نوع من التّسويات نراها تدخل الكنيسة اليوم؟ والأهمّ من ذلك، ما هي التّنازلات التي قد تقوم أنت بها؟ هل يتمُّ ذلك أحيانًا عن طريق مزج الحقيقة بالخطأ؟

١٦ نيسان (أبريل)

الثلاثاء

## محميون بالكلمة

قارن بين يوحنا ١٧: ١٥-١٧ وأعمال ٢٠: ٣٢. ما هي الأفكار العميقة التي يقدّمها لنا يسوع والرّسول بولس فيما يتعلّق بالحماية من خداع الشّيطان؟

إنّ الكتاب المقدّس هو الإعلان المعصوم لإرادة الله، وهو يقدّم لنا خطّة السّماء لخلاص البشرية. بما أنّ «كُلّ الْكُتَابِ هُوَ مَوْحَى بِهِ مِنْ أَلَّهِ»، وهو «نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبُرِّ» (تيموثاوس الثّانية ٣: ١٦)، وهذا يعني أنّ «كُلّ الْكُتَابِ» مَوْحَى بِهِ مِنْ أَلَّهِ وليس بعض الأجزاء أكثر من غيرها. يجب أن يُقبل كُلّ الْكُتَابِ الْمَقْدَسِ بكونه كلمة الله، وإلاّ فإنّ الباب مفتوحٌ على مصراعيه ليتّم خداعنا.

يكشف الكتاب المقدّس بوضوح عن محبة الله اللامحدودة في ضوء الصّراع العظيم، كما أنّه يفضح ضلالات إبليس ويظهر خداعه. يكره الشّيطان كلمة الله وقد فعل كلّ ما في وسعه عبر القرون للقضاء على تأثيرها.

على كلّ حال، ما الَّذي كُنّا سنعرفه عن خطّة الخلاص بدون الكتاب المقدّس؟ إلى أيّ مدى كُنّا سنفهم، إذا كان هناك أيّ شيءٍ يمكن فهمه، عن ولادة يسوع وحياته وتعاليمه وخدمته؟ هل كُنّا سنفهم، بدون الكتاب المقدّس، عمق تضحية المسيح، ومجد قيامته، وقوّة شفاعته، وعظمة عودته؟

تكشف كلمة الله عن كلّ هذه الحقائق الجوهرية وتعلّمها وتؤكد عليها، ويجب أن تكون وحدها، المعيار النهائي والمطلق لفهم كلّ الحقّ المقدّس.

لذلك، يجب أن نحارب أيّ محاولة تهدف لإضعاف سلطة كلمة الله أو لتكذيب حقيقة أنّ الكتاب مَوْحَى بِهِ، حتّى من قبل أولئك الذين يُصرّحون بحبهم العظيم للكتاب المقدّس



بينما يثيرون الشكوك حوله، حتى وإن فعلوا ذلك بأسلوب خفي تصعب ملاحظته. للأسف، يُركز العديد من اللاهوتيين والمسيحيين، خصوصًا من خلال غزوات الفكر الحديث، كثيرًا على الجانب الإنساني من الكتاب المقدس، وهكذا يُصبح الكتاب المقدس كلمة الإنسان بدلًا من كونه كلمة الله. وهم يُجادلون بأنّ الكتاب المقدس من تأليف ملوكٍ ورعاةٍ وصيادينٍ وكهنةٍ وشعراءٍ وغيرهم ممن شاركوا إدراكهم ومفاهيمهم عن الله والطبيعة والواقع بأفضل شكل وصلت إليه أفهامهم بحسب سياق زمانهم ومكانهم.

هل الأمر حقًا كذلك، في هذا الوقت؟ لو كان هذا الأمر صحيحًا، فلماذا ينبغي علينا، نحن الذين نعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين، أن نهتمّ حقًا بما كان يعتقدّه أولئك الناس، ناهيك عن أن نجعل ما كانوا يعتقدونه أساسًا لرجائنا في الحياة الأبدية؟ لا ينبغي علينا أن نتخذ من كلمة الإنسان أساسًا لنا.

اقرأ مزمور ١١٩: ١٠٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٦٠. ما هي الرؤى التي يقدمها لنا صاحب المزمور فيما يتعلق بأهمية كلمة الله في خطة الخلاص؟

١٧ نيسان (أبريل)

الأربعاء

## المنطق البشري بعيدًا عن الكتاب المقدس

يعملُ الرّوح القدس في أذهاننا، ويدعونا لاستكشاف أسرار الكون. كما صرّح أحدهم على نحو ملائم، «نحن، كمسيحيين، لا نستخدمُ أدمغتنا فقط خارج الكنيسة، بل نفكرُ بعمقٍ في كلِّ ما يقال فيها». ومع ذلك، فإنّ تألّق التفكير البشري وحده غير قادرٍ على اكتشاف الحقائق الإلهية للكتاب المقدس، فالحقيقة ليست مسألة رأيٍ بشريٍّ، بل هي مسألة وحيٍّ إلهيٍّ.

اقرأ الأمثال ١٦: ٢٥؛ القضاة ٢١: ٢٥؛ إشعياء ٥٣: ٦. ماذا تكشف هذه الآيات عن استراتيجية الشيطان في الخداع؟

أكثر خدع الشيطان فاعليّةً هي أن يدفعنا دفعنا إلى الاعتقاد بأنّ التفكير البشريّ، دون مساعدة الرّوح القدس ودون معرفة الكتاب المقدس، كافٍ لفهم إرادة الله. قد يبدو طريقٌ ما مناسبًا لنا، أو يبدو مناسبًا لثقافاتٍ ومجتمعاتٍ بأكملها، لكنّه قد يكون خاطئًا تمامًا في نظر الله.

قبل بضع سنوات، قرّرت أنا وزوجتي التنزّه والمشّي لمسافةٍ طويلةٍ في الغابات بالقرب من الفندق الذي قضينا فيه اللَّيلَ. عادةً، أنا جيدٌ إلى حدٍّ ما في معرفة الاتجاهات وكنت واثقًا تمامًا من أنني سأجد طريقَ العودة دون مشقّة. لكن بعد أن مشينا لمدة ساعةٍ أو نحو ذلك، وبعد أن دخلنا في عدِّدٍ من المسارات، سرعان ما اكتشفنا أننا قد تُهنا في الغابة بشكلٍ ميؤوسٍ منه. بدأت الشمس بالغروب وكنت أخشى الأسوأ. لحسن الحظ، التقينا ببعض المتنزهين الآخرين الذين كانوا يعرفون الطّريق. لقد كنّا على بعد خمسة أميالٍ على الأقل من وجهتنا، ولكن بالقرب من طريقٍ رئيسيّ. نظرًا لأنّ سيارتهم كانت متوقّفةً في مكانٍ قريب، فقد اقترحوا علينا توصيلنا في رحلة العودة إلى فندقنا. لقد أحدث وجودُ شخصٍ، يعرفُ الطّريق ولديه القدرة على إعادتنا إلى وجهتنا، كلّ الفرق بالنّسبة لنا.

لم يتركنا الله وحدنا في رحلتنا من الأرض إلى السّماء. يوجّهنا الرّوح القدس إلى الكتاب المقدّس الذي يقودنا في طريق عودتنا إلى الوطن. لا يمكن فهم الحقيقة والأكاذيب، الصّواب والخطأ، الخير والشرّ، بشكلٍ صحيحٍ إلا في ضوء كلمة الله. ما يُناقض الله وكلمته هو الضلال، والضلال دائمًا خطر، أما ما ينسجم مع الله فهو الحق والخير. كم هو مهمٌّ أن نجعل من كلمة الله الحَكَم النهائي على الحقيقة والأخلاق

لماذا لا يستطيع العقل البشريّ اكتشاف الحق الإلهيّ دون مساعدة الرّوح القدس؟ ناقش العلاقة بين العقل البشريّ والوحي الإلهيّ. كيف يساعدنا العقل فعلاً في فهم الوحي الإلهيّ؟ على سبيل المثال، انظر إلى دانيال ٢، نبوءة تغطي تاريخ العالم من أيام بابل وصولاً إلى المستقبل. كيف لنبوءةٍ مثل هذه أن تثير بقوة اهتمام العقل البشريّ؟

١٨ نيسان (أبريل)

الخميس

## معركة من أجل السيطرة على العقل

اقرأ ٢ كورنثوس ٤: ٣-٦. ما معنى أنّ «الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا أَلْهَرِ قَدْ أَعْمَى أَدْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ» (٢ كورنثوس ٤: ٤)؟ كيف أعمى أذهانهم؟ كيف تُفتحُ العيون؟

الكلمة اليونانيّة التي تعني «أَدْهَانَ» في هذا النّص الكتابيّ هي noema، وتعني حرفياً إدراكنا أو قدراتنا العقليّة. تقدم موسوعة الأذفتست لتفسر الكتاب المقدس بياناً مُفيداً عن هذه الآية. «المعركة بين المسيح والشيطان هي معركةٌ لأجل كسب عقول النَّاس. (روميّة

٧: ٢٣، ٢٥؛ ١٢: ٢؛ ١ كورنثوس ٣: ١٤؛ ١١: ٣؛ فيلبي ٢: ٥؛ ٤: ٧، ٨) إِنَّ عَمَلَ الشَّيْطَانِ الرَّئِيسِيِّ هو أن يُعْمِيَ أو يُعْتَمَّ أذهان البشر، وهو يفعل ذلك من خلال إبعادهم عن دراسة كلمة الله، وعن طريق تشويش قوى العقل من خلال انغماسات النفس والجسد، وبشغل أذهانهم بالكامل بأمور الحياة الدُّنيا، ومن خلال الالتجاء إلى الكبرياء وتمجيد الذات. — المجلد السادس، صفحة ٨٥٤

إِنَّ نَقْصَ المعرفة من جانب الضَّائعين لا يرجع إلى عدم قدرتهم على المعرفة، بل لأنهم اختاروا ألا يعرفوا. فكثيرون قد أتاحت لهم كلُّ الفرص لمعرفة الحق، لكنهم اختاروا عدم الإيمان، وأعمى الشَّيْطَانُ أعينهم. إِنَّ مملكة إبليس هي مملكة الظَّلام. كما تضيف موسوع الأذفتست لتفسير الكتاب المقدس، «الإنجيل هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها كشف مخططات إبليس الشريرة وأضاليه، والتي يُمكن من خلالها أن يرى الإنسان الطَّرِيقَ من الظَّلام إلى النُّور» (مجلد ٦، صفحة ٨٥٤). إِنَّ جَوْهَرَ رسالة العهد الجديد هو حياة يسوع وموته وقيامته. يسوع هو قلبُ الإنجيل ومركزُ الكتاب المقدَّس، وكلُّ الكتاب يشهد له (يوحنا ٥: ٣٩).

اقرأ يوحنا ١: ٤، ٥، ٩، ١٤. كيف تصفُ هذه الآيات يسوع؟ لاحظ بشكلٍ خاص يوحنا ١: ١٤.

خلال القرون الأولى للكنيسة المسيحية، كان مؤمنو العهد الجديد مكرسين تمامًا ليسوع باعتباره النُّور وسط ظلامهم، فبنعمته نالوا الفداء، وبقوته تغيروا، وبمحبتته تحفَّزوا. لم يقدر حتَّى الموت أن يكسِرَ رباط ولائهم للمسيح. لقد أدركوا خداع الشَّيْطَانِ من خلال نور الإنجيل المجيد. لطالما كان للمسيح رجالٌ ونساءٌ وقفوا بنعمته بشجاعةٍ من أجل حقِّه. في تلك القرون الأولى، أشرقَ نور محبة المسيح ونعمته وحقيقته عبر الظَّلام.

١٩ نيسان (أبريل)

الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «إن الروح نفسها، روح كراهية الحق ومقاومته، قد حثت أعداء الله في كل عصر، وكان مطلوبًا من شعب الله أن يُظهروا اليقظة والولاء نفسيهما. وينطبق قول المسيح إلى تلاميذه الأولين «وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسهَرُوا» [مرقس ١٣: ٣٧] على كل اتباعه إلى انقضاء الدهر» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦، ٥٧)

يستخدمُ الشَّيْطَانِ، في أجزاءٍ كثيرةٍ من العالم، وخصوصًا حيث يتمتع الناس بحرية قراءة الكتاب المقدَّس، وسائل أخرى لإضعاف تأثيره. كانت إحدى الطرق الفعَّالة للغاية من خلال العديد من المساعي العلمية أو حتَّى منح مخصصة لدراسة الكتاب المقدَّس، والتي تتخذ أحيانًا موقفًا قد تُضعف الثقة في كلمة الله إذا تمَّ قبولها. على سبيل المثال، على الرُّغم

من أن سفر دانيال يؤرخ مضمونه على أنه كُتِبَ قبل ٥٠٠ سنة قبل المسيح، فإنَّ العديد من علماء الكتاب المقدس يؤرخونه، بدلاً من ذلك، على أنه كُتِبَ في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. وهم يجادلون بأنه لا بُدَّ من أنه قد كُتِبَ في هذا الوقت؛ وإلا لكان النَّبِيُّ دانيال قد تحدَّثَ عن المستقبلِ بَدَقَّةٍ، وهذا لا يمكن أن يكون قد حدث. لذلك يزعمون بأنَّ سفر دانيال لم يُكتب أثناء الفترة التاريخية التي ذُكِرَ أنه كُتِبَ فيها، بل بعد مئات السنين. وللأسف، هذه الكذبة حول الكتاب المقدس هي واحدة من الأكاذيب العديدة التي تسعى الدِّراسات العلميَّة الحديثة إلى فرضها علينا. وللأسف الشديد، يقبل كثيرٌ من النَّاس هذا الضَّلالَ لأنَّه، في نهاية المطاف، هو ضلال يعلمه علماء الكتاب المقدس أنفسهم. لا عجب أن يحذرنا بولس، «أَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ، تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ» (١ تسالونيكي ٥: ٢١).

## أسئلة للنقاش

١. ارجع إلى الاقتباس في دراسة يوم الثلاثاء ثم ضع في اعتبارك ما يلي: كيف يستخدم الشيطان أساليباً مماثلةً اليوم لتقويض سلطة الكتاب المقدس، وإن كان بطرق مكررة؟

٢. ما هي أعظم ضماناتنا ضدَّ إساءة تفسير كلمة الله؟

٣. إنَّ محاولة الشيطان الكبرى في الصِّراع العظيم بين الخير والشر هي التحدُّث بالسوء عن طبيعة الله وصفاته، وتقديمه على أنه طاغيَّة عاشقٌ للتسلط على النَّاس. كيف يحاول الشرير أن يفعل هذا وما ردُّ الله على أكاذيبه؟

٤. يؤكد الرسول بطرس: «أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرِ خَاصٍّ» (٢ بطرس ١: ٢٠). كيف يمكننا التأكُّد من أننا لا نشوه معنى الكتاب المقدس لتحقيق غاياتنا الخاصَّة؟ لماذا قد يكون القيام بذلك أسهل مما نظنُّ، وبهذا نحمي أنفسنا من هذه الممارسة؟ كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا منها؟

# الوقوف من أجل الحق



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: دانيال ٧: ٢٣-٢٥؛ رؤيا ١٢: ٦، ١٤؛ يهوذا ٣، ٤؛ رؤيا ٢: ١٠؛ أعمال ٥: ٢٨-٣٢؛ مزمو ١٩: ٧-١١؛ ١ يوحنا ٥: ١١-١٣

**آية الحفظ:** «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى أَلْحِيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٤، ١٥).

كانت مدينة إزمير الساحلية في تركيا الحديثة ذات يوم مدينة سميرنا المذكورة في الكتاب المقدس في سفر الرؤيا. ازدهرت هذه المدينة القديمة، التي كان يبلغ عدد سكانها حوالي مئة ألف نسمة، في أواخر القرنين الأول والثاني بعد الميلاد. كانت مدينة ثرية، ومواليّة بشدّة لروما.

أمر جميع مواطني سميرنا، ولمرة واحدة كل سنة، بحرق البخور للآلهة الرومانية. من الواضح أنه في القرن الثاني كان في سميرنا مجتمع مسيحي ناجح أيضاً، ولم يقم الكثيرون بطاعة الأمر الروماني. استشهد بوليكاربوس، أحد قادة الكنيسة الأولى، في ساحة سميرنا العامة، حرقاً لرفضه خيانة ربه يسوع عن طريق حرق البخور للآلهة الرومانية. عندما طلب منه وللمرة الأخيرة أن يتكرّ المسيح، أجاب الرجل العجوز، «لقد خدمته سنّة وثمانين عاماً، ولم يسيء إليّ في شيء، كيف أتكلم بالشر عن ملكي الذي خلصني؟»

لقد وجد على مرّ العصور رجالاً ونساءً كانوا على استعداد للموت بدلاً من التخلي عن إيمانهم بالمسيح. تضحياتهم تعيد إحياء شجاعتنا، وقصّة التزامهم بالمسيح تُجدّد التزامنا. خلال هذا الأسبوع سنلقي نظرة على بعض المبادئ الكتابية التي دفعت الولدنسيين والمصلحين اللاحقين، مثل هس وجيروم، للبقاء مخلصين للربّ مهما حدث - حتّى عند التهديد بالموت من قبل نفس القوّة التي قتلت بوليكاربوس: روما، ولكن الآن في مرحلتها البابوية.

\*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٤-٦ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٧ نيسان (أبريل).

## مضطهدون لكن منتصرين

اقرأ دانيال ٧: ٢٣-٢٥؛ رؤيا ١٢: ٦، ١٤. ما هي الفترة الزمنية النبوية المشار إليها في هذه الآيات؟

كلما بقي الشعب مُخلصاً للربِّ، كلما غضبَ الشيطان، وغالباً ما كان الاضطهاد يتبع غضبه. وصف النبي دانيال وقتاً، مستقبلياً بالنسبة له، تقوم فيه كنيسة العصور الوسطى بمحاربة شعب الله واضطهادهم. «يُحَارِبُ الْفِدِّيِّينَ» و «يَبْلِي قِدِّيَّيَ الْعَلِيِّ» (دانيال ٧: ٢١، ٢٥). وصف النبي يوحنا هذه الفترة نفسها بأنها الفترة التي أُجبرت فيها كنيسة الله على الفرار إلى البرية، حيث «تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ» (رؤيا ١٢: ١٤). ويضيف في رؤيا ١٢: ٦، «وَأَلْمَرَأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ». كان شعب الله مُعَالاً في البرية. كلمة الله قوتهم وأعالتهم رغم احتدام الصراع العظيم خلال هذه الفترة الطويلة والمظلمة للسيطرة البابوية.

لقد وجد شعب الله «مَوْضِعًا مُعَدًّا مِنَ اللَّهِ». إِنَّ اللَّهَ يُعِدُّ دَائِمًا مَكَانًا لِاتِّبَاعِهِ الْمُخْلِصِينَ حَتَّى خِلالِ أَصْعَبِ تَحْدِيَّاتِ الْحَيَاةِ، فَشَعْبُهُ أَثْنَاءَ مُحْنَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ وَجَدُوا مَلْجَأً فِي مُحَبَّتِهِ وَرِعَايَتِهِ. (انظر مزمور ٤٦).

يُشِيرُ كُلُّ مَنْ الـ ١٢٦٠ يَوْمًا، وَالزَّمَانُ وَالزَّمَانَيْنِ وَنِصْفَ الزَّمَانِ فِي (رُؤْيَا ١٢: ٦، ١٤) إِلَى الْفِتْرَةِ الزَّمْنِيَّةِ نَفْسِهَا [ ٣ أَزْمِنَةٌ (سِنَوَاتٍ) وَنِصْفُ ٣٦٠ يَوْمًا / سَنَةٌ = ١٢٦٠ يَوْمًا ]. غَالِبًا مَا تُكْتَبُ نَبِوءَاتُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِالزَّمُونِ. فِي الْأَجْزَاءِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ دَانِيَالِ وَالرُّؤْيَا، كُلُّ يَوْمٍ نَبَوِيٌّ يَسَاوِي سَنَةً وَاحِدَةً. نَجِدُ مَبْدَأَ الْيَوْمِ-السَّنَةِ هَذَا (أَيَّ كُلِّ يَوْمٍ يَعَادِلُ سَنَةً) فِي (سِفْرِ الْعَدَدِ ١٤: ٣٤) وَحِزْقِيَالِ ٤: ٦

لا يرتكز مبدأ اليوم-السنة على هذين النصين الكتابيين فقط، بل على أساس كتابي واسع. يقدم الدكتور ويليام شيا، عالم التسلسل الزمني (كرونولوجيست) والباحث في العهد القديم، ثلاثة وعشرين سطرًا من الأدلة الكتابية على هذا المبدأ، من جميع أنحاء العهد القديم. وقد استخدم مبدأ اليوم-السنة من قبل مُفسري الكتاب المقدس على مرّ القرون. كانت كلُّ من قبائل القوط الغربيين (Visigoths) والوندال (Vandals) والقوط الشرقيين (Ostrogoths) تؤمن بالعقائد المسيحية بشكلٍ مختلفٍ عن تعاليم روما الرسمية. بدأت الـ ١٢٦٠ يومًا سنة عندما تمّ طرد آخر هذه القبائل البربرية، القوط الشرقيين، من روما في عام ٥٣٨ بعد الميلاد. واستمرت فترة الظلام الروحي هذه حتى عام ١٧٩٨ ميلادي، عندما قام الجنرال الفرنسي برتية بعزل البابا من روما، وقد كان ذلك في عصر نابليون. استشهد

عدداً لا يحصى من المسيحيين خلال هذه الفترة الطويلة لأنهم أطاعوا كلمة الله. انتصروا حتى في الموت. في المسيح تحرروا من ذنب الخطية وسلطانها، غالبين «بدم الخروف». كان انتصار المسيح على إبليس، والذي تم على الصليب، انتصارهم على الرغم من موتهم، فالموت ليس سوى راحةٍ إلى حين عودة المسيح.

كيف تُعزز نبوءة الكتاب المقدس إيمانك؟

٢٢ نيسان (أبريل)

الاثنين

## النور يقهر الظلام

اقرأ يهوذا ٣، ٤. ما هو التحذير الوارد هنا وكيف تم تطبيقه على الكنيسة المسيحية اللاحقة؟

كُتِبَ سفر يهوذا، في وقت ما قبل عام ٦٥ ميلادي، وكان موجَّهًا للمسيحيين المؤمنين «المُقَدَّسِينَ فِي اللَّهِ الْآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيسوعَ الْمَسِيحِ» (يهوذا ١: ١)، والذين تمَّ وعظهم أن يجتهدوا «لِاجْلِ الْإِيْمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقَدِيسِينَ. لِأَنَّهُ دَخَلَ خُلْسَةً أَنْاسٌ قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ لِهَذِهِ الدِّيْنُونَةِ، فُجَارٌ، يُحَوَّلُونَ نِعْمَةً إِلَيْنَا إِلَى الدَّعَارَةِ» (يهوذا ١: ٣، ٤). كان هذا التحذير يعني الكثير بالنسبة للمؤمنين في العصور الوسطى بعد أن تسلت الممارسات الوثنية إلى الكنيسة وتسببت الثقايد البشرية في تعريض كلمة الله للخطر. لقرون عديدة، وقف أناسٌ مثل الولدنسيين كأبطال في الدفاع عن حقائق الكتاب المقدس. كانوا يؤمنون بأنَّ المسيح هو وسيطهم الوحيد وأنَّ الكتاب المقدس هو مصدرهم الوحيد للسلطة. «فلقد كان لله شهود في كل عصر — رجال اعتنقوا الإيمان بالمسيح كالوسيط الوحيد بين الله والناس. وتمسكوا بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَالْقَانُونَ الْوَحِيدِ لِلْحَيَاةِ، وَكَانُوا يَقْدِسُونَ السَّبْتَ الْحَقِيقِي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١)

اقرأ رؤيا ٢: ١٠. ما هو الوعد الذي يمنحه الله للذين يبقون مخلصين له حتى عند مواجهة الموت نفسه؟

كُتِبَت هذه الكلمات إلى كنيسة سميرنا. كان ديونيسيوس، وهو إله الاحتفالات والخصوبة، أحد الآلهة الرأعية للمدينة. عند موت كهنة ديونيسيوس، وضعت تيجاناً على

رؤوسهم في موكب جنازتهم. يُقارن يوحنا هذا التاج الأرضي الذي وُضع على رؤوسهم عند الموت بإكليل الحياة الموضوع على رؤوس المنتصرين على قوى الشرِّ. يُقدِّم إكليل الحياة لأولئك الذين تحمّلوا التجارب والصعوبات والألم والموت نفسه من أجل المسيح. إنَّ إكليل الحياة يقوِّي هؤلاء المؤمنين الأمناء ويشجّعهم على تحمّل الموت نفسه من أجل المسيح. كان إكليل الحياة دائماً حافزاً للمؤمنين في الظروف الصعبة. وقد ألهم الولدنسيين أثناء الألم والاضطهاد، حيث كانوا يعلمون أنهم سيرون يسوع ذات يوم ويحيون معه إلى الأبد. يتحدّث إكليل الحياة إلينا أيضاً: قد نمُر بالتجارب الآن، لكنَّ إكليل الحياة ينتظرنا طالما بقيت أنظارتنا متّجهة نحو يسوع.

ما الذي يُشجّعك في الأوقات الصعبة؟ وما الذي يُخيفك؟ ما الوعود التي يمكنك المطالبة بها في تلك الأوقات؟

٢٣ نيسان (أبريل)

الثلاثاء

## شجاعة للثبات أو للوقوف بثبات

قارن أعمال الرّسل ٥: ٢٨-٣٢؛ أفسس ٦: ١٠-١٢، ورؤيا ٣: ١١. ما هو المبدأ الأساسي الموجود في هذه النصوص؟

كانت واحدة من الخصائص المميزة للولدنسيين وكلّ المصلحين هي ولائهم المُطلق لله، وطاعتهم لسلطة الكتاب المُقدّس، والتزامهم بسيادة المسيح لا بالسيادة البابوية. كانت أذهانهم مُشبعةً بقصص العهد الجديد عن الإيمان والشجاعة. وكان بإمكانهم أن يقولوا مع بطرس وبقية الرّسل، «يَبْتَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ» (أعمال ٥: ٢٩). لقد استوعبوا تحذير بولس، «تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ» (أفسس ٦: ١٠). لقد أخذوا مشورة يسوع على محمل الجد، «تَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ لِيَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ» (رؤيا ٣: ١١). وبدلاً من الخضوع لتقاليد الكنيسة الرومانية، وقف أولئك الرّجال والنساء بشجاعة وثبات للدفاع عن حقائق كلمة الله.

كان الولدنسيون من أوائل المجموعات التي حصل أفرادها على الكتاب المقدّس بلغتهم الخاصّة. كتب جان ليجيه، وهو من ناسخيّ الكتاب المقدّس الولدنسيين، سرداً مؤثراً عن نسخهم اليدويّ للكتاب المقدّس، ويحتوي أيضاً على معلومات مباشرة عن أعمالهم بما في ذلك الرسومات. نسخ الولدنسيون، سرّاً، الكتاب المقدّس في مجتمعاتهم ذات الطّبيعة الجبلية في شمال إيطاليا وجنوب فرنسا. وجّه آباء الولدنسيين أبنائهم الشّباب منذ سنّ مبكرة لحفظ أجزاء كبيرة من الكتاب المقدّس. عملت فرق من النّسّاح معاً وبمشقّة لنسخ



الكتاب المقدس. سافر العديد من شبانِ الولدنسيين البالغين إلى جميع أنحاء أوروبا كتجارٍ يشاركون بهدوءٍ حقائقَ الكتاب المقدس. التحقَ بعضُ منهم بالجامعات، وعندما كانت تسنحُ الفرصة، كانوا يشاركونَ أجزاءً من الكتاب المقدس مع زملائهم الطلاب. وعندما كانوا يشعرون بتقبلٍ من جانب بعض الباحثين الصادقين عن الحق، كانوا يقدمون بإرشادٍ من الروح القدس، وفي اللحظة المناسبة، أجزاءً مختارةً من الكتابات المقدسة. دفعَ الكثيرون منهم حياتهم ثمناً لإخلاصهم وتفانيهم. على الرغم من أن الولدنسيين لم يفهموا كلَّ تعاليم الكتاب المقدس بوضوح، إلا أنهم حافظوا على حقائق كلمة الله لقرونٍ من خلال مشاركتها مع الآخرين.

«أما سبيلُ الصديقين فكأنورٌ مشرقٌ، يتزايدُ ويُبهرُ إلى النهارِ الكَامِلِ» (أمثال ٤: ١٨). يُقارن سليمان الطريقَ الذي يقود به اللهُ أولاده بالشمس التي تشرقُ ومن ثمَّ تزدادُ إنارتها شيئاً فشيئاً. كانت ستعمينا لو أن الله ضغط ببساطة على مفتاح كونيٍّ جاعلاً الشمس تشرق على الفور بكلِّ سطوعها. بعد أن اجتاحت الظلمة العالمَ لقرونٍ، أقام اللهُ ونساءً ورجالاً ملتزمين بكلمته، من الذين استمروا في البحث عن المزيد.

كيف يمكننا، باستقبال نور المسيح في حياتنا، أن نُشرق في مجتمعاتنا؟ هل فعلاً نُضيئ حياة الآخرين؟

٢٤ نيسان (أبريل)

الأربعاء

## كوكبُ صبحِ الإصلاح

اقرأ مزمور ١٩: ٧-١١؛ مزمور ١١٩: ١٤٠، ١٦٢؛ إرميا ١٥: ١٦. ما هي المواقف المماثلة التي اتخذها كلُّ من داود وإرميا تجاه كلمة الله والتي كانت حقاً حجرَ الزاوية في الإصلاح؟

ابتهج جميع المصلحين بكلمة الله، وفرحت قلوبهم بعمل مشيئته وأحبوا أحكامه. كان الفرح الذي جلبته دراسة الكتاب المقدس، إحدى أهم الحقائق الأساسية للإصلاح. لم تكن دراسة الكتاب المقدس مهمةً شاقّةً، ولا ممارسةً قانونيّةً، ولا مطلباً صارماً، بل متعةً. عندما قرأوا الكتاب المقدس، تغيروا بقوة الروح القدس. «إن صفات ويكلف هي شهادة لقوة كلمة الله المهدّبة والمغيّرة. فالكتاب المقدس هو الذي صاغه ووسم شخصيته المحبّبة. فالسعي إلى فهم حقائق الوحي الإلهي يضيء على قوى النفس نشاطاً وقوة وهو يوسع الذهن ويشحذ المدارك وينضج التمييز. ودراسة الكتاب تسمو بالأفكار والمشاعر والمثُل أكثر من أي دراسة أخرى، وتُكسب المرء ثبات القصد والصبر والشجاعة والجلد، وتطهر الخلق، وتقدس النفس. دراسة كتاب الله بروح الغيرة والوقار إذ تقرب بين عقل

التلميذ وفكر الله غير المحدود تمنح العالم رجالاً أقوى وأنشط عقولاً وذوي مبادئ أنبل من كل ما قد نتج من أعظم تعليم قد تتضمنه الفلسفة البشرية» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٩٢)

اقرأ ٢ تيموثاوس ٢: ١-٣. ما هي المشورة التي قدّمها الرسول بولس لتيموثاوس بخصوص مشاركة كلمة الله؟

لقد ملأت حقيقة كلمة الله وفرح الخلاص بالمسيح قلوب المُصلحين لدرجة أنهم اضطروا إلى مشاركتها. أمضى جون ويكلف حياته في ترجمة كلمة الله إلى اللغة الإنجليزية لسببين أساسيين: المسيح الحي الذي غيرَه من خلال كلمته، ومحبة المسيح التي دفعت ويكلف إلى مشاركة ما تعلمه مع الآخرين.

قبل ويكلف، كانت توجد أعداد قليلة جداً من الكتب المقدسة باللغة الإنجليزية. على الرغم من موته قبل وصول روما إليه، إلا أن أتباع السلطة البابوية حفروا قبره وأخرجوا رُفاته وأحرقوها وألقوا رماده في نهر. ولكن تمامًا مثلما نشرت المياه هذا الرماد، كذلك انتشرت كلمة الله، وهي ماء الحياة، على نطاق واسع نتيجة لعمله. وهكذا استخدم الله جون ويكلف الملقب بـ «كوكب صبح الإصلاح».

٢٥ نيسان (أبريل)

الخميس

## بالرجاء تبتهج القلوب بالرجاء ترتفع المعنويات

اقرأ العبرانيين ٢: ١٤، ١٥. كيف اختبر المؤمنون في العصور الوسطى حقيقة الصراع العظيم؟

ما الذي أدخل الفرحة إلى قلوب الولدنيين المخلصين خلال الاضطهادات الرهيبة التي واجهوها؟ ما الذي شجّع هس وجيروم وتندل ولاتيمر وشهداء العصور الوسطى على مواجهة النار والسيف؟ الإيمان بوعود الله. لقد صدّقوا وعد المسيح، «إني أنا حيٌّ فأنتم ستحيون» (يوحنا ١٤: ١٩)، ووجدوا أن قوته كافية لمواجهة أعظم التجارب في الحياة، وجدوا سعادة في مشاركتهم لألامه. وكانت أمانتهم بمثابة شهادة جبارة للعالم.

كانوا ينظرون إلى ما سيكون، وليس إلى ما هم عليه. كانوا يعلمون، من خلال قيامة المسيح، بأن الموت عدو مهزوم. تحطمت قبضة الموت بالنسبة لهؤلاء الرجال والنساء الشجعان. تشبّثوا بوعود كلمة الله وخرجوا منتصرين.

اقرأ يوحنا ٥: ٢٤؛ يوحنا ١١: ٢٥، ٢٦؛ ويوحنا الأولى ٥: ١١-١٣. ما التأكيدات التي تمنحك إياها هذه الوعود شخصياً؟ كيف تساعدنا في تجارب الحياة؟

ما كان جون هَس ليتأثر عند مواجهة السجن والظلم، بل وحتى الموت نفسه. كان يقبع في السجن لعدة أشهر. تسببت الظروف الباردة والرطوبة في إصابته بحمى كادت أن تنهي حياته. ومع ذلك، «فقد سنده نعمة الله. ففي خلال أسابيع الآلام التي مرت قبل الحكم النهائي عليه امتلأت نفسه بسلام السماء. فكتب إلى أحد أصدقائه يقول: «إني أكتب هذه الرسالة من سجنِي وأنا موثق اليدين أتوقع حكم الموت عليّ غدا... فعندما نجتمع معا مرة أخرى بمساعدة يسوع في حياة الخلود حيث السلام المفرح السعيد فستعلم كم كان الرب رحيمًا حيالي، وكيف سدنني بقوته العظيمة في وسط تجاربي وآلامي.» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٤). إن التحذير الذي يقدمه الرسول بولس يُخاطبنا اليوم بشكل مُتزايد. «لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ آمِينُ» (العبانيين ١٠: ٢٣). كما دعمت وعودُ الله شعبه في العصور الماضية، فلا بُدَّ أن تدعمنا اليوم.

ما الذي تعنيه خسارة كل شيءٍ لأجل المسيح؟ ما الأمر الذي تخسره حقًا في نهاية المطاف؟ (انظر مرقس ٨: ٣٦). ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها من الولدانيين والمصلحين والتي يمكن أن تدعمنا في الصراع الأخير على الأرض؟

٢٦ نيسان (أبريل)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** «لقد جعل الله نورًا عظيمًا يشرق على عقلي هذين الرجلين المختارين، فكشف لهما الشيء الكثير من ضلالات روما، ولكنهما لم يحصلوا على كل النور الذي كان مزمعًا أن يعطى للعالم. كان الله عن طريق خادميه هذين يخرج الشعب من ظلمات البابوية، ولكن كان لا بد لهما من مواجهة عقبات ومعطلات كثيرة وعظيمة، وقد قادهما الله خطوة فخطوة على قدر احتمالهما. أنهما لم يكونا مستعدين لقبول كل النور دفعة واحدة. فلو قدم إليهما النور في ملء قوته مثل نور الشمس في وقت الظهيرة إلى قوم عاشوا طويلا في الظلام، فلربما كانا يرتدان راجعين. ولذلك كشف الله النور لهذين القائدين قليلاً قليلاً بمقدار ما يستطيع الشعب تقبله. ومن جيل إلى جيل كان على العاملين الآخرين أن يسيروا متتبعين هذا الطريق وأن يقودوا الشعب إلى الأمام في طريق الإصلاح» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٠)

«وفي رسالة أخرى أرسلها إلى كاهن كان قد صار تلميذاً للإنجيل تكلم هس باتضاع عميق عن أخطائه متهما نفسه بأنه «كان يحس بالسرور عندما يرتدي الملابس الفاخرة، وأنه كان يقتل الساعات في ممارسات تافهة». ثم أضاف إلى ما سبق هذه التحذيرات المؤثرة: «ليت مجد الله وخلص النفوس يشغلان عقلك وليس امتلاك هبات الناس أو

الأملاك أو العقارات. حاذر من تزيين بيتك أكثر من تزيين نفسك، وفوق كل شيء وجّه كل اهتمامك وعنايتك إلى البناء الروحي. كن تقياً ومتواضعاً مع الفقراء ولا تنفق أموالك في الأكل والشرب وإقامة الولائم. فإذا لم تصلح حياتك وتكف عن الإفراط في تمتعاتك فأنا أخشى أنك ستقع تحت طائلة التأديب القاسي كما هو الحال معي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٢، ١٠٣)

## أسئلة للنقاش

١. ما هو «التّور التّدرّيجي»؟ لماذا يكشف الله عن الحق بشكلٍ تدرّيجي؟ كيف تنطبق هذه المبادئ على كنيسة الله اليوم؟
٢. كيف ترتبط الاكتشافات الجديدة عن الحقائق السابقة التي كان قد فهمها شعب الله؟ لماذا لا يجب أن يتعارض التّور الجديد مع التّور القديم؟
٣. بغض النّظر عن المكان الذي تعيش فيه، ستعمل ثقافتك على تعزيز قيم وأفكار وقواعد أخلاقيّة تتصارع بطريقةٍ ما مع ما يعلمه الكتاب المقدّس. بعد تحديد مناطق الصّراع هذه، كيف ترى نفسك، كفردي، وكيف ترانا نحن، ككنيسة، نتعامل مع هذه التّحديات؟ كيف نطلّ مواطنين صالحين بينما لا نستسلم في الوقت نفسه لأية قيم مشوهةٍ تعلنها ثقافتنا؟
٤. كيف تؤثر رسالة جون هس على تفكيرك اليوم؟ ما الذي يثير إعجابك بهذه الرّسالة؟

# إيمانٌ رغم كلِّ الصَّعابِ



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: مزمو ١١٩: ١٦٢؛ يوحنا ١٦: ١٣-١٥؛ بطرس ١: ٢٠، ٢١؛ أفسس ٢: ٨، ٩؛ رومية ٣: ٢٣، ٢٤؛ رومية ٦: ١٥-١٨.

آية الحفظ: «حَبَّأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ» (مزمو ١١٩: ١١).

كان لدى المصلحين البروتستانت شيئاً يحتاج إليه القرن الحادي والعشرون بشدّة - كان لديهم هدفٌ لحياتهم. يتناول عالم النفس الأمريكي الشهير فيليب كوشمان في كتابه (الذات الفارغة)، موضوعَ الأشخاص الذين يعيشون حياةً بلا هدفٍ، فمعتقداتهم تكون ضحلةً، والأمور ذات الأهمية الحقيقية تعني لهم القليل، وليس لديهم ما يستحقُّ الموت من أجله، لذلك لديهم القليل مما يستحقُّ العيش من أجله.

لكنَّ الرجال والنساء والأطفال أيام الإصلاح البروتستانتي كانوا مختلفين بشكلٍ كبير، إذ كان لديهم هدفٌ ثابتٌ يستحقُّ العيش من أجله. كانوا يهتمون بما يؤمنون به، ولم يكونوا مستعدين للتنازل عن نزاهتهم. وكانت معتقداتهم الأساسية جزءاً لا يتجزأ منهم. وإنكارُ هذه المعتقدات كان يعني إنكارَ هويتهم ذاتها. كانوا يتمتعون بسلامٍ داخليٍّ حتى عند مواجهة الموت نفسه.

في دراسة هذا الأسبوع، وبالاستعانة بأمثلة من زمن الإصلاح، سوف ندرس عن كيفية قيام تعاليم الكتاب المقدس، المغيرة للحياة، بتوفير القاعدة لهدفٍ حقيقيٍّ ومعنى حقيقيٍّ في الحياة. إنَّ فهمَ هذه الحقائق السرمديّة سوف يُعدُّنا للأزمة الأخيرة في الصراع بين الخير والشرِّ. إنَّ معركة المصلحين لم تنته بعد، ونحن مدعوون لمتابعتها من حيث توقفوا. باستطاعتنا نحن أيضاً أن نكتشف إلهاً عظيماً بما يكفي لمواجهة كلِّ التحديات التي نواجهها، إلهاً يمنح حياتنا معنىً وهدفاً لا يستطع العالم منحهما.

\*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٧-١١ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٤ أيار (مايو).

## الكتاب المقدس وحده

اقرأ مزمور ١١٩: ١٠٣، ١٠٤، ١٤٧، ١٦٢. ما هو موقف داود تجاه كلمة الله؟ كيف أثر ذلك على المصلحين وكيف يؤثّر على حياتنا اليوم؟

كان الكتاب المقدس هو أساس إيمان المصلحين وجوهر تعاليمهم. لقد أدركوا أنهم يتعاملون مع الكلمة الموحى بها، والتي هي «كَلِمَةَ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ» (١ بطرس ١: ٢٣). وكانوا يعتززون بكل كلمة. وإذا كانوا يقرأون صفحاتها ويصدقون وعودها، كان إيمانهم يتقوى وتتجدد شجاعتهم. «وهذا ينطبق على كل مواعيد كلمة الله، ففيها يحدث الربّ كلّاً منّا على انفراد، موجّهاً كلامه إلينا مباشرة كما لو كان في إمكاننا أن نصغى إلى صوته. وفي هذه المواعيد يوصل المسيح نعمته وقوته إلينا. إنها أوراق من تلك الشجرة التي «لِشْفَاءِ الْأُمَّمِ» [رؤيا ٢: ٢٢]. فإذا يقبلها الإنسان ويستوعبها فهي تصير قوّة للخلق وإلهاماً وزاداً للحياة. ولا شيء آخر يمكن أن تكون له مثل هذه القوّة. ولا شيء سواها يمكنه أن يلهم النفس بالشجاعة والإيمان اللذين يمنحان الكيان كلّهُ الحياة والنشاط» (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ٧٥)

يُضِيءُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِالْفَرَحِ عَلَى أَحْزَانِنَا، وَبِالرَّجَاءِ عَلَى إِحْبَابِنَا، وَبِالنُّورِ عَلَى ظِلْمَانَا. يُعْطِينَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ اتِّجَاهًا عِنْدَ ارْتِبَاكِنَا، وَيَقِينًا فِي حِيرَتِنَا، وَقُوَّةً فِي ضَعْفِنَا، وَحِكْمَةً فِي جَهْلِنَا. عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ وَنَثْقُ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ بِوَعْدِهَا، فَإِنَّ قُوَّةَ اللَّهِ الَّتِي تَمْنَحُ الْحَيَاةَ تُنَشِّطُ كِيَانَنَا بِالْكَامِلِ جَسَدِيًّا وَعَقْلِيًّا وَعَاطِفِيًّا وَرُوحِيًّا.

لقد أشبع المصلحون أذهانهم بالكتاب المقدس، وعاشوا بكلمة الله، ولأجلها مات الكثيرون منهم. لم يكونوا مسيحيين غير مكترئين، راضين عن ذاتهم أو متعاسين، ومستهترين ولم تكن عبادتهم سطحية. كانوا يعلمون أنهم لن يصمدوا، دون قوّة كلمة الله، أمام قوى الشرّ المحتشدة ضدّهم.

كان شغف جون ويكلف هو ترجمة الكتاب المقدس إلى اللّغة الإنجليزيّة حتّى يتمكن أيّ شخصٍ عاديٍّ من قراءته وفهمه. ولأنّ ترجمة الكتاب المقدس كانت غير قانونيّة، حاكموه بسبب إيمانه، واتهموه بالهرطقة، وحكموا عليه بالإعدام. في محاكمته، قدّم ويكلف استثناءً جاداً. «منّ تظنون أنكم تحاربون؟ أشيخا فانيا يترنح وهو واقف على حافة القبر؟ كلا فأنتم إنما تحاربون الحق، الحق الذي هو أقوى منكم والذي سيقهركم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٨٩)

تحقّقت كلمات ويكلف الأخيرة حيث بدد نور حق الله ظلام العصور الوسطى.

٢٩ نيسان (أبريل)

الاثنين

## نَشْرُ كَلِمَةِ اللَّهِ

اقرأ ١ كورنثوس ٤: ١-٦؛ ٢: ١٤. ماذا تخبرنا هذه النصوص الكتابيّة عن ثقة بولس، رغم التّحديات التي واجهها، في نشر حقائق كلمة الله؟

واجه الرّسول بولس صعوباتٍ هائلةً في عمله لنشر الإنجيل. ومع ذلك، فقد كانت لديه الثقة في أن كلمة الله ستنتصر في النهاية، «لأنّنا»، كما يقول، «لا نستطيع شيئاً ضدّ الحقِّ، بل لأجلِ الحقِّ» (١ كورنثوس ١٣: ٨).

واجه المصلحون تجارباً مماثلة، ولكنهم ظلوا بالإيمان مخلصين لكلمة الله. يُعدُّ ويليام تندل نموذجاً للشجاعة، حيث واجه ما بدا وكأنّه تحدّيات لا يمكن التغلّب عليها. وقد كانت أعظم رغبةٍ لديه هي أن يقدّم لإنجلترا ترجمةً دقيقةً وسهلةً القراءة للكتاب المقدّس. لقد عزم على ترجمة الكتاب المقدّس من اللّغات الأصليّة وتصحيح بعض الأخطاء في ترجمة ويكلف التي تمّت قبل مائتي عامٍ. في النهاية، قبض على تندل أيضاً وحاكموه. تمّت مصادره العديده من ترجماته للكتاب المقدّس، والتي طبعت في ورمس بألمانيا، وحرّفها علناً. جرت محاكمته في بلجيكا عام ١٥٣٦ م. أُدين بتهمة الهرطقة وحُكِم عليه بالحرق. خنقه جلادوه بينما كانوا يربطونه على خشبة المحرقة ثم قاموا بحرق جسده. قيلت كلماته الأخيرة بحماسٍ وبصوتٍ عالٍ وسُجّلت في التّاريخ على الشّكل التّالي، «يا رب، افتح عيون ملك إنجلترا»، واستجاب الله بأعجوبةٍ لصلاة تندل.

في غضون أربع سنواتٍ من وفاته، نُشرت أربعٌ ترجماتٍ إنجليزيّةٍ للكتاب المقدّس. في عام ١٦١١ تمّت طباعةُ نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدّس، وكانت تعتمد إلى حدٍّ كبيرٍ على عملٍ أو أعمالٍ تندل. اعتمد الباحثون الذين أنتجوا العمل، وعددهم أربعةٌ وخمسون، بشكلٍ كبيرٍ على التّرجمة الإنجليزيّة السّابقة لتندل. يشير أحد التّقديرات إلى أنّ إلا أنّ جزءاً كبيراً من ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدّس، والتي نُشرت عام ١٦١١، مأخوذ من ترجمة ويليام تندل، حيث يشير التقدير إلى أنّ ترجمة تندل تشكّل ما يقارب الـ ٧٦ في المائة من العهد القديم و ٨٣ في المائة من العهد الجديد، كما يردان في نسخة الملك جيمس. في عام ٢٠١١، احتفلت نسخة الملك جيمس للكتاب المقدّس جنباً إلى جنب بالذّكرى الأربعمائة لتأسيسها وبالإنجاز العظيم الذي حقّقه بطباعة مليار كتابٍ مقدّسٍ.

لقد أثرت ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس على عشرات الملايين من الأشخاص حول العالم. كم من الثمر جلبت تضحيتُ وليم تندل!  
بغض النظر عن مدى التّحديات وصعوبة الطّروف، فإنّ تندل وزملاءه المؤمنين بالكتاب المقدّس، وثقوا بأنّ الله كان يعمل على كلّ التفاصيل وفقاً لإرادته. أحدثت حياة تندل فرقاً إلى الأبد

اقرأ دانيال ١٢: ٣ ورؤيا ١٤: ١٣. كيف تنطبق هذه الفقرات الكتابيّة على حياة تندل بشكل قوي للغاية؟ الآن، فكّر في حياتك الخاصّة وتأثيرك على الآخرين. أي التّشجيع الذي تقدّمه هذه الفقرات فيما يتعلق بالفرصة المتاحة لك للتأثير على الآخرين إلى الأبد؟

٣٠ نيسان (أبريل)

الثلاثاء

## مستنير بالروح

ذات يوم أثناء دراسته في مكتبة الجامعة، وصل مارتن لوثر إلى نقطة تحول في حياته الخاصّة. وجدّ نسخةً لاتينيّة من الكتاب المقدّس. لم يكن يعلم من قبل أنّ كتاباً مثل هذا موجودٌ بالفعل. بمتعةٍ مُطلقة، قرأ اصحاباً بعد اصحاب، وآيةً بعد آية. لقد أذهله وضوحٌ وقوّة كلمة الله. وبينما كان يتأمل في صفحاته، أضاء الروح القدس ذهنه، وشعر بتوجيهه بينما بدت له الحقائق التي عثمت عليها التقاليد الكنسيّة وكأنّها تَقفز من صفحات الكتاب المقدّس. كتب، واصفاً تجربته الأولى مع الكتاب المقدّس، «يا ليت الله يعطيني مثل هذا الكتاب لنفسي!»

ما هي المبادئ التي يُمكن أن نستقيها من النصوص التّالية فيما يتعلق بكيفية تفسير الكتاب المقدّس؟

يوحنا ١٤: ٢٥، ٢٦

يوحنا ١٦: ١٣-١٥

٢ بطرس ١: ٢٠، ٢١

ما يلفت الانتباه وبشدة في هذه الآيات هو التأكيد على أنّ الروح القدس نفسه الذي ألهم كتبة الكتاب المقدّس يرشدنا أثناء قرائتنا لكلمة الله. الروح القدس هو المُفسّر الإلهي للحقيقة الإلهيّة. من المؤسف أنّ العديد من المسيحيين المزعومين اليوم يقلّلون من أهميّة العنصر الخارق للطبيعة البشريّة في الكتاب المقدّس وبيالغون في العنصر البشري. وبما أنّ الشيطان لم يعد قادراً على اخفاء الكتاب المقدّس عنا، فهو يقوم بأفضل خطةٍ بديلة: تجريد كلمة الله من طابعها الخارق للطبيعة، وجعلها مجرد أدبٍ جيد، أو حتّى أسوأ من ذلك، اعتبارها كأداةٍ دينيّةٍ قمعيّةٍ للسيطرة على الجماهير.



رأى المصلحون بوضوح أن الروح القدس - وليس الكهنة والأساقفة والباباوات - هو المفسر المعصوم للكتاب المقدس. هناك حوار مثير للاهتمام مسجل بين جون نوكس، المصلح الأسكتلندي، وماري، ملكة الأسكتلنديين. «فقلت ماري: «أنتم تفسرون الكتاب المقدس بشكل، وهم (معلمو الكنيسة الكاثوليكية) يفسرونه بشكل آخر؛ فبأي التفسيرين أؤمن ومن يكون حكماً؟». فأجابها المصلح قائلاً: «أمني بالله الذي يخاطبك من كتابه بكل وضوح، وأبعد مما يعلمه الكتاب ليس لك أن تؤمني بهذا أو ذاك. إن كلمة الله واضحة في حد ذاتها، أما إذا ظهرت أمامك معضلة أو مشكلة في مكان ما فالروح القدس الذي لا يمكن أن يناقض نفسه أبداً، يوضح تلك المعضلة نفسها في موضع آخر، بحيث لا يبقى هنالك شك إلا لمن يصرون على البقاء في جهلهم.» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٣٥)

١ أيار (مايو)

الأربعاء

## المسيح وحده ... النعمة وحدها

اقرأ أفسس ٢: ٨، ٩؛ رومية ٣: ٢٣، ٢٤؛ رومية ٦: ٢٣؛ ورومية ٥: ٨-١٠. ماذا تعلم هذه الآيات عن خطة الخلاص؟

لقد قدم الله الخلاص كهدية. يقودنا روحه القدس إلى قبول، بالإيمان، ما قدمه المسيح مجاناً من خلال موته على صليب الجلجثة. بذل يسوع، ابن الله، حياته الكاملة (أي لا خطية فيها) للتكفير عن خطايانا.

تتطلب العدالة الإلهية طاعةً كاملةً. تقف حياة المسيح الكاملة مكان حياتنا غير الكاملة. القانون الإلهي الذي كسرناه يحكم علينا بالموت الأبدي. الكتاب المقدس واضح. من خلال اختيارنا الخاطئة «لم نرتق» نموذج الله لحياتنا. لقد ارتكبنا الخطية. إذا تركنا لأنفسنا لا يمكننا تلبية المطالب العادلة والصالحة لإله فُدوس. نتيجة لذلك، نستحق الموت الأبدي. لكن هناك أخبار سارة. يؤكد لنا الرسول بولس، «لأن أجرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هَبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا» (رومية ٦: ٢٣). إنها هدية غير مستحقة. لو كانت بالأعمال، لما تمكنا من كسبها، وإذا كان هناك أي حقيقة تسطع من الإنجيل، فهي أننا لا نستطيع كسب الخلاص.

اكتشف مارتن لوثر والمصلحون البروتستانت المسيح وحده كمصدر لخلاصهم. عندها بدأ «لوثر» يركز برسالة نعمة المسيح المُخلصة. توافدت الحشود لسماع رسائله الصادرة من القلب والتي تُغيّر الحياة. كانت كلماته مثل جرعة ماء بارد في صحراء حياتهم القاحلة. كان الناس مُقيدين بأصفاة تقاليد الكنيسة في العصور الوسطى وظلوا مستعبدين بطقوس امتدت لقرون دون أن تُوفر حياةً روحيةً. لامست رسائل لوثر الكتابية قلوب الناس، وغيّرت حياتهم. عمّر صلاح الله لوثر عندما قرأ العهد الجديد. لقد اندهش من رغبة الله في خلاص

البشرية جمعاء. كانت النظرة الشائعة، التي علمها قادة الكنيسة في ذلك الوقت، تقول أن الخلاص له جزء من عمل البشر وجزء آخر من عمل الله. اكتشف لوثر أن موت المسيح على الصليب كان كافياً للبشرية بأكملها.

«لقد عومل المسيح بالمعاملة التي كنا نستحقها لكي نُعامل نحن بالمعاملة التي يستحقها هو. لقد دين لأجل خطايانا التي لم يشترك فيها لكي نتبرر نحن ببره الذي لم نشترك فيه. لقد قاسى آلام الموت التي كانت لنا حتى ننال الحياة التي كانت له» (روح النبوة، إلن هوايت، مشتهى الأجيال، ص ٢٣).

يا له من تخيص قويٍّ ورائعٍ للإنجيل، أنه يمكن تبريرنا بالبرِّ «الذي لم نشترك فيه»  
يا له من وعدٍ!

إذا كان الخلاص هو عمل الله في المسيح، فما هو دور أعمالنا الصالحة في الحياة المسيحية؟ كيف نوّكد على أهمية الأعمال الصالحة في تجربتنا ولكن دون أن نجعلها أساس رجائنا؟

٢ أيار (مايو)

الخميس

## الطاعة: ثمر الإيمان

اقرأ رومية ٣: ٢٧-٣١؛ رومية ٦: ١٥-١٨؛ ورومية ٨: ١، ٢. ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن الخلاص ببرّ المسيح وحده؟

هبت رياح جديدة على الكنيسة المسيحية في أيام لوثر. تمّ تعليم عشرات الآلاف من الناس أن ينظروا إلى يسوع بدلاً من النظر إلى ذواتهم الآثمة. لا شك أن هؤلاء الأشخاص، الذين كانوا ينظرون إلى أنفسهم وإلى أولئك الذين يشبهوهم، قد رأوا فقط أشياء تثبط عزيمتهم. أي مؤمن اليوم لم يعيش نفس هذه التجربة؟ لهذا السبب علينا أن ننظر إلى يسوع، بدلاً من النظر إلى أنفسنا.

نعمة الله تُغيّرنا. في أحد الأيام، حضر جون وسلي اجتماعاً للمورافيين في لندن. جلس وسلي مُندهشاً عندما سمع قراءة مقدمة لوثر إلى الرّومان. لأول مرة في حياته بدأ يفهم الإنجيل. تحرّك شيء بداخله، وشعر بانجذاب غريب إلى هذا المسيح الذي وهب حياته من أجله. هتف قائلاً: «شعرت بأنني أثق بالمسيح، بالمسيح وحده من أجل الخلاص: وأعطاني التأكيد أنه أزال خطاياي، وحتى خطاياي، وأنقذني من ناموس الخطية والموت» (جون وايتهد، حياة القس جون وسلي، [لندن: ستيفن كوتشمان، ١٧٩٣]، صفحة ٣٣١).

اقرأ ١ بطرس ٢:٢؛ ٢ بطرس ٣: ١٨؛ كولوسي ١: ١٠؛ وأفسس ٤: ١٨- ٢٤. ما هي الحقائق الجوهرية التي تكشفها هذه المقاطع الكتابية عن الحياة المسيحية؟

درس المصلحون الكلمة بشكلٍ منهجيٍّ لاكتشاف المزيد من الحقيقة. لم يكتفوا بالوضع الزاهن آنذاك، ولا بتجربةٍ دينيةٍ متزمتةٍ مع نموٍ روحيٍّ ضئيلٍ أو معدوم، بل كانوا يتوقون باستمرارٍ إلى معرفة المسيح بشكلٍ أفضل. دفع العديد من المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدس، في العصور الوسطى، ثمنًا باهظًا لالتزامهم. لقد تعرضوا للتعذيب والسجن والتضييق والإعدام. تمت مصادرة ممتلكاتهم، وحرق منازلهم، وسلب أراضيهم، واضطهاد عائلاتهم. عندما طردوا من منازلهم، بحثوا عن المدينة «التي صانعها وبرئها الله» (العبرانيين ١١: ١٠). عندما تعرضوا للتعذيب، باركوا معذبيهم، وعندما قبعوا في زنانات مظلمة ورطبة، طالبوا بعود الله بغدٍ أكثر إشراقًا. على الرغم من سجن أجسادهم، إلا أنهم كانوا أحرارًا في المسيح، أحرارًا في حقائق كلمته، أحرارًا على أمل عودته قريبًا.

عندما تنظر إلى نفسك ، ما هو أملك في الخلاص؟

٣ أيار (مايو)

الجمعة

**المزيد من الدرس:** «ولم يكن عبيد الله الأمناء يشقون وحدهم، فإذا أتحدت ضدهم الرياضات والسلطين وأجناد الشر الروحية في السماويات فالرب لم يترك شعبه. فلو فتحت عيونهم لرأوا البرهان على حضور الله ومساعدته كما قد رأى ذلك أحد الأنبياء في القديم. فإذا وجه خادم الإشع نظر سبده إلى الجيش المعادي المحيط بالمدينة والذي قطع عليهم سبيل النجاة صلى النبي قائلا: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ» [٢ملوك ٦: ١٧]، وإذا بالجبل مملوء خيلا ومركبات نار، فلقد جاء جيش سماوي لحراسة رجل الله. وهكذا حرس الملائكة العاملين في الإصلاح وقضيته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٩٣)

«وعندما اتحد أعداء أشداء لتقويض أركان الإيمان المصلح وملاشاته وكانت آلاف السيوف موشكة أن تسل ضده كتب لوثر يقول: «إن غضب الشيطان قد تار وهاج، وها هم الباباوات الأشرار يتآمرون ونحن مهددون بالحرب. فانصحوا الشعب أن يناضلوا بكل شجاعة أمام عرش الرب بالإيمان والصلاة حتى إذا انهزم أعداؤنا بقوة روح الرب يُجبرون على أن يجنحوا إلى السلام. إن حاجتنا الرئيسية وعملنا الرئيسي هو الصلاة لأن الناس يعلمون أنهم مهددون بالموت بحد السيف ومهددون بغضب الشيطان؛ فليصلوا.» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٩٤)

التبرير بالإيمان، الحقيقة العظمى التي اكتشفها لوثر من جديد، هي أساس الإنجيل، والحقيقة التي يقوم عليها رجاؤنا في الخلاص.

## أستلة للنقاش

١. كيف نفسر التوازن بين التّعمة والتّاموس، بين الإيمان والأعمال الصّالحة؟
٢. لماذا تعتقد أنّه من السّهل جدّاً ترك عقولنا تنزلق إلى الشرعيّة (التّقيّد بحرفيّة الشّريعة)؟ كيف تُعرّف الشرعيّة؟ لماذا هي ضارّة جدّاً بإيماننا المسيحيّ؟
٣. هل هناك مخاطرٌ إذا لم يتمّ فهم مفهوم «الخلاص بالتّعمة» بشكلٍ صحيحٍ؟ إلى أين يمكن أن يودّي سوء الفهم هذا؟
٤. ماذا يقصد بعض النّاس عندما يستخدمون مُصطلح «التّعمة الرّخيصة»؟ هل التّعمة رخيصة؟

# الشَّاهِدَان



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١١: ٣-٦؛ زكريا ٤: ١٤؛ رؤيا ١٢: ٥، ٦، ١٤، ١٥؛ دانيال ٧: ٢٥؛ إشعياء ٥٤: ١٧؛ مزمور ١١٩: ٨٩؛ رؤيا ١١: ١٥-١٨.

آية الحفظ: «يَسَّ الْعُشْبُ، ذَبَلُ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةٌ إِلَيْنَا فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ» (إشعياء ٤٠: ٨).

على مرّ القرون، تمّ أيضاً وضع كلمة الله تحت المجهر والتشكيك فيها ونبذها. تمّ تقييدها بالسلاسل في الأديرة، وحرقها في السّاحات العامّة، وتمزيقها إلى أشلاء. أما المؤمنون بها فقد تمّ الاستهزاء بهم والسّخرية منهم وسجنهم وحتى قتلهم. ورغم كلّ ذلك، سادت كلمة الله

اضطهدت الكنيسة في العصور الوسطى المؤمنين المُخلصين للكتاب المقدّس. ومع ذلك، أنارت كلمة الله الظلام، ولم ينجح الظلم والاضطهاد بإيقاف التّبشير بكلمة الله. سئل مترجم الكتاب المقدّس الإنجليزي ويليام تندل، في محاكمته التي تمّت بسبب إيمانه، عمّن ساعده أكثر في نشر كلمة الله. فكّر في السّؤال ثمّ أجاب «أسقف دورهام»، فصدم القضاة أوضح تندل أنّه في إحدى المرّات، اشترى الأسقف كمّيّة كبيرة أو عدداً كبيراً من نسخ الكتاب المقدّس، التي ترجمها تندل للإنجليزيّة، وأحرقها علناً. ما لم يعرفه الأسقف في ذلك الوقت هو أنّه ساعد قضيّة الحق بشكل كبير. لقد اشترى الكُتب المقدّسة بسعر أعلى بكثير من المعتاد، ومن خلال عملية الشراء الكبيرة هذه، تمكّن تندل من طباعة عدد أكبر من تلك الكُتب المقدّسة التي تمّ حرقها. والحقّ الذي تحطّم إلى أشلاء مراراً وتكراراً عاد ليلمع بكلّ بريقه.

في هذا الأسبوع، ندرّس عن واحدة من أكثر الهجمات شراسةً على الكتاب المقدّس والإيمان المسيحيّ. خلال الثّورة الفرنسيّة، سالت الدّماء في شوارع فرنسا، وتمّ نصّب المقصلة في ساحة باريس العامّة، وذبح الآلاف. أصبح الإلحاد دين الدولة. ومع ذلك، لم يتمكنوا من إسكات شاهديّ كلمة الله.

\*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ١٢-١٧ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ١١ أيار (مايو).

## شاهدان

اقرأ رؤيا ١١: ٣-٦. اذكر خمس سماتٍ تعريفيةٍ للشاهدين اللذين تكتشفهما في هذا النص الكتابي

في سفر زكريا ٤، رأى النبي شجرتي زيتونٍ على جانبي المنارة الذهبية - نفس الصورة التي نجدها هنا في رؤيا ١١. يقال لزكريا إنهما يمثّلان: «الممسوحان بالزيت اللذان يمثّلان لدى رب الأرض كلُّها» (زكريا ٤: ١٤ ترجمة كتاب الحياة). كانت أشجار الزيتون تمتد المنارة بالزيت حتى تستمر في إضاءةها. وهذا يذكرنا بما كتبه المُرَنَم: «سراجٍ لرجلي كلامك ونورٍ لسبيلي» (مزمو ١١٩: ١٠٥). يمثّل الزيت الروح القدس (زكريا ٤: ٢، ٦). تصف رؤيا يوحنا في الإصحاح الحادي عشر كلمة الله التي يتمّ التبشير بها بقوة الروح القدس لتنوير العالم. يمكن لهذين الشاهدين أن يتنبأاً ويُغلقا السماء كي لا تُمطر في أيام نبوتهما. يمكنهما تحويل الماء إلى دمٍ وضرب الأرض بالأوبئة. قال إيليا، بحسب كلمة الله، إنه لن يسقط مطرٌ على إسرائيل، واستجابةً لصلاته لم تُمطر لمدة ثلاث سنواتٍ ونصف (راجع يعقوب ٥: ١٧). ثمّ صلى إلى الله، وعاد المطر بعد أن قُتل أنبياء بعل الكذبة في إنهاء الجفاف (١ ملوك ١٧، ١٨). جلب موسى، من خلال كلمة الله، جميع أنواع الأوبئة على المصريين، بما في ذلك تحويل الماء إلى دمٍ، لأن فرعون رفض إطلاق سراح شعب الله (خروج ٧).

أولئك الذين يسعون إلى إلحاق الأذى بالعهدين القديم والجديد سوف تأكلهم النار التي تخرج من فمهما. يقول الرب: «من أجل أنّكم تتكلّمون بهذه الكلمة، هأنذا جاعلٌ كلامي في فمك ناراً، وهذا الشعب حطباً، فتأكلهم» (إرميا ٥: ١٤). إنّ كلمة الله تنطق بالدينونة على كل من يرفضها. كلمته مثل نار في الفم.

في يوحنا ٥: ٣٩، يُعلن يسوع أنّ أسفار العهد القديم تشهد له. كما يقول أنّه سيُكرزُ بالإنجيل «كشهادة» للعالم كله (متى ٢٤: ١٤)، والعهد الجديد، إلى جانب العهد القديم، هو أساس تلك الشهادة. تظهر في رؤيا ١١: ٣ كلمة (شاهديّ، martyrs) وهي من نفس جذر كلمة الشهادة المستخدمة في يوحنا ٥: ٣٩؛ ومتى ٢٤: ١٤

من هما هذان الشاهدان؟ بالنظر إلى هذه النقاط الكتابية والخصائص الواردة في رؤيا ١١، يمكننا أن نستنتج (وإلى حدّ معقول) أنّ الشاهدين هما العهدان القديم والجديد، اللذان ينقلان نور الله وحقه إلى العالم

يميل العديد من المسيحيين اليوم إلى التقليل من شأن العهد القديم، ووصفه بأنّه غير مهمّ وغير ضروريّ لأن لدينا العهد الجديد. ما هو الخطأ الفادح في هذا الموقف؟

## الفترات الزمنية النبوية

قارن رؤيا ٣:١١ ورؤيا ٥:١٢، ٦، ١٤، ١٥ بدانيال ٧:٢٥. ما هي أوجه التشابه التي تراها في هذه الفترات النبوية؟

الشاهدان سوف «يَتَنَبَّأَنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لِإِسْرَائِيلَ مُسَوِّحًا» (رؤيا ١١:٣). هذه هي نفس فترة الاثنين والأربعين شهرًا التي ستدوس فيها «الأمم» (أولئك الذين يقاومون حق الله) المدينة المقدسة (رؤيا ١١:٢). يدوس أعداء الله بأقدامهم على حقائق الرب لمدة ١٢٦٠ يومًا (٤٢ شهرًا × ٣٠ يومًا = ١٢٦٠ يومًا، كل يوم في نبوءات رؤيا يوحنا يرمز إلى عام)، ويتنبأ شاهدنا الله، العهدان القديم والجديد، ضدّهم خلال هذا الوقت.

كما رأينا سابقًا (انظر الدرس الرابع)، تقول الآية في دانيال ٧:٢٥ أن قوة القرن الصغير الذي ستنشأ من تفكك الإمبراطورية الرومانية ستضطهد شعب الله لمدة «زمانٍ وأزمنةٍ وَصَفِ زَمَانٍ» (أزمنة تعني بشكلٍ حرفيٍّ: زمينين). «زمان» يعني سنة واحدة (٣٦٠ يومًا) (انظر دانيال ٧:٢٥ ترجمة كتاب الحياة). إذن، ثلاثة أزمنة ونصف تساوي ١٢٦٠ يومًا.

تتحدث الآيات في رؤيا ١٢:٦، ١٣ عن ١٢٦٠ يومًا من اضطهاد شعب الله، وفي رؤيا ١٢:١٤ تتحدث الآية عن زمنٍ وزمانين ونصفِ زمانٍ، أما في رؤيا ١٣:٥ فيجري الحديث عن ٤٢ شهرًا. نجد في رؤيا ١١:٢، ٣ ذَكَرَ كُلُّ مَنْ الـ ٤٢ شهرًا والـ ١٢٦٠ يومًا. كلُّ هذه النبوءات تصف جوانبًا مختلفة للفترة الزمنية التاريخية نفسها.

عندما يتم إهمال سلطة الكتاب المقدس، تظهر، بدلاً منها، سلطات (بشرية) أخرى. ويؤدي هذا غالبًا إلى اضطهاد أولئك الذين يؤيدون كلمة الله، وهذا ما حدث خلال فترة السيطرة البابوية من عام ٥٣٨ م إلى عام ١٧٩٨ م، عندما غرقت كنيسة العصور الوسطى في ظلامٍ روحيٍّ عميق. حلت قرارات الناس مكان وصايا الله. طغت التقاليد البشرية على بساطة الإنجيل. اتحدت الكنيسة الرومانية مع السلطة المدنية لسط سُلطانها على كل أوروبا.

خلال هذه السنوات الـ ١٢٦٠، ليس شاهدنا الله - أي كلمته - ثوبين من المسح. أخفيت حقائقهما تحت كومة هائلة من التقاليد والطقوس. لا يزال هذان الشاهدان يتنبآن؛ لا يزال الكتاب المقدس يتكلم. حُفظت كلمة الله من الأذى حتى في وسط هذا الظلام الروحي. كان هناك من يهتمون بكلمة الله ويعيشون وفقًا لتعاليمها رغم قتلهم بالمقارنة مع الجماهير في أوروبا. كان الولدنسيون وجون هس وجيروم ومارتن لوتر وأولريك زوينجلي وجون كلفن وجون وشارلز وسلي ومجموعة من المصلحين الآخرين أوفياءً لكلمة الله كما فهموها.

ما هي بعض التعاليم التي يؤمن بها اليوم العديد من المسيحيين والتي تقوم على التقاليد وليس على كلمة الله؟

## يقتل الشاهدين

اقرأ رؤيا ١١: ٧-٩. أخذًا بعين الاعتبار أنها لغة رمزية، ما الذي تنبئ به هذه الآيات فيما يتعلّق بما سيحدث لشاهديّ الله، العهدين القديم والجديد؟

انهارت الإمبراطورية الرومانية الوثنية بحلول عام ٥٣٨ م، حيث تنازل جستنيان، الإمبراطور الروماني الشرقي، عن السلطة المدنية والسياسية والدينية للبابا فيجيليوس، وهكذا بدأت الفترة الطويلة لهيمنة الكنيسة في العصور الوسطى التي استمرت حتى عام ١٧٩٨ م. سار الجنرال الفرنسي، برتية، بناءً على أوامر من نابليون، دون معارضة، إلى روما في العاشر من شباط (فبراير) ١٧٩٨ ميلادي. تمّ أسر البابا بيوس السادس وإعادته إلى فرنسا وهناك مات. يُشير هذا التاريخ إلى النهاية المُتنبأ بها للسلطة المدنية للكنيسة الرومانية، أي الـ ١٢٦٠ يومًا أو سنةً، كما هو موضح في دانيال ورؤيا يوحنا (انظر درس الأمس).

يا له من إظهار قويّ لحقيقة نبوءة الكتابية! فدانيال، الذي كتب قبل أكثر من خمسمائة عام قبل المسيح، تنبأ بدقة عن الأحداث التي حصلت بعد أكثر من ٢٣٠٠ عام. يمكننا، حقًا، أن نثق في النبوءات الواردة في الكتاب المقدّس.

في هذه الأثناء، وخلال كلّ هذه الأحداث، تمّ الحفاظ على حقائق الإنجيل عن طريق الشهادة بكلمة الربّ. إلّا أنّ تحدياتٍ أعظم هدّدت الحق الكتابي. صنع الوحش الصاعِدُ من الهاوية (الشيطان) حربًا ضدّ الكتاب المقدّس، حيث بدأ هجماتٍ جديدةً على سلطة الكتاب المقدّس من خلال الثورة الفرنسية التي بدأت في عام ١٧٨٩

فرضت حكومة الثورة الفرنسية رسميًا عبادة العقل باعتبارها دينًا إلحاديًا ترعاه الدولة، ويهدف إلى استبدال المسيحية. أقيم مهرجان العقل في جميع أنحاء البلاد في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٧٩٣، حيث تمّ تحويل الكنائس في جميع أنحاء فرنسا إلى معابد للعقل، وتمّ تنصيب امرأة على قيد الحياة لتكون إلهة العقل، وأحرقت الأناجيل في الشوارع. وتمّ الإعلان عن عدم وجود الربّ وأنّ الموت نومٌ لا نهاية له. عمِل الشيطان من خلال البشر غير الأمناء لقتل شاهديّ الربّ، وإلقاء جثثيهما «على شارع المدينة العظيمة التي تُدعى روجيًا سدوم ومصر، حيث صلب ربنا أيضًا» (رؤيا ١١: ٨).

عمّت في مصر، التي أنكرت الإله الحقيقي، ثقافة تعدّد الآلهة (انظر خروج ٥: ٢)، أمّا سدوم فهي تمثّل الفجور الأخلاقي الصّارخ. في الثورة الفرنسية، لقي شاهدا الربّ - العهدان القديم والجديد - بسبب الإلحاد والفجور اللذين تفشّيا في الوقت الذي انحلت فيه الضوابط التقليدية في زمن الثورة وسفك الدماء.

تقول الآية الواردة في رؤيا ١١: ٩ أنّ جثتي شاهديّ الله لن تُوضعا في قبورٍ لمدة



«ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا». تُمَثَّلُ «الأيام» النبويّة سنوات حرفيّة، أي أنّ المدّة هي ثلاثُ سنوات ونصف. بلغ الإلحاد ذروته في الثّورة الفرنسيّة، على الأقلّ لمدّة ثلاث سنوات ونصف، حيث امتدت هذه الفترة من ٢٦ تشرين الثّاني (نوفمبر) ١٧٩٣، عندما ألغِيَ الدِّينُ بموجب مرسومٍ صدر في باريس، إلى ١٧ حزيران (يونيو) ١٧٩٧، عندما أزلت الحكومة الفرنسيّة قوانينها المقيدة للدين.

٨ أيار (مايو)

الأربعاء

## قيامه الشاهدين

اقرأ رؤيا ١١: ١١. أيُّ تنبؤٍ يقدمه هذا النص حول كلمة الربّ؟

مع نهاية الثّورة الفرنسيّة، ستعود كلمة الله، مجازيًّا، إلى الحياة مرّةً أخرى. سيكون هناك انتعاشة عظيمة. سيقعُ خوفٌ عظيمٌ على أولئك الذين رأوا أنّ كلمة الله قد أصبحت من جديد قوّة الله الحيّة للخلاص. في نهاية القرن الثّامن عشر، بعثَ الله رجالًا ونساءً ملتزمين بنشر الإنجيل حتّى أقاصي الأرض. نشر النّاس رسالة الكتاب المقدّس بسرعة، مثلما فعل ويليام كاري، الذي سافر إلى الهند وترجم الكتاب المقدّس إلى عشرات اللّهجات الهنديّة. تمّ إرسال المبشرين إلى جميع أنحاء العالم مدفوعين بقوّة الكتاب المقدّس.

ليس من قبيل المصادفة أن هذه المساعي التبشيرية العالمية نشأت بعد الثورة الفرنسيّة. كلمة الله هي كلمة حية، وعلى الرغم من أنها بدت للكثيرين «ميتة»، إلا أنها كانت لا تزال حية في قلوب المؤمنين وسترجع مرةً أخرى إلى الحياة الكاملة، كما تنبأت نبوءات سفر الرؤيا. «لقد تشدق فولتير الكافر مرةً وقال في زهو: 'لقد سئمت مما يردده الناس مرارا قائلين إن اثني عشر رجلا قد أقاموا دعائم الدين المسيحي. ولكنني سأبرهن أن رجلا واحدا يكفي لهدم هذا الدين'. وقد مرت أجيال منذ مات. واتحد ملايين الناس في محاربة الكتاب المقدّس، ولكنه أبعد وأمنع من أن يتلاشى بحيث أنه في حين كانت توجد من كتاب الله مئة نسخة في أيام فولتير، يوجد الآن عشرة آلاف، بل مئة ألف نسخة. قال أحد المصلحين الأقدمين عن الكنيسة المسيحية: 'إن الكتاب المقدّس هو السندان الذي قد أبلى وحطم كثيرًا من المطارق.'» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٧٦)

اقرأ مزمو ١١٩: ٨٩؛ ومزمو ١١١: ٧، ٨. ما الذي تخبرنا به هذه الفقرات عن الكتاب المقدّس، ولماذا يمكننا الوثوق به؟

قد تهاجم تتم مهاجمة كلمة الله أو تَقمع قمعها، ولكن لن يتم القضاء عليها أبدًا. حتى أن العديد من المسيحيين المزعومين يُضعفون يقوّضون سُلطتها بطرق مختلفة، ويشككون في أجزاء من الكتاب المقدس أو يؤكّدون على العناصر البشرية التي تُفقدُها طابعها الإلهي، وهكذا يتم تقويض الحق الإلهي. يجب ألا نسمح لأنفسنا أبدًا، بأي شكل من الأشكال، بأن نتأثر بهذه الهجمات على كلمة الله. اليوم، لا تزال كلمة الربّ حيّة، تُخاطب قلوب البشر، تبتّ حياةً جديدةً في أولئك المستعدين للاستماع إليها واتباع تعاليمها.

أية نبوءاتٍ تتحدثُ إليك شخصيًا، ولماذا؟

٩ أيار (مايو)

الخميس

## دينونة الربّ والمقدّس

على الرّغم من هجمات العدو، سيصل عمل الله على الأرض إلى ذروته المجيدة. وسوف يُكرز بالإنجيل سيتمّ تبشير «كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ» (رؤيا ١٤: ٦). سينتهي الصراع العظيم بين المسيح والشيطان بأن يهزم المسيح قوّات الجحيم بالتمام. سينتصر ملكوت الله على الشرّ، وسيتمّ استئصال الخطيّة من الكون إلى الأبد. يبدأ الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا بمحاولة الشيطان من خلال الثّورة الفرنسيّة للقضاء على الإيمان المسيحي والاعتقاد بوجود الله، لكنّ الإصحاح ينتهي بانتصار ملكوت الله على رئاسات الشرّ وقوّاته. يُشجّع هذا الإصحاح كلّ من يمرّ بتجارِبٍ مُحرقة من أجل قضية المسيح وحقّه.

اقرأ رؤيا ١١: ١٥-١٨. وفقًا لهذه الآيات، ما الأحداث التي تحصل في نهاية الوقت عندما يُنفخ في البوق السابع؟

لقد أصبحت ممالك هذا العالم ممالك ربنا. المسيح قد انتصر. وقد هُزم الشر. يسوع ينتصر والشيطان يخسر. البرّ ينتصر. الحق يسود. ويحسن بنا أن نراعي التعليمات التالية: «كل ما يبني على سلطان الإنسان مصيره الهدم والانهياء، أما ما يبني على صخرة كلمة الله الثابتة فسيبقى إلى الأبد» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٧٦)

اقرأ رؤيا ١١: ١٩. ماذا رأى يوحنا مفتوحًا في السماء؟ وماذا رأى وهو ينظر إلى السماء؟

انفتح هيكلُ الله في السماء على مرأى من يوحنا. وبينما كان يُحدِّثُ في قدس الأقداس، رأى تابوتَ العهد. في مقدس العهد القديم، الذي كان عبارةً عن نسخةٍ مصنوعةٍ على غرار المقدس الأصلي العظيم في السماء، كان يظهرُ حضورُ الله المجيد بين تمثالي الملاكين المصممين على غطاء تابوت العهد. وكان ناموس الربّ داخل تابوت العهد. على الرغم من أننا نخلص بالنعمة فقط من خلال الإيمان، إلا أنّ طاعةَ شريعةِ الله تكشفُ ما إذا كان إيماننا حقيقياً أم لا. إنَّ ناموس الله هو أساس أو معيار الحكم (يعقوب ٢: ١٢). وتُصبح هذه الحقيقة، بشكلٍ خاصٍّ، مهمّةً وذات صلةٍ في نهاية الزّمان (انظر رؤيا ١٢: ١٧؛ رؤيا ١٤: ١٢).

## كيف يتحدثُ إلينا اليوم التناقض الهائل بين إلحاد الثورة الفرنسيّة والذّروة المجيدة لعمل الله المصوّرة في رؤيا ١١؟

١٠ أيار (مايو)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** للمزيد من الدرس: «وعندما صادرت السلطات الزمنية والدينية الكتاب المقدس وعكست شهادته وأفسدتها وبذلت أقصى الجهود التي يستطيع الناس والشياطين أن يبتكروها لتحويل أذهان الشعب عن تلك الشهادة، وعندما طورد أولئك الذين تجرأوا على إعلان حقائقه المقدسة أو أسلموا وعذبوا أو دفنوا في زنانات في السجون أو استشهدوا من أجل إيمانهم أو أجبروا على الهروب إلى حصون الجبال ومغاور الأرض وشقوقها، حينئذ تنبأ الشاهدان الأمينان لابسين مسوحا، إلا أنهما ظلا يؤديان شهادتهما طوال مدة الـ ١٢٦٠ سنة. ففي أحلك العصور كان يوجد رجال أمناء أحبوا كلمة الله وكانوا غيورين على مجده. هؤلاء العبيد المخلصون الأمناء أعطوا الحكمة والقوة والسلطان ليعلنوا حق الله طوال تلك السنين» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٤٩)

«عندما جاهرت فرنسا برفضها الله وألقت بالكتاب المقدس جانبا ابتهج الناس الأشرار، وأرواح الظلمة فرحت بما قد حصلت عليه من الغرض الذي ظلت تهدف إليه طويلا: مملكة حرة من روادع شريعة الله... إن روح الله الرادع الذي يفرض كبحا لقوة الشيطان القاسية كان قد رفع إلى حد كبير، ولذلك سمح لذلك الذي يسر بشقاء الناس أن يتمم إرادته. فالذين اختاروا خدمة التمرد تُركوا ليحصدوا ثماره حتى امتلأت البلاد بجرائم رهيبة جدا بحيث يعجز قلم الكاتب عن وصفها. ولقد ارتفعت من جوانب كل الأقاليم المقفرة والمدن المخربة صرخة مخيفة، صرخة مرة رهيبة. لقد اهتزت فرنسا كما من زلزلة هائلة. فالدين والشريعة والنظام الاجتماعي والأسرة «والدولة والكنيسة، كل هذه مُحقت بقوة يد عاقبة ارتفعت لمحاربة شريعة الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٦٥)

«فما لم تسر الكنيسة في أثر خطوات عنايته [الله] التي تكشف الطريق أمامها، وما لم تقبل كل شعاع من أشعة النور، متممة كل واجب يعلن لها، فستنحط الديانة حتما بحيث تصير مجرد حفظ طقوس، أما روح التقوى الحيوية فستختفي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٩٣)

## أستلة للنقاش

١. كيف يتم الكشف عن مبادئ الصّراع العظيم في الثّورة الفرنسيّة؟

٢. كتب أحد الأشخاص عندما كان يجادل عن عدم الوجود الإلهي، «إننا أحرارٌ في تحديد أهدافنا الخاصّة والمغامرة دون أن نكون مُقيدين بأيّة حدود فكرية أو أيّة علامات تحذيرية»، لماذا يمكننا أن نعتبر أن هذه العبارة تُقدّم تعليمات قيمة لدوافع الكثيرين لرفض الله؟ كيف يمكن لمثل هذه الأفكار أن تُساعد في تفسير بعض ما حدث في الثّورة الفرنسيّة؟

٣. ما هي أهميّة رؤيا يوحنا للمقدّس السّماوي من حيث صلته بالأحداث التّهائيّة؟

# الرَّجَاءُ يُحَرِّكُنَا



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: اتسالونيكي ٤: ١٣-١٨؛ متى ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٣١؛ ٢ بطرس ١: ١٩-٢١؛  
دانيال ٨: ١٤؛ دانيال ٩: ٢٠-٢٧؛ عزرا ٧: ١٣-٧.

**آية الحفظ:** «وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هَذَا إِلَهْنَا. أَنْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ أَنْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِّجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَّاصِهِ.» (إشعياء ٢٥: ٩).

المجيء الثاني ليسوع هو واحدٌ من المواضيع الرئيسيّة في الأسفار المقدّسة. إنّه خيظٌ ذهبيٌّ يمرُّ عبر صفحات الكتاب المقدّس. قدّر أحد العلماء أنّ هناك ١٨٤٥ إشارة عن مجيء المسيح الثاني في العهد القديم. هناك أكثر من ثلاثمائة إشارة عن عودة المسيح في أصحابات العهد الجديد المائتين والسّتين، حيث تذكره واحدةٌ من كلّ خمسٍ وعشرين آيةً. تُشيرُ إلى هذا الحدث العظيم ثلاثةً وعشرون من أسفار العهد الجديد، البالغ عددها سبعةً وعشرين. بعد أن تعرّض الإصلاح في أوروبا وأعاقته الانقسامات والصّراعات، ترسّخت البروتستانتية في العالم الجديد، في ما سيصبح الولايات المتحدة، حيث سعى الكثيرون لاستلام مشعل الحقي الذي يضمُّ بين طياته الحق المتعلّق بالمجيء الثاني.

وكان من بينهم مزارعٌ معمدانيٌّ يدعى وليم ميلر. من خلال دراسته للكتاب المقدّس، اعتقد بعودة يسوع القريية ظاناً أنّها ستكون وهو على قيد الحياة، ثمّ بدأ يكرزُ بهذه الرّسالة بادئاً حركةً كشفت للكثير من النّاس، حقائق كتابية ذات أهمّيّة خاصّة بالنسبة لآيأمانا هذه بالرغم من خيبة الأمل الكبرى التي واجهتها

في درس هذا الأسبوع سوف نفحص لماذا ملأ المجيء الثاني للمسيح قلوب المؤمنين بالفرح عبر القرون وكيف يمكننا أن نكون مستعدين لهذا الحدث العظيم.

\* نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ١٨-٢١ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ١٨ أيار (مايو).

## الوعد بعودة يسوع

كان المصلحون البروتستانت والمهاجرون، الذين غادروا هولندا إلى العالم الجديد، يتوقون إلى مجيء يسوع. بالنسبة لهم كان المجيء الثاني للمسيح حدثاً سعيداً انتظروه بشغفٍ. تطلّع جون ويكلف إلى مجيء المسيح باعتباره رجاء للكنيسة. تحدّث (كالفن) نيابةً عن جميع المصلحين عندما وصف عودة المسيح المجيدة على أنها «عودة مباركة أكثر من كل الأحداث». كان المجيء الثاني للمسيح، بالنسبة للأمناء من الرجال والنساء، شيئاً لا بُدَّ من احتضانه، وليس الخوف منه.

اقرأ يوحنا ١٤: ٣-١؛ ١٣-١٨؛ تيطس ٢: ١١-١٤. لماذا أعطت هذه المقاطع الكتابية مثل هذا الأمل للمسيحيين عبر القرون؟

لقد جلب الإيمان بالمجيء الثاني للمسيح أملاً فرحاً للمؤمنين بالكتاب المقدس، ولا يصعب فهم السبب، فهو يُشير إلى نهاية المرض والمعاناة والموت، ويشرّ بنهاية الفقر والظلم والقمع، ويخبرنا سلفاً عن نهاية الفتنة والصراع والحرب، ويتنبأ بعالمٍ مستقبليٍّ يسوده السلام والسعادة والرفقة الدائمة مع المسيح والمفديين من كل العصور إلى الأبد «لقد كان مجيء الرب رجاء أتباعه الأمناء في كل عصر. ووعد المخلص الوداعي الذي أعطاه على جبل الزيتون بأنه سيأتي ثانية أنار المستقبل أمام تلاميذه مائلاً قلوبهم فرحاً ورجاء لم يكن للحزن أن يطفئه ولا للتجارب أن تظلمه. ففي وسط الألم والاضطهاد كان «ظهور الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» هو «الرجاء المبارك». إن مسيحي تسالونيكى إذ كانت قلوبهم مفعمة حزناً وهم يدفنون أحبائهم الذين كانوا يرجون أن يعيشوا حتى يروا مجيء الرب وجه معلمهم بولس أفكارهم إلى أن القيامة ستحدث عند مجيء المخلص. وحينئذ سيقوم الأموات في المسيح، ويخطفون مع الأحياء لملاقاة الرب في الهواء. قال بولس: «وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام، [١ تسالونيكى ٤: ١٧ — ١٨]» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٨١)

لماذا يُعتبرُ المجيء الثاني مهمّاً جداً لإيماننا؟ وبشكل خاص لأننا نعلم أنّ الأموات ينامون (انظر الدرس العاشر)، لماذا يأخذ هذا التعليم كل هذه الأهمية؟ ولماذا نكون، بدونهِ، كما قال بولس، في وضعٍ ميؤوس منه تماماً (راجع كورنثوس الأولى ١٥: ١٥ - ١٨)؟

## ترقُبُ العودة

على الرّغم من إيمان المصلحين البروتستانت بالعودة الحرفيّة والمرئيّة والمسموعة والمجيدة للمسيح، إلّا أنّ فهمَ هذه الحقيقة الكتابيّة تغيّر تدريجيًّا. علّم الواعظون المشهورون في القرن التاسع عشر أنّ المسيح سيأتي ليؤسّس مملكته على الأرض ويستهلّ ألف عامٍ من السّلام. وهذا الأمر أدّى إلى فتورٍ روحيٍّ وعدم التفاني في القيم الروحية. على نحوٍ مماثل، أساء تلاميذُ المسيح فهمَ طبيعة مجيء المسيح. ظنّوا أنّه سيأتي كجنرالٍ مُنتصرٍ وسيحطّم نيرَ العبوديّة الرومانيّة، وليس كمُخلصٍ يُنقذهم من دينونة الخطيّة وأغلالها. وهكذا فشلوا في فهم طريقة مجيئه.

اقرأ أعمال ١: ٩-١١؛ رؤيا ١: ٧؛ ومتى ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٣١. ماذا تُعلّمنا هذه الآيات عن طريقة عودة ربّنا؟

لم يدرك سوى عددٌ قليلٌ جدًّا من النّاس المجيء الأول للمسيح عندما جاء كطفلٍ في مِذودٍ في بيت لحم. لكن ستنظره «كلُّ عين» عند مجيئه الثاني، وستسمع كلُّ أذن أصوات الأبواق معلنةً قدومه، وسيرى مجده كلُّ إنسانٍ على الأرض. لا ينبغي أن نُخدع، فالأسفار المقدّسة جعلت الأحداث المتعلّقة بعودته واضحةً تمامًا.

«من أروع الحقائق المعلنة في الكتاب المقدّس وأمجدها نفسه حقيقة المجيء الثاني للمسيح ليكمل عمل الفداء العظيم. فشعب الله المتغرب المتروك طويلًا ليتغرب في أرض ظلال الموت، يُعطى رجاءً مفرحًا في الوعد بمجيء ذلك الذي هو «القيامة والحياة»، ليبرد منفيّه. إن تعليم المجيء الثاني هو محور الكتاب المقدّس. فمنذ أن خرج أبوانا الأولان من عدن حزينين ظل أبناء الإيمان ينتظرون مجيء ذلك الموعود به ليحطم سلطان المهلك ويعيدهم إلى الفردوس المفقود» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٧٩)

اعتادَ واحدٌ من قادة الأذفتست السّبتيين الأوائل، لوثر وارين، أن يقول للشباب، «الطريقة الوحيدة للاستعداد لمجيء المسيح هي أن تكون مستعدًّا وأن تبقى مستعدًّا.» إنّ رسالة عودة المسيح قريبًا هي نداءٌ عاجلٌ لكلِّ واحدٍ منّا لتنفخ قلوبنا ونقيّم حياتنا الروحيّة. إنّها دعوةٌ لأن نحيا حياة التقوى. لا مكانَ للحياة عندما يتعلّق الأمر بالنور المبهر لمجد عودة المسيح.

اقرأ ١ تسالونيكي ٥: ٢-٥؛ والعبرانيين ٩: ٢٨. ما هو التّشجيع الذي تقدّمه لنا هذه الآيات فيما يتعلّق بطريقة مجيء المسيح؟

## وليم ميلر والكتاب المقدس

مثلما استخدم الله المصلحين البروتستانت لإعادة اكتشاف الحق الخاص بالتبرير عن طريق الإيمان بالمسيح وحده، استخدم وليم ميلر أيضًا إعادة اكتشاف الحقيقة حول طريقة المجيء الثاني للمسيح. عندما درس ميلر الكتاب المقدس، عرف المسيح ووقع في حبه أكثر مما أمكنه أن يتخيل. بدأ ميلر، برفقة كتابه المقدس وقلمٍ ودفتري ملاحظاتٍ، القراءة في سفر التكوين ولم يكن ينتقل إلى نص جديد إلا عندما كان يفهم المقطع الذي كان بصدده دراسته. وبمقارنة النصوص الكتابية مع بعضها بعضًا، سمح ميلر للكتاب المقدس أن يفسر نفسه بنفسه.

اقرأ إشعياء ٢٨: ٩-١٠؛ أمثال ٨: ٨، ٩؛ يوحنا ١٦: ١٣؛ ٢ بطرس ١: ١٩-٢١. ما هي مبادئ تفسير الكتاب المقدس التي تجدها في هذه الفقرات الكتابية؟

فُتحت لميلر أسرار الكتاب المقدس عندما قارن الآيات والنصوص الكتابية فيما بينها. بحث كمن يبحث عن كنز مخفي وحصل على مكافأة كبيرة. فتح الروح القدس له كلمة الرب لكي يفهمها. لقد تعامل مع النبوءات الكتابية مستخدمًا الجهود نفسها التي كان يوظفها لدراسة المقاطع الكتابية الأخرى.

اقرأ دانيال ١: ١٧؛ دانيال ٢: ٤٥؛ ١ بطرس ١: ١٠-١١؛ ورؤيا ١: ١-٣. ماذا تعلمنا هذه المقاطع عن فهم نبوءات الكتاب المقدس؟

الرموز في أسفار النبوءات ليست محاطة بالغموض، لقد أعطانا إله المحبة كلمته النبوية لتجهيزنا لمواجهة أحداث الذروة التي ستظهر للعيان قريبًا في هذا العالم. أدرك وليم ميلر وبوضوح أن أفضل مفسر لأي نبوءة هي النبوءة ذاتها، فالكتاب المقدس يوضح بنفسه رموز النبوءات. تمثل الحيوانات الملوكة أو الممالك (دانيال ٧: ١٧، ٢٣)؛ تمثل الرياح الدمار (إرميا ٤٩: ٣٦)؛ ويمثل الماء الشعوب أو الأمم (رؤيا ١٧: ١٥)؛ أما المرأة فتمثل الكنيسة (إرميا ٦: ٢؛ أفسس ٥: ٢٢-٣٢). تترد نبوءات الأزمنة في دانيال ورؤيا يوحنا ترد أيضًا بلغة رمزية، حيث يمثل كل يوم نبوي سنة حرفية (العدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦). عندما طبق وليم ميلر مبادئ التفسير الكتابية هذه، دُهل مما اكتشفه فيما يتعلق بما اعتقد أنه توقيت عودة المسيح



١٥ أيار (مايو)

الأربعاء

## ال ٠٠٣٢ يومًا في دانيال ٨: ٤١

لاحظَ وليم ميلر أنَّ الأحداث التي تنبأ بها الأنبياء قد تحققت بدقة: الأربعمئة سنة التي أقام فيها نسل إبراهيم في مصر، والأربعون عامًا من بني إسرائيل في الصحراء، وسبعون عامًا من سبي شعب إسرائيل، وأسابيع دانيال السبعين المخصصة لإسرائيل (التكوين ١٥: ١٣؛ العدد ١٤: ٣٤؛ إرميا ٢٥: ١١؛ دانيال ٩: ٢٤).

اقرأ مرقس ١: ١٥؛ غلاطية ٤: ٤؛ ورومية ٥: ٦. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن الجدول الزمني الذي وضعه الله للمجيء الأول؟

عندما درس ميلر النبوءات، مُقارنًا النصوص الكتابية ببعضها، خلص إلى أنه إذا كان لدى الله جدول زمني إلهي في جميع أنحاء الكتاب المقدس، فلا بُدَّ أن يكون لديه جدول زمني إلهي عندما يتعلّق الأمر بالمتجيء الثاني لربنا.

اقرأ دانيال ٨: ١٤. ما هو الحدث الذي كان سيحصل في نهاية ال ٢٣٠٠ يوم؟

قيلَ وليم ميلر الرأْي السائد آنذاك بأنَّ تبرئة القدس أو «تطهير الهيكل» هو تطهير الأرض بالنار. لقد درس الكتاب المقدس بجد ليفهم هذا الحدث البالغ الأهمية. اكتشف وجود صلة بين دانيال ٨ ودانيال ٩. في دانيال ٨ أمر الملاك بما يلي: «فهم هذا الرجل الرؤيا» (دانيال ٨: ١٦). بحلول نهاية الإصحاح، بقي الجزء المتعلق بـ ٢٣٠٠ يوم، من رؤيا دانيال ٨ بأكملها، لوحده دون تفسير (انظر دانيال ٨: ٢٧). في وقت لاحق، عاد الملاك إلى دانيال وأعلن، «إني خرّجت الآن لأعلمك الفهم» (دانيال ٩: ٢٢؛ انظر أيضًا دانيال ٩: ٢٣، ٢٥-٢٧). وهذا حدث لمساعدته على فهم ال ٢٣٠٠ يوم.

ونحن نعلم هذا لأنه، بعد أن طُلب من دانيال: «فتأمل الكلام وأفهم الرؤيا» (دانيال ٩: ٢٣)، جاءت كلمات الملاك الأولى: «سبعون أسبوعًا قضيت على شعبك وعلى مدينتك

أَلْمُقَدَّسَةِ» (دانيال ٩: ٢٤). الكلمة المترجمة «قُضِيَتْ» تعني حرفياً «قُطِعَتْ». سيتمُّ قَطْعُ سبعين أسبوعاً، أي ٤٩٠ عاماً. لكنها ستُقَطَّعُ من أين؟ من الواضح أن رؤية الـ ٢٣٠٠ يوم هي الجزء الوحيد من دانيال ٨ الذي لم يفهمه دانيال، والذي جاء الملاك الآن ليشرحه. وبما أن نقطة بداية السبعين أسبوعاً هي «خُرُوجُ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا» (دانيال ٩: ٢٥)، عرف ميلر أنه إذا حصل على هذا التاريخ (أي تاريخ الأمر بتجديد اورشليم)، فسوف يقدر أن يعرف فسوف يستطيع معرفة بداية السبعين أسبوعاً ونبوءة الـ ٢٣٠٠ يوم

١٦ أيار (مايو)

الخميس

## أطول خط زمني في النبوءات

اقرأ عزرا ٧: ٧-١٣. متى صدر الأمر بالسماح لأسرى إسرائيل في بلاد فارس بالعودة أحراراً لإعادة بناء هيكلهم؟

أصدر الأمر ملك الفرس ارتحششتا عام ٤٥٧ قبل الميلاد. كان هذا المرسوم هو الأخير من بين ثلاثة مراسيم سمحت لليهود بالعودة لإعادة بناء اورشليم واستعادة خدمات العبادة في الهيكل. وكان الأمر الثالث هذا هو الأكثر اكتمالاً ويشير إلى بداية نبوءة الـ ٢٣٠٠ يوم / سنة.

اقرأ دانيال ٩: ٢٥، ٢٦. متى تبدأ هذه الفترة النبوية بأكملها؟ ما هي الأحداث الرئيسية التي تتنبأ بها هذه الآيات؟

في هذه النبوءة الجديرة بالملاحظة، تنبأ دانيال أنه منذ «خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا» حتى المسيح سيمر ٦٩ أسبوعاً نبوياً، أو ٤٨٣ يوماً نبوياً، أو ٤٨٣ سنة حرفية. امتدت هذه الـ ٤٨٣ سنة منذ صدور الأمر لتجديد اورشليم في خريف عام ٤٥٧ قبل الميلاد، إلى خريف عام ٢٧ ميلادي. تعني كلمة «المسيح» أو «المسيح» «الممسوح». في خريف عام ٢٧ م اعتمد المسيح ومسحه الرب بالروح القدس (أعمال الرسل ١٠: ٣٨). وبعد معموديته ذهب يسوع إلى الجليل وكان «يُعَلِّنُ بِشَارَةِ اللَّهِ قَائِلاً: قَدْ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ» (مزمور ١: ١٤، ١٥).

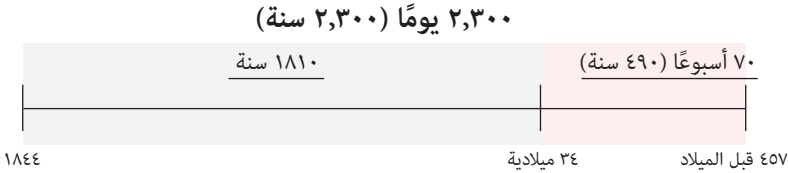
في ربيع عام ٣١ ميلادي، صُلب يسوع في منتصف الأسبوع النبوي الأخير، بعد ثلاث سنوات ونصف من معموديته. ونظامُ الذبائح والتقدمات الذي كان يُشيرُ إلى حَمَلِ اللَّهِ انتهى بذبيحة المسيح على صليب الجلجثة، حيث التقى الرمز بالرموز إليه، وفي النهاية توقفت جميع الذبائح والتقدمات في النظام الطقسي.

انتهت فترة السبعين أسبوعاً، أو ٤٩٠ عاماً، والتي خصّصت لليهود، في عام ٣٤ م عندما رفض المجمع اليهودي (السنيهدريم) رسالة الإنجيل (أعمال الرسل ٦: ٨-٧: ٦٠).  
 بطرح ٤٩٠ سنة من نبوءة الـ ٢٣٠٠ سنة يتبقى ١٨١٠ سنة لإتمام النبوءة، وهذه المدة تأخذنا من عام ٣٤ ميلادي إلى عام ١٨٤٤ م. اعتقد وليم ميلر والأدفتست الأوائل، أنّ القُدس (أو الهيكل، انظر ترجمة كتاب الحياة) في دانيال ٨: ١٤ يشير إلى الأرض، وافترضوا أنّ المسيح سيأتي لتطهير الأرض بالنار في عام ١٨٤٤. (انظر الرّسم البياني في درس يوم الجمعة).

## الجمعة

١٧ أيار (مايو)

**لمزيد من الدرس:** للمزيد من الدرس: انظر إلى الرّسم البياني التالي لمعرفة نبوءات السبعين أسبوعاً والـ ٢٣٠٠ يوم. تبدأ النبوءات في عام ٤٥٧ قبل الميلاد. وتتنبأ بالأحداث المتعلقة بـ «المسيح الرئيس» الذي تركز عليه نبوءة السبعين أسبوعاً. واعتماداً على هذا الأساس المتين، تنتهي نبوءة الـ ٢٣٠٠ يوم في عام ١٨٤٤ للميلاد



«وكالتلاميذ الأولين لم يكن وليم ميلر ولا زملاؤه يفهمون فحوى الرسالة التي حملوها ولا أهميتها فهما كاملاً، فالضلالات التي كانت قد تمكنت من الكنيسة أمداً طويلاً حالت دون وصولهم إلى تفسير صحيح لنقطة هامة في النبوءة. ولذلك فمع أنهم أعلنوا الرسالة التي قد كلفهم الله تقديمها إلى العالم، فإنه بسبب سوء فهمهم معناها أصابهم الفشل» (روح النبوءة، الصراع العظيم، صفحة ٣٢٤)

«إلا أن الله تمم قصده الرحيم من السماح بتقديم الإنذار بالدينونة كما قدّم تماماً. كان اليوم العظيم قريباً، والله بعنايته جعل الناس يأتون إلى اختبار وقت محدّد لكي يعلن لهم ما في قلوبهم. كان القصد من الرسالة هو اختبار الكنيسة وتطهيرها. كان يجب عليهم أن يروا ما إذا كانت عواطفهم متعلقة بالعالم أمّ بالمسيح والسماء. لقد كانوا يقرّون بأنهم يحبون المخلّص، فكان عليهم الآن أن يبرهنوا على تلك المحبة. فهل كانوا مستعدين لأن يرفضوا آمالهم الدنيوية وينبذوها ويتخلوا عن أطماعهم ويرحبوا بمجيء سيدهم بفرح؟

كان المقصود بالرسالة أن تساعدكم على معرفة حالتهم الروحية الحقيقية. لقد أرسلت إليهم رحمة بهم لإيقاظهم حتى يطلبوا الرب بالتوبة والتذلل» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٢٥)

### أسئلة للنقاش

١. ما الدروس التي يمكن أن نتعلّمها من تجربة وليم ميلر؟ هل يصحّ الله أحياناً فهمنا الخاطئ؟
٢. لماذا يعتبر فهمنا لدانيال ٩: ٢٤-٢٧ مهمّاً جدّاً للتأكيد على صحّة الكتاب المقدّس والوهيّة المسيح؟
٣. ما هو الدور الذي يلعبه فهم النبوءات في خطة الخلاص؟ لماذا تعتبر النبوءات مهمّةً جدّاً في خطة الله؟

# نورٌ من المقدس



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: الخروج ٢٥: ٨، ٩، ٤٠؛ العبرانيين ٨: ١-٦؛ اللاويين ١٦: ٢١، ٢٩-٣٤؛ اللاويين ٢٣: ٢٦-٣٢؛ العبرانيين ٩: ٢٣-٢٨؛ دانيال ٧: ٩، ١٠؛ متى ٢٥: ١-١٣؛ رؤيا ١١: ١٩.

**آية الحفظ:** «وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ: أَنْ لَنَا رَيْسَ كَهَنَةَ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعِظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ، خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لَأِنْسَانٍ» (العبرانيين ٨: ١، ٢).

بعد فترةٍ وجيزةٍ من خيبة الأمل في ٢٢ من تشرين الأول (أكتوبر) ١٨٤٤، أدرك بعض أتباع ميلر أن نبوءة الـ ٢٣٠٠ لم تتكلم عن المجيء الثاني ليسوع، إنّما عن عمل يسوع في المقدس السماوي. إنّ تطهير المقدس السماوي هو تحقيقٌ ما كان يرمزُ إليه تطهير الهيكل الأرضي. ولفهم هذا الحق الكتابي المهمّ بشكلٍ أفضل، انظر إلى المقارنة بين دانيال ٧ ودانيال ٨

دانيال ٨	دانيال ٧
-----	بابل
مادي وفارس	مادي وفارس
اليونان	اليونان
روما	روما
تطهير المقدس	الديونة في السماء

تساعد أوجه التشابه هذه على إظهار الطبيعة الحقيقية لتطهير المقدس السماوي، وهي دينونة ما قبل المجيء. في هذا الأسبوع، نستعرض خدمة يسوع في السماء.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على ٢٤-٢٢ و ٢٨ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٥ أيار (مايو).

## المَقْدِسُ السَّمَاوِيُّ

اقرأ الخروج ٢٥: ٨، ٩، ٤٠؛ العبرانيين ٨: ١-٦. ما هما المَقْدِسَان (المسكنان) المَوْضَحَان في هذه الآيات؟

بينما كان المؤمنون الأذفنتست الأوائل يتفحصون الكتاب المَقْدِس بدقة في الأشهر التي تلت عام ١٨٤٤، فهموا أنّ هناك مَقْدِسَيْن مذكورين في الكتاب المَقْدِس - الأوّل هو الذي بناه موسى والثاني هو المَقْدِس الأصليّ العظيم في السّماء. يشير مصطلح «المَقْدِس» كما هو مستخدم في الكتاب المَقْدِس، أولاً إلى المسكن الذي بناه موسى كنموذج أو «رمز» للسماويات. وثانياً، إلى «المسكن الحقيقي» في السّماء، والذي كان يرمز له المَقْدِس الأرضي. وعند موت المسيح، فقدت الخدمة الرّمزيّة أهميتها. «المسكن الحقيقي» في السّماء هو مَقْدِس العهد الجديد، وبما أنّ نبوءة دانيال ٨: ١٤ قد تحققت في هذا العهد، فإنّ المَقْدِس الذي تُشير إليه لا بدّ أن يكون مَقْدِس العهد الجديد.

«ففي نهاية الـ ٢٣٠٠ يوم أي في عام ١٨٤٤ لم يكن يوجد قدس على الأرض مدى قرون عديدة. إن القول: «إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساءً فيتبرأ (يتطهر) القدس» يشير بلا ريب إلى القدس الذي في السماء» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٨٢)

كانت خيمة الاجتماع (المسكن الأرضي) في البرية نموذجاً مُصَغَرًا أو مثلاً عن المَقْدِس السّماويّ. أنبأت الخدمات في المسكن الأرضيّ بخطة الرّبّ الإلهية للخلاص، فكلّ ذبيحة قُدّمت كانت تُمثّل تضحية يسوع على صليب الجلجثة (انظر يوحنا ١: ٢٩). من خلال ذبيحة المسيح تتحرّر من دينونة الخطيّة، وننال الغفران. وذنوبنا تُمحي عندما نقبل ذبيحة يسوع من أجلنا ونعترف بخطايانا (يوحنا الأولى ١: ٩). يسوع ليس فقط الحَمَل الذي مات من أجلنا، بل هو أيضاً الكاهن الذي يحيا من أجلنا.

توضّح الآية في الرّسالة إلى العبرانيين ٧: ٢٥ «فَمِنْ نَمَّ يَفِدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيَّضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ»، فهو يُزيل إثم الخطيّة ويخلصنا من سلطتها (رومية ٨: ١-٤؛ ١ كورنثوس ٥: ٢١). إنّ الخدمة التي يقوم بها يسوع في مَقْدِس السّماء هي من أجلنا. وسيطرة الخطيّة على حياتنا قد تحطّمت بفضل شفاعته. لم نعد خاضعين للعبوديّة أو عبيداً لطبيعتنا الخاطئة. في المسيح نحن أحرار، أحرار من دينونة الخطيّة وأحرار من سيطرتها. وإذ نتمسك بالمسيح بالإيمان، يكون لدينا يقين الخلاص.

ماذا يعني لك أن تعرف أن يسوع يخدم في السماء نيابةً عنك، بمعنى أن هناك وسيطاً لك؟ لماذا تحتاج إلى وسيطٍ نيابةً عنك؟ لماذا تعتبر هذه الحقيقة خبراً ساراً؟

٢٠ أيار (مايو)

الاثنين

## في قدس الأقداس

اقرأ اللاويين ١٦: ٢١، ٢٩-٣٤؛ اللاويين ٢٣: ٢٦-٣٢؛ العبرانيين ٩: ٢٣-٢٨. لماذا كان يوم الكفارة مهماً جداً في إسرائيل القديمة؟

كان الكهنة يخدمون في كل يوم من أيام السنة، ولكن أعين إسرائيل كلها كانت تتجه نحو المقدس في يوم الكفارة، الذي يُدعى بالعبرية يوم كيبور (Yom Kippur) أي يوم الغفران. يُعطي اللاويين ١٦ و ٢٣ تعليماتٍ صريحةً عن يوم الكفارة حيث كانت تتوقف جميع الأنشطة العادية ويصوم الجميع. وبينما كان رئيس الكهنة يدخل إلى محضر الله في قدس الأقداس من أجل الشعب، كانوا يفحصون قلوبهم ويطلبون الله بتواضع واعترافٍ صادق.

إنَّ أيَّ نفسٍ لا «تتذلل» في يوم الكفارة سوف «تقطع» من الشعب المختار ولن تكون جزءاً منه بعد ذلك (اللاويين ٢٣: ٢٧، ٢٩). كان رئيس الكهنة يجلب في يوم الكفارة دم التيس الذي خصَّ للربِّ إلى داخل الحجاب في المقدس، وبعد رشه على غطاء تابوت العهد، كان يضع الدم على قرون المذبح الذهبي والمذبح النحاسي، مُطهراً المقدس بأكمله. عندما كان يفرغ «من التكفير»، كان يضع يديه على رأس التيس الحي ويعترف بكل خطايا بني إسرائيل، ثمَّ يرسل التيس إلى البرية ل يبقى بعيداً عن المحلَّة إلى الأبد (لاويين ١٦: ٢٠-٢٢).

كان يتم نقل الدم إلى المقدس أثناء الخدمات اليومية، مما يُظهر تسجيل الخطية (إرميا ١٧: ١) وتحمل الله مسؤولية البتِّ النهائي فيها. الآن، في يوم الكفارة، كان يتم نقل الخطية من المقدس ووضعها على رأس كبش الفداء، عزازيل، ممثلاً للشيطان وكاشفاً عن مسؤوليته النهائية عن مشكلة الخطية. كان يُقتاد التيس إلى البرية بعيداً عن المحلَّة، ولهذا، وفي ختام يوم الكفارة، يكون لدى الله مقدس وشعب طاهرين. أما في المقدس السماوي، فالمسيح يخدم أولاً في القدس، والآن يخدم لأجلنا في قدس الأقداس بعد نهاية الـ ٢٣٠٠ يوم، أي منذ عام ١٨٤٤.

سوف نجتاز هذه الديونة العظيمة لأن يسوع هو بديلنا. وكما قالت إلن ج. هوايت، «لكي نتبرر نحن ببره الذي لم نشترك فيه.» (مشتهى الأجيال، صفحة ٢٢، ٢٣). ونتيجة لهذا

البرّ - الذي نُسبَ إلينا - نذللُ أنفسنا، ونذللُ النفس هو الابتعاد عن الخطيئة. هذا يعني أننا لم نتخاض عن الشرِّ أو لم نتسامح مع الشرِّ في حياتنا، ولا نقدّم أعدازاً أو نتمسك بالخطايا العريضة على قلوبنا، بل نمو في النعمة ونحيا حياة القداسة

ما هي أهميّة يوم الكفّارة في حياتنا اليوم؟ لماذا يجب أن تُحدِث الكفّارة فرقاً في طريقة عيشنا؟

٢١ أيار (مايو)

الثلاثاء

## جاءت الدينونة

قارن دانيال ٧: ٩، ١٠ مع رؤيا ١٤: ٦، ٧ ما هو التشابه بين هذه الآيات؟

الدينونة هي موضوع بارز في جميع أنحاء الكتاب المقدّس. «لأنّ الله يُخضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدِّينُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا» (الجامعة ١٢: ١٤). كلّم يسوع مستمعيه عن وقت الدينونة في المستقبل عندما قال: «إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ» (متى ١٢: ٣٦). ويضيف الرّسول بولس بأنّ الله «سَيُيَرِّ خَفَايَا الظُّلَامِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ» (كورنثوس الأولى ٤: ٥). قال الرّسول الملائكي ليوحنا: «جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ» (رؤيا ١٤: ٧).

اقرأ رؤيا ٢٢: ١٠-١٢. ما هو مصير البشريّة جمعاء، عند عودة يسوع؟ ما هو الإعلان الواضح الذي تمّ تقديمه ليوحنا؟

بما أنّ المسيح يأتي ليعطي مكافآته النّهائيّة، فلا بدّ من أن يكون هناك دينونة قبل ذلك لإظهار من سيحصل على أيّة مكافأة عند مجيئه. لا وجود لفرصة ثانية عند عودة المسيح، فكلُّ إنسانٍ لديه معلومات كافية لاتخاذ قراره النّهائي الذي لا رجعة فيه إما لصالح المسيح أو ضده.

اقرأ متى ٢٥: ١-١٣. لماذا يتعامل يسوع بشكلٍ مختلفٍ مع هاتين المجموعتين المختلفتين من المؤمنين؟



«وعندما تنتهي عملية فحص قضايا كل الذين اعترفوا مدى الأجيال بأنهم اتباع المسيح، فبعد الحكم في هذا وليس قبله ينتهي زمن النعمة ويغلق باب الرحمة. وهكذا ففي هذه الجملة القصيرة القائلة: «وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابَ» نُحْمَلُ مِنْ خدمة المخلص الختامية إلى الوقت الذي فيه يتم العمل العظيم لخلّص الإنسان» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٩١)

لا داعي للخوف من الدينونة، فلنا بالمسيح الغفران، والتحرر من الذنب، والقدرة على عيش حياة تقيّة، والنصر النهائي.

٢٢ أيار (مايو)

الأربعاء

## أخبار سارة من قدس الأقداس

اقرأ العبرانيين ٤: ١٤-١٦؛ ١٠: ١٩-٢٢. ما هي الثقة والدعوة الإلهية التي تقدّمها هذه الآيات لكل واحد منا؟

النقطة التي يوضّحها بولس هنا في العبرانيين هي أن «تتمسك»، وأن «تتقدّم بثقة»، وأن «لا نستسلم أبداً»، اجعل إيمانك مرتكزاً على يسوع، رئيس كهنتنا العظيم. في يسوع، لدينا كل ما نحتاج إليه. بالإيمان يمكننا دخول المقدس السماوي من خلال الطريق الذي «كرسه لنا حديثاً حياً» والذي فتحه لنا يسوع.

بالنظر إلى ساحة خيمة الاجتماع، نرى الدّم على قرون مذبح المحرقة النحاسي. وفي المسكن الأول، نرى الدّم على القرون الذهبية لمذبح البخور. وفي قدس الأقداس نرى الدّم المرشوش على الحجاب أمام غطاء تابوت العهد.

إن دم يسوع يمهد الطريق عند كل خطوة. هذا يعطينا الأمل، لأنه يمكننا أن نتصالح مع الله فقط عندما يغفر لنا يسوع ويمحو خطايانا. رحمته الله لانهاية لها، وكذلك عدله. والعدل لا يمكن أن يقبل تضحية المسيح كتكفير عن معاصينا ما لم يضمن يسوع أولاً غفران خطايانا، وثانياً، محوها.

اقرأ رؤيا ١١: ١٩ لماذا تعتبر هذه الرؤيا مهمة في سياق الصراع العظيم؟ وكيف تُظهر الصلة التي لا تنفصل بين الناموس والإنجيل؟

إننا، من خلال الإشراق المتألق لحضور الله وفي مجده المتوهج على كرسي عرشه الذي في الكون، نجد عند قاعدة العرش ناموس الله موضوعاً في تابوت العهد. هنا في قدس

الأقداس، يظهر عدلُ الله ورحمته. ولا يمكن لأبي قوّة أرضية أن تغيّرَ شريعة الله لأنّه، بين أسباب أخرى، محفوظٌ بقدسيّةٍ داخل تابوت العهد في السّماء. في العبرانيين ٨: ١٠ نقرأ: «لأنّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلْ نَوَامِيسِي فِي أَدْهَانِهِمْ، وَآكْتُبْهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا». بدخولنا بالإيمان إلى مقدس السّماء، نجد العفو عن خطايانا السابقة والقوّة لنحيا حياة الطّاعة من خلال المسيح، الذي مات من أجلنا وكتب ناموسه في قلوبنا. إنّ يسوع يخلّصنا «إلى التّمَامِ» «الكامل» (العبرانيين ٧: ٢٥ ترجمة كتاب الحياة). إنّه يخلّصنا كلّياً وبشكل تام - من عقوبة الخطيّة ومن سلطتها علينا.

لماذا تعتبرُ شفاعة يسوع خبيراً ساراً يصعب تصديقه؟ وبما أنّنا نقف أمام النّاموس كمعياريّ للبر، أيّ رجاءٍ كان سيتوقّر لنا دون بشارّة الإنجيل؟

٢٣ أيار (مايو)

الخميس

## يسوع، شفيّعنا في الدينونة

اقرأ عبرانيين ١٠: ٩-١٤. ما هو الفرق الذي يظهره هذا النّص بين خدمة الكاهن في القدس الأرضي وخدمة يسوع في المقدّس السّماوي؟

لقد مات المسيح على الصّليب، مرّةً واحدةً وإلى الأبد، ليكون الذّبيحة الكاملة عن الخطيّة. خدمته ككاهنٍ في المقدّس السّماويّ تقدّسنا. الآن، وبدخوله إلى قدس الأقداس، يقف يسوع كشافيع لنا في الدينونة (انظر ١ يوحنا ٢: ١). «كذلك المسيح أيضاً: مات مرّةً واحدةً حاملاً خطايا كثيرين، مقدّماً نفسه عوضاً عنهم. ولا بدّ أن يعودَ إلى الظّهور. لا يُعالج الخطايا، بل ليحقّق الخلاصَ النّهائيّ لجميع مُنتظريه» (العبرانيين ٩: ٢٨ ترجمة كتاب الحياة). تمّ التّعامل مع الخطيّة من خلال تضحيتِهِ ووساطته، والآن يأتي مرّةً أخرى لأولئك الذين «يحبّون ظهورة» (٢ تيموثاوس ٤: ٨).

اقرأ عبرانيين ٦: ١٩، ٢٠. لماذا يدعونا إلى اتّباعه، وما الذي نجدُه بينما نقوم بذلك؟

«إن شفاعة المسيح في القدس الأعلى لأجل الإنسان أمر جوهري جدا لتدبير الخلاص كما كان موته على الصليب. فيموته بدأ ذلك العمل الذي بعد قيامته سعد ليكملة في السماء. وينبغي لنا أن ندخل بالإيمان إلى داخل الحجاب: «حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا» [عبرانيين ٦: ٢٠]. فنور صليب جلجثة ينعكس على ذلك المكان، وفيه نحصل على إدراك أوضح لأسرار الفداء. وخلص الإنسان قد أكمل بعدما دفعت السماء كلفة باهظة غير محدودة. والذبيحة التي قُدمت كافية لسد كل مطالب الشريعة التي انتهكت على أوسع مدى. لقد فتح يسوع الطريق إلى عرش أبيه، وبواسطته تُقدّم أمام الله كل الرغبات المخلصة التي تغيث في قلب كل من يأتون إليه بإيمان» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٤٥)

خطة الخلاص هي خطة كاملة لإنهاء الصراع العظيم وإنقاذ هذا الكوكب من قبضة الشيطان. كشفت حياة يسوع عن محبة الله لعالم محتاج وكون مراقب؛ كشف موته عن بشاعة الخطيئة ووقر الخلاص للبشرية جمعاء؛ توفر شفاعته في المقدس السماوي فوائد الكفارة لكل من يمد يده بإيمان ليقبلها.

كيف يرتبط موت المسيح على الصليب بشفاعته في المقدس السماوي، ولماذا تعتبر الدينونة ضرورة جدًّا لخطة الخلاص؟

٢٤ أيار (مايو)

الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** لاحظ كيف يتم وصف عمل يسوع من أجلنا في الدينونة، وكذلك وصف دورنا نحن: «لا ينتحل يسوع عذرًا لخطاياهم لكنه يظهر توبتهم وإيمانهم، وإذ يطالب بحقهم في الغفران يرفع يديه المثقوبتين أمام الأب والملائكة القديسين قائلا: «اني أعرفهم بأسمائهم. لقد نقشتهم على كفي، «ذَبَّاحِ اللَّهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَجِحُ يَا اللَّهُ لَا تَحْتَقِرْهُ» [مزمور ٥١: ١٧]. ثم يعلن قائلا للمشتكي على شعبه. «لَيْتَهَرَكُ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ! لَيْتَهَرَكُ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ» [زكريا ٣: ٢].» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة )

«إن إظهار المدعوين شعب الله واقفين أمام الرب بثياب قذرة ينبغي أن يقود جميع الذين يعترفون بأنهم مسيحيون إلى التواضع وفحص القلب فحسًا عميقًا. والذين هم بالفعل يعملون على تطهير نفوسهم بإطاعتهم الحق سينظرون إلى ذواتهم نظرة متواضعة جدًّا. وكلما ازدادوا تأملًا في صفات المسيح الطاهرة، ازدادوا اشتياقًا إلى التشبه بصورته وقَلَّ ما يرونه من طهارة وقداسة في ذواتهم. ولكن بينما ينبغي لنا أن ندرك حالتنا الخاطئة، يجب أن نتكل على المسيح بصفة كونه برًا وقداستنا وفداءنا. لسنا نقدر على أن ندفع عنا تهم الشيطان الموجهة إلينا، إذ لا يقدر أحد سوى المسيح أن يقدم التماسًا فعالًا من أجلنا. إنه قادر على أن يسكت المشتكي بحجج قائمة لا

على استحقاقاتنا نحن، بل على استحقاقاته هو» (روح النبوة، إِنْ جِ هَوَايْت، شَهَادَات  
للكنيسة، المجلد ٥، الصفحة ٤٧١ ، ٤٧٢)

«إننا الآن عائشون في يوم الكفارة العظيم. في أثناء الخدمة الرمزية، لما كان رئيس  
الكهنة يقوم بعملية التكفير عن إسرائيل، كان يُطلب من الجميع أن يذلوا أنفسهم بالتوبة  
عن الخطيئة والاتضاع أمام الرب لئلا يُقطعوا من بين الشعب. وكذلك كل من يرغبون في  
أن تبقى أسماؤهم في سفر الحياة، عليهم الآن في الأيام القليلة الباقية من أيام الامتحان أن  
يذلوا أنفسهم أمام الله بالحنن على الخطيئة والتوبة الصادقة» (روح النبوة، الصراع العظيم،  
صفحة ٤٤٦)

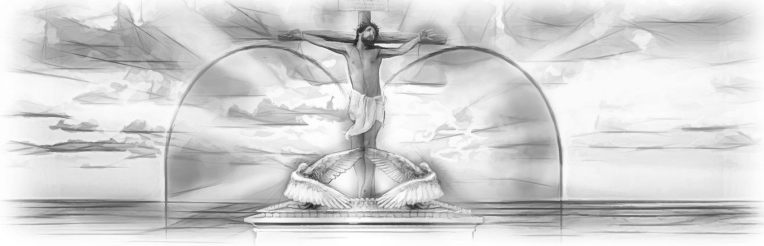
### أسئلة للنقاش

١. ما هي المشاعر التي تثيرها فكرة رفع يسوع ليدية الجريحتين من أجلنا أمام  
الأب؟ لماذا يعتبر هذا رجاءنا الوحيد أثناء الدينونة؟

٢. نحن نعيش في يوم الكفارة. الكفارة هي عمل الله لخلاص الخطاة الضالين.  
لماذا إذن يجب أن يكون أي يوم مكرس لعمل الله لخلاص الخطاة بشري سارة؟

٣. لاحظ ما كتبه إِنْ جِ هَوَايْت: «يمكن للمسيح وحده أن يُقدّم استئنافاً فعالاً  
نيابةً عنا. إنه قادرٌ على إسكات المشتكي ببراهين لا تستند على استحقاقاتنا،  
بل على مزاياه الشخصية.» - روح النبوة، إِنْ جِ هَوَايْت، أَدْفَنْت رِيْفِيُو آنْد  
سَابَاث هِيرَالْد، ٢ كانون الثاني (يناير)، ١٩٠٨. كيف يُمكنك أن تجعل هذا  
الرجاء من نصيبك؟

# أساسُ حكم الله



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٤: ٦-١٢؛ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ أمثال ٢٨: ٩؛ دانيال ٧: ٢٥.

**آية الحفظ:** «فَعَضَبَ أَلْتَنِينُ عَلَى الْمَرَأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِيْنَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رؤيا ١٢: ١٧)

من خلال الدّراسة المُكثّفة للكتاب المقدّس، توصّل الأدفنتست إلى فهمٍ أهميّة النّاموس في قدس الأقداس الذي في المقدّس السّماويّ. بالنّظر إلى المبادئ الأساسيّة التي تدخل في صميم شريعة الله، اكتشفوا أيضًا أهميّة السّبت، الوصيّة الرّابعة. في الواقع، تُثبّت هذه الوصيّة، أكثر من أيّة وصيّةٍ أخرى وبوضوح، أنّ الله هو خالقنا وأساسُ كلِّ عبادةٍ حقيقيّة، وهذا الموضوع المتعلّق بعبادة الخالق سوف يكون مهمًّا بصورة خاصّة في الأيام الأخيرة من تاريخ الأرض (انظر رؤيا ١٤: ٦-١٢).

كان هدف الشيطان الشيطان منذ البداية عبادة الرّبّ من خلال ناموسه. يعلم إبليس أنّ من يتعدّى على وصيّة «وَاحِدَةٍ» يصير «مُجْرِمًا فِي أَلْكُلِّ» (يعقوب ٢: ١٠)؛ لذلك، فهو يُشجّع النّاس على التّعدي على ناموس الله. إنّ الشيطان يُبغض يكره الشيطان يوم السّبت لأنّه يذكّر النّاس بالخالق وبالطريقة الصّحيحة لعبادته. لكن السّبت أيضًا محفوظ بقدسيّة بكلّ قداسة في ناموس الله في قدس الأقداس في المقدّس السّماويّ. بما أنّ النّاموس يقوم بتعريف الخطيّة، وطالما أنّ النّاس يسعون ليكونوا آمناءً لله، فينبغي لشريعته أن تحتفظ بقوتها الملزمة وبما في ذلك وصيّة السّبت.

الهدف من هذا الدّرس هو إظهار الصّلة بين المقدّس، والنّاموس، والسّبت، والأزمة القادمة فيما يتعلّق بسمّة الوحش. سنتحرّى أيضًا عن أهميّة السّبت لجيل الأيام الأخيرة.

\* نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٢٥-٢٧ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السّبت الموافق ١ حزيران (يونيو).

## المقدس والناموس

اقرأ رؤيا ١١: ١٩؛ خروج ٢٥: ١٦؛ خروج ٣١: ١٨؛ ورؤيا ١٢: ١٧. ما الذي كان موجودًا في تابوت العهد الذي في قدس الأقداس بحسب ما تشير إليه هذه الآيات؟

كان يوم الكفارة يومًا للدينونة. وكان يُطلب من كلِّ شعب إسرائيل المشاركة في هذا الحدث عن طريق التوبة وامتحان النفس والامتناع عن كلِّ عمل (انظر اللاويين ٢٣: ٢٩-٣١). كان رئيس الكهنة يدخل، فقط في هذا اليوم، إلى قدس الأقداس للتكفير عن الخطيئة. هناك، في المسكن الداخلي من الهيكل، كان يوجد تابوت العهد، وفي داخله توجد وصايا الله العشر، مكتوبةً على لوحين من حجر. كان يُطلق على الغطاء الذهبي للتابوت اسم كرسي الرحمة، حيث كان يُرش الدم لتطهير الهيكل من الخطيئة. كان حضور الله يظهر في مجد الشكينة فوق كرسي الرحمة. كانت كلُّ ذبيحة مُقدّمة تُظهرُ رحمة الله تجاه البشر الخاطئة، إلا أن يوم الكفارة يُظهر أن الخطيئة تبقى في الذاكرة إلى يوم الدينونة (عبرانيين ١٠: ٣). في الواقع، كان سيتم محو الخطيئة تمامًا، بعد قرون، فقط من خلال دم المسيح، عندما مات على الصليب. فبالإيمان بدمه يمكننا أن نتطهر من الخطيئة (١ بطرس ١: ١٨، ١٩). هناك في حضرة الله تتحدُّ الرحمة والعدالة بتناغم جميل.

بالنظر إلى المقدس السماوي، رأي الرسول يوحنا أنه قد «انفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ» (رؤيا ١١: ١٩). ونقرأ في كتاب الصراع العظيم، إلين ج. هوايت، هذا التعليق الإضافي: «ففي داخل قدس الأقداس في القدس السماوي تُحفظُ شريعة الله بكل قدسية وإكرام، الشريعة التي تكلم بها الله نفسه من وسط رعود سيناء وكتبها بأصبعه على لوحَي الحجر. إن شريعة الله في القدس السماوي هي الأصل العظيم التي كانت الوصايا المكتوبة على لوحَي الحجر والتي دوَّنها موسى في الأسفار الخمسة الأولى من أَلِكِتَابِ الْمُقَدَّسِ صورة طبق الأصل عنها. والذين توصلوا إلى إدراك هذه النقطة المهمة قادهم ذلك إلى أن يروا الصفة المقدسة غير المتغيرة للشريعة الإلهية» (روح النبوة، صفحة ٣٩٥، ٣٩٦)

عندما درس المؤمنون الأدفنتست الأوائل تعاليم الكتاب المقدس عن الهيكل، أدركوا أهمية ناموس الله وفي صميمه وصية السَّبْت. لقد استنتجوا أنه بما أن شريعة الله قد تمَّ التعبير عنها في ناموس الله الموجود في تابوت العهد في المقدس السماوي، فمن المؤكَّد أنه لا يمكن إبطاله عند الصليب.

فَكَرَّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، الَّذِي يَأْتِي إِلَيْنَا بَعْدَ مَرُورِ الْأُسْبُوعِ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَبِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ. مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْبِرَنَا ذَلِكَ عَنْ أَهْمِيَّةِ عَقِيدَةِ الْخَلْقِ؟ مَا هِيَ الْعَقِيدَةُ الْأُخْرَى الَّتِي تَحْمِلُ فِي طَيَاتِهَا رِسَالَةَ تَذْكِيرِيَّةٍ بِشَكْلِ وَاضِحٍ وَثَابِتٍ فِي حَيَاتِنَا؟

٢٧ أيار (مايو)

الاثنين

## دوام شريعة الله

اقرأ متى ٥: ١٧، ١٨؛ مزمور ١١١: ٧، ٨؛ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ يوحنا الأولى ٥: ٣؛ والأمثال ٢٨: ٩. ماذا تعلمنا هذه المقاطع من الكتاب المقدس فيما يتعلق بعلاقة المسيحي بالناموس؟

يسير الأذفتست السبتيون على خطى المصلحين البروتستانت الذين أيّدوا قدسيّة شريعة الله. لاحظ هذه العبارة المؤثرة التي قالها جون وسلي: «الناموس الطقسي الذي سلّمه موسى إلى بني إسرائيل، والذي يتضمّن جميع الوصايا والفرائض المتعلقة بالذبايح القديمة وخدمة الهيكل... أما الناموس الأخلاقي، الوارد في الوصايا العشر، والذي فرضه الأنبياء، فلم يُطله. ولم يكن مجيئه يهدف إلى أن يبطل أيّ جزء منه. هذا هو الناموس الذي لا يمكن كسره، والذي يقف ثابتاً كشاهد أمين في السماء... يجب أن يظلّ كلّ جزء من هذا الناموس ساريّاً على البشريّة جمعاء وفي جميع العصور؛ فهو لا يعتمد على الوقت أو المكان، أو أيّ ظروفٍ أخرى قابلةٍ للتغيير، لكن على طبيعة الله وطبيعة الإنسان، والعلاقة الثابتة التي تربط واحدهما بالآخر». - عن موعظة ربنا على الجبل، الخطاب الخامس، عظات جون وسلي: مختارات (ناشيفيل، تينيسي: ابينغتون بريس، ١٩٩١)، صفحة ٢٠٨، ٢٠٩.

قارن خروج ٣٤: ٥-٧ مع روميّة ٧: ١١، ١٢؛ مزمور ١٩: ٧-١١؛ مزمور ٨٩: ١٤؛ ومزمور ١١٩: ١٤٢، ١٧٢. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن العلاقة بين شريعة الله وصفاته؟

«ولم يكن لأحد إلا أن يفهم أنه إذا كان القدس الأرضي صورة ومثالا للسماوي فالشريعة المحفوظة في التابوت على الأرض هي صورة طبق الأصل عن الشريعة التي في التابوت في السماء، وأن قبول الحق الخاص بالقدس السماوي يتضمن اعترافا بمطالب شريعة الله والالتزام بحفظ السبت المذكور في الوصية الرابعة. هنا كان سر المقاومة المُرّة التي لا تلين للتفسير المنسجم المتناسق للأقوال الإلهية التي أبانت خدمة المسيح في القدس السماوي. لقد حاول الناس أن يغلقوا الباب الذي فتحه الله وأن يفتحوا الباب الذي أغلقه» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٩٦، ٣٩٧).

ما هي الأسباب التي تجعل الناس يجادلون في كثير من الأحيان بأننا لم نعد  
مُلمزين بطاعة الوصايا العشر؟ في رأيك، ما هو السبب وراء ذلك؟

٢٨ أيار (مايو)

الثلاثاء

## السبت والشريعة

اقرأ رؤيا ١٤: ٦، ٧؛ رؤيا ٤: ١١؛ تكوين ٢: ١-٣؛ وخروج ٢٠: ٨-١١. ما هي العلاقة بين  
الخلق والسبت وناموس الله؟

يتحدّث الخلق عن قيمتنا في نظر الله. لسنا وحيدين في الكون، ولا نحن حفنة من  
ذرات الغبار الكوني، ولسنا مجرد حادثٍ جينيّ. بكلماتٍ أخرى، يُقدّم السيناريو العلميّ  
الشائع عن أصول الحياة، والذي تتناوله وسائل الإعلام والثقافة الشعبيّة، وجهةً نظرٍ عن  
أصولنا تتعارض في كلّ شيءٍ مع رواية الكتاب المقدّس.

نحن هنا لأنّ يسوع خلقنا، وهو مُستحقّ لعبادتنا ليس فقط لأنّه خلقنا، ولكن أيضًا لأنّه  
افتدانا. الخلق والفداء هما في صميم كلّ عبادةٍ حقيقيّةٍ لذلك، فإنّ السبت أمرٌ رئيسيّ  
لفهم خطة الخلاص، فهو يحدثنا عن رعاية الخالق ومحبة الفادي.

في ختام أسبوع الخلق، نظر الله إلى جمال وعظمة العالم الذي صنعه، واستراح أيضًا  
ليقدّم مثالًا نقتدي به. السبت هو وقفه أسبوعيّة لتمجيد خالقنا. عندما نعبد الربّ في  
يوم السبت، نفتح قلوبنا لتلقي البركة الخاصّة التي وضعها الربّ في ذلك اليوم وليس في  
أيّ يومٍ آخر. البركة الخاصة التي جعلها في ذلك اليوم فقط وليس في أيّ يومٍ آخر. البركة  
الخاصة التي جعلها في ذلك اليوم فقط وليس في أيّ يومٍ آخر.

يوجّه يوم السبت انتباهنا إلى الخالق الذي أحبنا كثيرًا لدرجة أنّه لم يتخلّ عنّا عندما  
انحرفنا عن قصده الذي رسمه لنا. السبت هو رمزٌ أبديّ لراحتنا في الربّ، وهو علامةٌ  
خاصّة تدلّ على الولاء للخالق (حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠). إنّهُ رمز للراحة وليس للأعمال؛ للنعمة  
وليس التزمّت في حفظ الشريعة؛ الطمأنينة وليس الإدانة؛ والاعتماد على الله في الخلاص،  
وليس على أنفسنا. راحة السبت الحقيقيّة هي راحة النعمة في أحضان محبة خالقنا، الذي  
افتدانا، والذي سيأتي مرّةً أخرى من أجلنا.

إنّ رسالة الرّؤيا ١٤، وهي رسالة الأيام الأخيرة التي يوجّهها الله إلى العالم، تدعو الناس  
إلى الراحة في محبة الخالق ورعايته كلّ سبت. إنّها تدعونا لتذكّر خالقنا ونمجّده. حفظ  
يوم السبت هو أيضًا رابطٌ يربط بين كمال جنّة عدن ومجد السّموات الجديدة والأرض  
الجديدة القادمة، يُدكّرنا أيضًا أنّه في يومٍ من الأيام ستتمّ استعادة روائع جنّة عدن.



واجه معظم الأذفنتست السبتيين تُهمّة الشرعويّة (التقيّد بحرفيّة الشريعة)، وعادةً ما ترتبط هذه التهمّة بحفظنا ليوم السبت. ناقش عن يوم السبت كرمز للفداء والبرّ بالإيمان. لماذا تؤدي طاعة وصية الله بالراحة إلى الاعتقاد بأننا نحاول شقّ طريقنا إلى السماء؟

٢٩ أيار (مايو)

الأربعاء

## سمة الوحش

اقرأ رؤيا ١٢: ١٢، ١٧؛ ورؤيا ١٣: ٧. كيف تُظهر هذه النصوص الكتابيّة غيظ الشيطان؟ لماذا يغضب الشيطان على شعب الله في نهاية الزّمان؟

يلخّص الإصحاح الثّاني عشر من سفر الرّؤيا الصّراع الكونيّ بين المسيح والشيطان عبر العصور، والذي يبلغ ذروته مع هجوم الشيطان الأخير على شعب الله. يُعرّفنا الإصحاح الثّالث عشر من سفر الرّؤيا على حليفتيّ التّنين وهما الوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض. هاتان القوتان تنضمان إليه في حربه على شعب الله.

اقرأ رؤيا ١٣: ٣، ٨، ١٢، ١٥؛ رؤيا ١٤: ٧، ٩-١١؛ (انظر أيضًا رؤيا ١٥: ٤؛ رؤيا ١٦: ٢؛ رؤيا ١٩: ٢٠؛ رؤيا ٢٠: ٤؛ رؤيا ٢٢: ٩) ما هو الموضوع الرئيسيّ الذي يظهر في كلّ هذه الآيات؟

لاحظ الفرق الصارخ هنا: إمّا أن يعبد النّاس الخالق أو يعبدوا شيئًا آخر. إنّ الخالق مستحقّ كلّ العبادة (رؤيا ٥: ٩). والصّراع بين المسيح والشيطان بدأ حول العبادة: «أصعد فوق مرّتفعات السّحاب. أصير مثلّ العليّ» (إشعيا ١٤: ١٤). أراد إبليس أن يحصل على العبادة التي تنتمي للخالق فقط. وفقًا لرؤيا ١٣، نجح في ذلك من خلال نشاط الوحش الخارج من البحر (رؤيا ١٣: ٤)

تُظهر المُقارنة مع دانيال ٧ أنّ هذا الوحش هو نفسه القرن الصّغير الذي يحاول أن يُغيّر الأوقات والسّنة» ويمارس السّلطة لمدّة ١٢٦٠ يومًا نبويًا، أي لمدّة ١٢٦٠ عامًا (دانيال ٧: ٢٥؛ قارن مع رؤيا ١٣: ٥؛ انظر الدّرس السّادس). إنّ الوصيّة الرّابعة هي الجزء الوحيد من شريعة الله، أي الوصايا العشر، والذي يتعامل مع الوقت. حاولت هذه الكنيسة (الوحش الخارج من الأرض) تغيير يوم العبادة من السبت، وهو اليوم السّابع، إلى الأحد، وهو اليوم الأول من الأسبوع.

إِنَّ سَعْيَ قُوَّةٍ أَرْضِيَّةٍ لِتَغْيِيرِ يَوْمِ الْعِبَادَةِ، وَهُوَ سَبْتُ الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ  
بِنَفْسِهِ كَعَلَامَةٍ عَلَى سُلْطَانِهِ (خروج ٣١: ١٣؛ حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠)، هُوَ مَحَاوَلَةٌ صَارِخَةٌ  
وَمُبَاشِرَةٌ لِاِغْتِصَابِ السُّلْطَةِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى أَعْمَقِ الْمَسْتَوِيَّاتِ. عِنْدَ هَذِهِ النِّقْطَةِ، إِذْنِ، يَتِمَّحُورُ  
الصَّرَاحُ الْأَخِيرُ حَوْلَ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْبَاطِلَةِ.

لِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ سَفْرَ الرُّؤْيَا يُحَدِّدُ الْأَشْخَاصَ الْمُخْلِصِينَ لِلَّهِ عَلَى أَنْهَمِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ  
«يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ» (رؤيا ١٢: ١٧؛ رؤيا ١٤: ١٢). وَهَذَا يَشْمَلُ سَبْتَ الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَليْسِ  
الأحدِ. أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ يَرِفُضُونَ الدَّعْوَةَ الْأَخِيرَةَ لِلْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ فِي يَوْمِهِ الْمُقَدَّسِ  
(إشعياء ٥٨: ١٣) وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْوَحْشَ فِي سَبْتِهِ الْمُرْيفِ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَحَدِ، سَيَحْصَلُونَ  
عَلَى سَمَةِ الْوَحْشِ (انظر الدرس ١١).

٣٠ أيار (مايو)

الخميس

## رسائل الملائكة الثلاثة

في رؤيا ١٤: ٧، يصرخ الملاك الأول بصوت عالٍ، «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ  
سَاعَةٌ دُبُونَتِهِ، وَأَسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَتَابِعِ الْمِيَاهِ». إِنَّ النِّدَاءَ الَّذِي تَوَجَّهَ  
السَّمَاءُ إِلَيْنَا هُوَ أَنْ نَقْدِمَ لِلخَالِقِ وَلاءَنَا الْأَسْمَى وَعِبَادَتَنَا الْقَلْبِيَّةَ الصَّادِقَةَ إِذْ نَأْخُذُ بِعَيْنِ الْاِعْتِبَارِ  
الدينونة الوشيكة.

يُعلنُ الملاك الثَّانِي قَائِلًا «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ  
الْأُمَّمِ مِنْ حَمْرِ غَضَبِ زَنَاها» (رؤيا ١٤: ٨). تُمَثِّلُ بَابِلُ نِظَامًا دِينِيًّا مُرْتَدًّا سَاقِطًا رَفُضَ رِسَالَةَ  
الملاكِ الأوَّلِ لِصَالِحِ نِظَامِ عِبَادَةِ زَانِفٍ. لِهَذَا السَّبَبِ يُحَدِّثُ سَفْرَ الرُّؤْيَا ١٤: ٩-١١ مِنَ السُّجُودِ  
«لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ». يَتِمُّ هُنَا تَقْدِيمُ خِيَارَيْنِ مُتَعَارِضَيْنِ - عِبَادَةُ الخَالِقِ أَوْ عِبَادَةُ الْوَحْشِ.  
سَيَتَّخِذُ كُلُّ شَخْصٍ عَلَى كوكبِ الأَرْضِ قَرَارَهُ النِّهَائِي الَّذِي لا رَجُوعَ فِيهِ بِشَأْنِ مَنْ لَهُ الْوَلَاءُ  
الكامل: يسوع أم الشيطان؟

اقرأ رؤيا ١٤: ١٢. ما السَّمتانِ الْمُمَيَّزَتانِ لِمَنْ يَرِفُضُونَ عِبَادَةَ الْوَحْشِ؟ لِمَاذَا تُعْتَبَرُ كِلْتَاهُمَا  
مُهْمَتَيْنِ لِلغَايَةِ؟

سيكون للربِّ، في نهاية الزَّمانِ، شَعْبٌ مُخْلِصٌ لَهُ فِي مَوَاجِهَةِ أَكْبَرِ مَعَارِضَةٍ وَأَعْنَفِ اضْطِهَادٍ  
فِي تَارِيخِ الْعَالَمِ. مِنْ خِلالِ عَطِيَّةِ بَرِّ الْمَسِيحِ، سَيَعِيشُونَ حَيَاةً مُطِيعَةً وَمَلِيئَةً بِالنَّعْمَةِ. إِنَّ  
عِبَادَةَ الخَالِقِ تَقِفُ فِي مَوَاجِهَةٍ مُبَاشِرَةٍ مَعَ عِبَادَةِ الْوَحْشِ، وَيَتِمُّ التَّعْبِيرُ عَنْهَا بِحَفِظِ وَصَايَا  
اللَّهِ. وَهَذَا الصَّرَاحُ الْأَخِيرُ، بَيْنَ الْوَلَاءِ لِلْمَسِيحِ أَوْ الْوَلَاءِ لِسُلْطَةِ الْوَحْشِ، يَتِمَّكُزُّ فِي الْعِبَادَةِ،

ويكمن تقديس السبت في صميم هذا الصراع العظيم بين الخير والشرِّ. لن يؤمن هؤلاء الأتباع المُلتزمين بالمُخلِّص «يسوع» فحسب، بل سيؤمنون أيضًا «إيمانَ يسوع». إيمانُ يسوع هو إيمانٌ عميقٌ جدًّا، وواثقٌ جدًّا، ومُلتزمٌ جدًّا، بحيث لا تستطيع زعزعتَه كلُّ الشياطين في الجحيم ولا كلُّ التجاربِ على الأرض. إنَّه إيمانٌ يثقُ عندما لا يستطيع أن يرى، ويؤمن عندما لا يستطيع أن يفكِّر في السَّبب، ويأمل عندما لا يستطيع أن يفهم. «إيمانُ يسوع» هذا هو في حدِّ ذاته عطيةٌ ننالها بالإيمان. وسوف يمكِّننا من العبورِ بِسلامٍ خلال الأزمة المُقبلَة. فعندما تنفجر الأزمة الأخيرة ونواجهُ مقاطعةً اقتصاديَّةً، واضطهادًا، وسجنًا، والموتَ بحدِّ ذاته، فإنَّ إيمانَ يسوع سيقودنا بأمانٍ، في غضون السَّاعات الأخيرة على الأرض، إلى لحظة عودته.

## كيف يُعدُّ اللهُ إيمانَكَ اليومَ لما هو آتٍ في المستقبل؟

٣١ أيار (مايو)

## الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «إن كثيرين لسبب عدم وجود شهادة من الكتاب تسندهم جعلوا يجادلون بإصرار لا يكل، وقد نسوا أن هذه المجادلات نفسها قد استخدمت ضد المسيح ورسله. فكانوا يقولون: «لماذا لا يفهم عظماؤنا قضية السبت هذه؟ ولكن الذين يعتقدون عقيدتكم هذه هم قلة. فلا يعقل أن تكونوا صادقين وعلى صواب ويكون كل رجال العلم في العالم مخطئين وعلى ضلال»

«فلأجل تنفيذ أمثال تلك الحجج كانت الحاجة تدعو إلى اقتباس تعاليم الكتاب وتاريخ معاملات الله مع شعبه في كل العصور

«لكنَّ المسيحيين في العصور السابقة كانوا يحفظون يوم الأحد ظنًّا منهم أنهم بذلك يحفظون يوم الرب المنصوص عنه في الكتاب، واليوم يوجد في كل كنيسة مسيحيون حقيقيون، ولا يُستثنى من ذلك اتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (اللاتين)، يعتقدون بكل أمانة أن يوم الأحد هو اليوم المعين من الرب. والله يقبل إخلاصهم في القصد واستقامتهم أمامه. ولكن عندما يكون حفظ الأحد مفروضًا من القانون ويكون العالم قد استنار بشأن واجب حفظ السبت الحقيقي، فإن كل من يتعدى وصية الله بإطاعته أمرًا لا يصدر عن سلطة أعلى من سلطة روما إنما يُكرم بذلك البابوية أكثر من الله. إنه يقدم ولاءه لروما وللقوة التي تفرض القوانين التي رسمتها روما. وهو إنما يسجد للوحش ولصورته. فإذا يرفض الناس التشريع الذي قد أعلن الله إنه رمز سلطانه ويكرمون بدلًا منه ما قد اختارته روما علامة لسيادتها فهم بهذا يقبلون رمز الولاء لروما أي «سمة الوحش». وإلى أن يتضح للناس نتائج ذلك ويتحتم عليهم أن يختاروا بين وصايا الله ووصايا الناس فإن أولئك الذين يظلون متمادين في تعديدهم سيقبلون «سمة الوحش» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤١٤، ٤٠٨)

## أستلة للنقاش:

١. يتغيرُ العالمُ بسرعةٍ كبيرةٍ جدًّا وبشكلٍ كبيرٍ. لماذا يجبُ أن نكون يقظينَ دائماً حتّى لا تُدرِكنا أحداثُ الأيامِ الأخيرةِ ونحن غير مستعدين؟

٢. كيف ينسجمُ فهمُ الدّينونةِ وشريعةِ الله مع حقيقةِ الخلاصِ بالنعمةِ وحدها؟

٣. ما هي الطّرقُ الّتي يُمكنك أن تشهدَ بها لأولئك الّذين لا يفهمون أهميّةِ السّببِ الحقيقيِّ ويحفظونَ بصدقٍ يومَ الأحد، أول أيامِ الأسبوعِ؟

٤. ما هي الأخطارُ الكامنة في اتحادِ سلطاتِ الكنيسةِ والدّولةِ؟ كيف نتعاملُ كمسيحيينَ مع الحكومةِ؟

# فضحُ مناجاة الأرواح



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: متى ١٠: ٢٨؛ الجامعة ٩: ٥؛ إشعياء ٨: ١٩، ٢٠؛ يوحنا ١١: ١١-١٤، ٢١-٢٥؛ رؤيا ١٦: ١٣، ١٤؛ متى ٢٤: ٢٣-٢٧؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٩-١٢.

**آية الحفظ:** «لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ يَهْتَابُ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَيُوقِ اللَّهَ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخَطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحْبِ لِمَلَأَقَةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلِّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ» (١ تسالونيكي ٤: ١٦، ١٧).

منذ عقود، ظهرت قصصٌ حول تجارب الاقتراب من الموت (NDEs)، حيث قدّم الأشخاص، الذين شارفوا على الموت [أي الذين غابوا عن الوعي بسبب موت الدماغ الذي نتج عن توقف القلب]، رواياتٍ لا تُصدّقُ عمّا رأوه وسمعوه أثناء «الموت» [بالمعنى المُشار إليه هنا]. تمّ توثيقُ الآلاف من هذه القصص ودراستها. والآن، يعتقّد الملايين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك العالم المسيحيّ، بأنّ هذه الرّوايات دليلٌ على أنّ الموتى ليسوا أمواتًا حقًا. هذا الاعتقاد الأساسي بالروحانيّة\*\* هو إحدى أكثر خدع الشيطان انتشارًا وفعاليّة. في الواقع، بدأت الروحانيّة في جنّة عدن مع كذبة الحيّة على آدم وحواء «لَنْ تَمُوتَا» (التكوين ٣: ٤). على مرّ التاريخ، اتّخذت الروحانيّة أشكالًا مُختلفة، ولكن دائمًا انطلاقًا من الفرضيّة الأساسيّة التي مفادها أنّ الحياة تستمرّ حتّى بعد الموت. تكمنُ هذه الفكرة أيضًا في جذور واحدةٍ من أعظم الحركات الدّينية الرّائفة في القرن التاسع عشر عندما ادعت الشّقيقتان فوكس، وقد تمّ لاحقًا الاعترافُ بأنّ هذا الادعاء كان مجرد احتيال، بأنّهما تستطيعان تلقّي إجاباتٍ على أسئلتهما من أرواح الموتى.

في الصّراع الأخير على الأرض، سيخدعُ الشيطان الملايين من خلال الطّواهر الروحانيّة. يُشير سفر الرّؤيا إليها كإحدى الطّرق التي سيحاول الشيطان من خلالها وضع العالم تحت سيطرته. الهدف من هذا الدّرس هو البرهنة على أنّ ضماننا الوحيد ضدّ أوهام إبليس في الأيام الأخيرة هو أنّ تكون لنا علاقة شخصيّة بالمسيح وأساس متين في تعاليم الكتاب المقدّس.

تشمل تعاليم الكتاب المقدس تعليمه عن الموت، بغض النظر عما قد تحاولُ أعيننا وأذاننا وقلوبنا أن نُخبرنا به.

\* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٣١-٤٣ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٨ حزيران (يونيو).

\*\*الروحية: هي حركة دينية قائمة على الاعتقاد بأن أرواح الأموات موجودة وقادرة على التواصل مع الأحياء. [من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة]؛ والاعتقاد بأن الأرواح المتحررة تبقى بشكل من الأشكال متصلة بعالم الأحياء. [https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=500744].

٢ حزيران (يونيو)

الأحد

## العواقب المميتة لمناجاة الأرواح

إنَّ الخرافةَ القائلةَ بأنَّ الموتَ هو في الحقيقة مُجرد مدخلٍ إلى مرحلةٍ جديدةٍ من الحياة، تستندُ على مفهوم الخلود الطبيعي للنفس. تسلَّت هذه الفكرة الوثنية، في وقت مُبكرٍ، إلى الكنيسة لأنها ابتعدت عن أسسها الكتابية في محاولةٍ لجعل إيمانها مفهومًا من قبل العالم الروماني الواسع الامتداد: «إن نظرية خلود النفس كانت إحدى تلك العقائد المغلوطة التي إذ أخذتها روما عن الوثنية أدخلتها في دين العالم المسيحي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٠٠٥)

«وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ الْنَفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ الْنَفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ» (متى ١٠: ٢٨). ماذا ينبغي لهذه الآية وحدها أن تُخبرنا عن الخلود المُفترض للنفس؟

منع الربُّ شعبه من التورط في أي نوعٍ من أنواع علوم الغيب، وأمرهم بألا يسمحوا بأن يوجد فيما بينهم «مَنْ يَرْقِي رُفِيَّةً» أو «مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً» أو «مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى» (الثنية ١٨: ١١). كان يتوجب عليهم أن يرحموا مثل هؤلاء النَّاسِ حتَّى الموت (اللاويين ٠٢: ٧٢). تبدو هذه العقوبة قاسيةً بشكلٍ لا يُصدق، إلا أنها كانت مُصمَّمةً لحماية إسرائيل من عبادة آلهة باطلة.

يعدُّ السَّحر ممارسةً شيطانيةً، فهو يُغري النَّاسَ بالعبادةِ الباطلةِ ويغشهم بها على أنها علاقةٌ حقيقيةٌ مع الله، لكنه لا يستطيع أبدًا أن يُلبِّي أعمق احتياجات القلب. تدخل الأرواحية في صميم خطة الشيطان الهادفة لأسر العالم واستعباده. لكن يسوع بنعمته وقوته يُحرِّرُ الأسرى المقيدين بسلاسل الشرِّ ويطلق سراحهم.

اقرأ الجامعة ٩: ٥؛ أيوب ٧: ٧-٩؛ إشعياء ٨: ١٩، ٢٠. ماذا تعلمنا هذه المقاطع الكتابية عن الموت والتواصل مع الأموات؟

إنَّ الاعتقادَ بذهابِ الموتى مباشرةً إلى السَّماءِ عند الموت، على الرِّغم من عدم استناده إلى الكتاب المقدَّس، كان، مثلَ حفظِ يومِ الأحد، موجوداً منذ فترةٍ طويلةٍ، وهو راسخٌ بقوةٍ، بحيث يصعبُ على النَّاسِ التخلِّي عنه. يستخدم النَّاسُ بعضَ النَّصوِّصِ، خارجِ السِّياقِ، لمحاولةِ تبريرِ هذا الاعتقاد. لكن هذا التَّعليمِ الكاذبِ يجعلهم دون حمايةٍ من الخداع الذي قد يفرضه عليهم الشَّيطان، خاصَّةً في الأزمنة الأخيرة.

ما هي تجربتك عند محاولة شرح حالة الموتى للمسيحيين الآخرين؟ ما الذي وجدته فعلاً في القيام بذلك، في حال وجد؟

٣ حزيران (يونيو)

الاثنين

## الموت في العهد القديم

اقرأ مزمور ٦: ٥؛ مزمور ١١٥: ١٧؛ ١ ملوك ٢: ١٠؛ ١ ملوك ١١: ٤٣؛ ١ ملوك ١٤: ٢٠. ماذا تعلم هذه الآيات عن حالة الموتى؟

لا يُعلِّم العهدُ القديمُ عن خلودِ النَّفسِ، كما أنَّه لا يُعلِّمُ أنَّ المؤمنين يرتفعون بعد الموت إلى نعيم السَّماءِ إلى الأبد، أو ينزل غير المؤمنين إلى الجحيم، حيث يحترقون إلى الأبد. يُعلِّمُ العهد القديم أنَّ الموتَ هو نومٌ. يستخدم سفر الملوك عبارة «استراحوا (ناموا) مع آبائهم» لوصف موت الآباء. وتسميه المزمير «نومُ المَوتِ» (مزمور ١٣: ٣، قارن مع مزمور ٩٠: ٥). في إشارة إلى الموت، يتحدث أيوب عن عدم الاستيقاظ من النوم (أيوب ١٤: ١٢). يضيف المزمور: «أما أنا فبالبرِّ أنظرُ وجهَكَ. أشبعُ إذاً أسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ» (مزمور ١٧: ١٥). عندما هُزم الجيش الآشوري ودُمِّر، وُصِّفوا بأنهم «ناموا سَتْنَهُمْ» (مزمور ٧٦: ٥). إنَّ فكرةَ أنَّ الموتى عبارة عن أرواح تتواصل مع الأحياء ولا أجساد لها، هي مفهوم لا يدعمه الكتاب المقدَّس ويُعتبر معتقداً وثنيّاً خالِصاً

إن الإخفاق في فهم حقيقة الموت يتركنا عرضة لخداع الشيطان. «سيواجه كثيرون بأرواح الشياطين وهي تقلد أقرباءهم أو أصدقاءهم الأحياء وتنطق بأخطر الضلالات.

وسيلجأ هؤلاء الزوّار إلى أرقّ عواطفنا، ويصنعون عجائب لدعم صحّة ادّعاءاتهم. فعلينا أن نتأهّب للسمود أمامهم بقوة الحقّ الكتابي القائل أنّ الموتى لا يعلمون شيئاً، وأنّ الذين يظهرون هكذا ما هم إلاّ أرواح شياطين» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥١٠، ٥١١)

اقرأ دانيال ٢:١٢ وأيوب ١٩:٢٥، ٢٦. ما هي العناصر التي تُضيفها هذه الآيات عن حالة الموتى؟

الموت هو نوم يرتاح فيه البشر إلى أن يأتي يوم القيامة. لا توجد أرواح بلا أجساد تحوم من حولنا للتواصل مع الأحياء. على الرّغم من أنّ الوثنيين آمنوا بعالم الأرواح، إلاّ أنّ بني إسرائيل فهموا أنّ الموت نوم حتّى صباح القيامة. على الرّغم من حدادنا على الأموات، فكّر، في أولئك الذين يموتون في المسيح، بالطريقة التّالية: بعدما يُغلقون عيونهم عند الموت، وبغض النّظر عن المدة التي يستغرقها يسوع حتى يعود، سيكون المجيء الثاني أوّل شيء يدركونه. لربّما يكون أوّل تفكير لهم عند القيامة هو «يا فرحتي!» لقد عاد يسوع حقّاً في نهاية المطاف!

٤ حزيران (يونيو)

الثلاثاء

## الموت في العهد الجديد

اقرأ يوحنا ١١:١١-١٤، ٢١-٢٥؛ ١ تيموثاوس ١: ١٠؛ ١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٤؛ و ١ تسالونيكي ٤: ١٥-١٧. هل هناك أوجه شبه بين وصف كُتبه العهد الجديد للموت وما جاء في العهد القديم؟

يستخدم كلُّ من العهدين القديم والجديد رمزيّة «النّوم» للتعبير عن الموت. يساوي الكتاب المقدّس بين كلمة «نوم» وكلمة «موت» ثلاثاً وخمسين مرّة على الأقل. يتفق كُتبه الكتاب المقدّس على أنّ الروح التي تُفارق الجسد فور الموت لا تعي شيئاً على الإطلاق. يضيف العهد الجديد بُعداً إضافياً، لُمّح إليه بالفعل في العهد القديم، وهو القيامة المجيدة عند عودة المسيح

تؤكّد الأناجيل أنّ الحياة الأبديّة هي في المسيح وحده. لا تستطيع كلُّ شياطين الجحيم أن تسلب المؤمنين يقينهم في الحياة الأبديّة. لقد انتصر المسيح على الموت على الصّليب، ولم يعد القبر قادراً على استيعاب ضحاياه. إنّ قيامة المسيح هي ضمان قيامة جميع المؤمنين من القبر، ذات يوم، عند عودته.



انظر إلى كلمات بولس هذه: «لأنَّهُ إِنْ كَانَ أَلْمَوْتَى لَا يَبْشُرُونَ، فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَباطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذَا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!» (١ كورنثوس ١٥: ١٦-١٨). كيف يمكن للمرء أن يفهم هذه الآيات إن كان الموتى يذهبون بالفعل عند موتهم إلى نعيم السماء؟ ماذا يعني بولس بقوله «هَلَكُوا!» إن كانوا قد ذهبوا إلى السماء مباشرة؟

بدلاً من ذلك، فإن ما يقصده بولس هو أن قيامة المسيح هي أساس قيامتنا، وأنه بدون قيامتنا يصبح «باطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!» وهكذا يبقى الأموات هالكين في باطن الأرض.

تتلاءم هذه الآيات تماماً مع نصوص الكتاب المقدس الأخرى عن رجائنا في القيامة عند عودة يسوع، عندما نُجَهَّزُ «لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ» (١ بطرس ١: ٤). ولكن إن كان الأموات موجودين بالفعل في السماء، فلماذا يتحدث بطرس عن ميراثٍ «مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ» لنا؟ من الواضح أن مؤمني العهد الجديد كانوا يتطلعون بحماس بالغ إلى مجيء المسيح وقيامته الأموات، وهذا الرجاء ألهمهم ليكونوا أمناءً في أوقات الشدة والضيقة

لماذا تعتبرُ القيامةُ رجاءً قوياً للإيمان المسيحي؟ ماذا لو كان لدينا الصليب ولم يكن لدينا قيامة؟ أي رجاء سيكون لدينا؟ لماذا، إذن، تعتبرُ القيامةُ جزءاً مهماً من إيماننا؟

٥ حزيران (يونيو)

الأربعاء

## الأرواحية في نهاية الزمان: الجزء الأول

اقرأ متى ٢٤: ٥، ١١، ٢٤؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٧-٩؛ رؤيا ١٣: ١٣، ١٤؛ ورؤيا ١٦: ١٣، ١٤. أي نوع من الخداع سيواجهه الناس في الأيام الأخيرة؟

سوف يستخدم الشيطان «آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ» ومعجزاتٍ مذهلةً لخداع الجموع قبل مجيء يسوع مباشرة. تعليقاً على القوة الخادعة للأرواح الشيطانية، يُدلي أنجيل رودريغيز بهذا البيان المُعَبَّرُ: «إن قدرتها على الإقناع لا تكمن في محتوى رسالتها، بل في قوّة المظاهر الخارقة للطبيعة والتي تُسَمَّى «الآيات» أو «المُعجزات»، فهي، أي الأرواح الشيطانية، يُوَدِّون (الفعل باليوناني هو poieō) علاماتٍ، وبالتالي تخاطب الجانب العاطفي للبشر بدلاً من قدراتهم التقديرية والعقلانية. وحقيقة كون الشياطين هي التي تصنع هذه الآيات تشير إلى أن القوّة التي توحد رسالة الشياطين الثلاثة [التنين والوحش

والتَّبَيُّ الكَذَاب] هي قوَّة أرواحية بطبيعتها - الله ليس مصدرها أو أصلها. ومع اقترابِ الصَّراع الكونيِّ من نهايته، ستدخلُ القوى الشَّيطانيَّة ساحة التَّاريخ البشريِّ بطريقةٍ غير مسبوقة. إنَّ الأرواحية، التي تقوم في أساسها على تَعليم غير قائم على الكتاب المقدس وتنادي بخلود النَّفس، تكاد أن تقود العالم كُله إلى العبودية» [«ختم الصَّراع الكوني: دور رسائل الملائكة الثلاثة» (مخطوطة غير منشورة، صفحة ٦)].

لماذا من الخطر الثَّقة في عواطفنا؟ ما الأدوار التي تلعبها العواطف، سواءً كانت جيدةً أو سيئةً، في اختبارنا الإيماني؟ كيف يمكن لإبليس أن يتلاعب بمشاعرنا مُتجاوزاً طرق تفكيرنا؟

«لقد ظل الشيطان يتأهب طويلاً لصراعه الأخير لتضليل العالم. ... وشيئا فشيئا أعد الطريق لِقمة مخاتلاته في نشر مناجاة الأرواح. إنه لم يصل بعد إلى تحقيق أغراضه كاملة لكنه سيصل إلى ذلك في الوقت الباقي. ... وباستثناء المحفوظين بقوة الله وبالإيمان بكلمته فالعالم كله سينساق وينحاز إلى صفوف هذا الضلال. والناس يركنون بسرعة إلى طمأنينة كاذبة ليوظفهم غضب الله الذي ينسكب عليهم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦١، ٥٦٢)

ليس من الصَّعب رؤية الملايين، بل المليارات، من الَّذِينَ لا يفهمون حالة الموتى، تجرفهم الأوهام التي تنطوي على فكرة أن الموتى يستمرون في العيش بعد الموت.

حتَّى الآن، ما هي بعض الخدع الشَّائعة التي يُحفظ من الوقوع فيها أولئك الَّذِينَ يفهمون أن الموت هو نوم؟

٦ حزيران (يونيو)

الخميس

## الرُّوحِيَّة في نهاية الزَّمان: الجزء الثاني

إنَّ رجاءنا بالخلص مُتجدِّد في المسيح. تدعونا يده المسمرتان على الصليب إلى قبول الذبيحة المُقدَّمة مجاناً رغم تكلفتها غير المحدودة. وقريباً سيعود المسيح ليطلب بخاصَّته. يدعو تيطس ٢: ١٣ المجيء الثاني للمسيح بـ «الرَّجَاءِ الْمُبَارِكِ».

إنَّ هدف إبليس هو تحطيم هذا الرَّجاء، ولهذا سوف يصنَع المعجزات والآيات والعجائب، أيَّ شيءٍ وكلَّ شيءٍ من شأنه أن يقود النَّاس بعيداً عن حقائق الكتاب المقدَّس والخلص في المسيح.

«هُنَا صَبْرُ الْفَدَيْسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوع» (رؤيا ١٤: ١٢). في

الصِّراعِ الأخيرِ، سيفعل الشَّيْطانُ كُلَّ ما في وسعه لمنع النَّاسِ من حفظِ «وَصَايَا اللَّهِ» أو «إِيْمَانِ يَسُوع» أو كليهما. ومن هنا تأتي الحاجةُ إلى تُوخِي الحذرِ من أيِّ تعليمٍ، حتَّى لو اقترنَ بآياتٍ وعجائبٍ ومعجزاتٍ، من شأنه أن يُعَدِّنا عن أيِّ من هاتين الصِّفتين المُميّزتين للكنيسةِ الباقيّةِ.

اقرأ متى ٢٤: ٢٣-٢٧؛ ٢ كورنثوس ١١: ١٣، ١٤؛ و٢ تسالونيكي ٢: ٩-١٢. ماذا تخبرنا هذه المقاطع الكتابيّة عن قدرة الشَّيْطانِ على الخداع وطريقة عمله؟

في اللّحظَاتِ الأخيرةِ من زمانِ النّهايةِ، سوف يقوم الشَّيْطانُ بخداعه الأخيرِ: «سيتمُّ الكشفُ، قريباً، عن مشاهدٍ مخيفَةٍ وذاتِ طابعٍ خارقٍ للطبيعةِ في السَّماءِ، في رمزيّةٍ لِقُوَّةِ الشَّيْطَانِ التي تقوِّمُ بالمعجزاتِ. ستذهبُ أرواحُ الشَّيْطَانِ إلى ملوكِ الأرضِ وإلى العالمِ أجمعٍ، لربطهم بقيودِ الخداعِ، ولحثّهم على الاتحادِ مع إبليسِ في صراعه الأخيرِ ضدَّ حكومةِ السَّماءِ. عن طريقِ هذه الأعمالِ، سيتمُّ خداعُ الحكامِ والرّعايا على حدِّ سواءِ. سوف يخرجُ إلى العلنِ أشخاصٌ يتظاهرون بأنهم المسيحُ نفسه، ويطالبون لأنفسهم باللقبِ وبالعبادَةِ اللّذينِ ينتميان فقط إلى مُخْلِصِ العالمِ. سوف يقومون بمعجزاتٍ شفاءٍ مذهلةٍ وسيدعون حوزتهم لوحىِ إلهيٍّ من السَّماءِ يُناقِضُ ما جاء في الكتابِ المُقدَّسِ»  
«وآخر فصل من فصولِ روايةِ الخداعِ هو أن الشَّيْطانُ نفسه سيظهر في شكلِ المسيحِ. لقد اعترفت الكنيسةُ طويلاً بأنها تنتظر مجيءِ المُخْلِصِ كنهايةِ آمالها. فالآن سيُجْعَلُ المخادعُ العظيمُ الأمرُ يبدو كما لو أن المسيحَ قد جاء. ففي جهاتٍ مختلفةٍ من العالمِ سيظهر الشَّيْطانُ نفسه بين الناسِ ككائنٍ مهيبٍ ينبعثُ منه نورٌ يبهرُ الأبصارَ يشبه الوصفَ الذي أورده يوحنا في سفر الرُّؤيا عن ابنِ اللهِ [رؤيا ١: ١٣ — ١٥].» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦٨)

ما الذي يجعل فهم الحقّ المتعلّق بعودة المسيح وبحالة الأموات أمراً ضرورياً لتجنّب الوقوع في الضلال والخداع؟

٧ حزيران (يونيو)

الجمعة

لِمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ: يستندُ كتابٌ جديدٌ من تأليفِ (لي استروبل) وعنوانه «The Case for Heaven»، إلى فكرةٍ أنّه عند الموت، يظلُّ الموتى أحياءً في نوعٍ من الوجودِ الواعيِّ، ويستخدم المؤلف «تجاربَ الاقترابِ من الموتِ» (NDEs) كجزءٍ من «الإثباتِ». أحدُ الأمثلةِ: «فتاةٌ أخرى، تعرضت لتجربةِ اقترابٍ من الموتِ أثناء تعرّضها لجراحةٍ قلبيّةٍ،

قالت إنها قابلت شقيقها في الحياة الأخرى - فاجأها هذا الأمر فهي لا تملك أحًا. إلا أنّها، وبعد تعافيتها لاحقًا، أخبرت والدها الذي كشف لها لأول مرة عن أخ لها مات قبل ولادتها. «—لي استروبل، The Case for Heaven، (Grand Rapids، MI: Zondervan Books، 2021)، صفحة ٦٩. إلا أنّ استروبل عانى في محاولته للتوفيق بين فكرة الحياة الآخرة الفوريّة بعد الموت والتعاليم الكتابيّة الواضحة القائلة بأنّ المسيحيين يحصلون على مكافآتهم التّهائيّة فقط عند عودة المسيح.

لقد تمّ تحذيرنا: «سيواجه كثيرون بأرواح الشياطين وهي تقلد أقرباءهم أو أصدقاءهم الأحباء وتنطق بأخطر الضلالات. وسيلجأ هؤلاء الزوّار إلى أرقّ عواطفنا، ويصنعون عجائب لدعم صحّة ادّعاءاتهم. فعلينا أن نتأهّب للصدود أمامهم بقوة الحقّ الكتابي القائل أنّ الموتى لا يعلمون شيئًا، وأنّ الذين يظهرون هكذا ما هم إلّا أرواح شياطين.

«إنّ أماننا الآن «ساعة التجربة العتيّدة أنّ تأتي على العالم كلّهُ لتجرب السّاكين على الأرض» [رؤيا ٣: ١٠]. فكل الذين ليس إيمانهم ثابتا ولا مؤسّسا على كلمة الله سينخدعون ويُعلّبون. فالشيطان يعمل «بكل خديعة الاثم» لكي يسيطر على بني الإنسان وستزيد مخاتلاته باستمرار. ولكنه لا يستطيع أن يصل إلى غرضه إلا إذا خضع الناس لتجاربه بمحض اختيارهم. فالذين بكلّ غيرة يطلبون معرفة الحق ويجتهدون في تطهير أنفسهم بالطاعة، وهكذا يفعلون ما في مقدورهم للتأهب للصراع، سيجدون في إله الحق حصنا قويا وملاذا أمينًا. «لأنّك حفظت كلمة صبري» [رؤيا ٣: ١٠]. هذا ما وعد به المخلص. إنه يسرع بإرسال كل ملاك من ملائكة السماء لحراسة شعبه ولا يترك نفسا واحدة متكلة عليه تنهزم أمام الشيطان» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥١١)

## أسئلة للنقاش

١. ما هي التأثيرات الروحيّة الخفيّة التي قد يستخدمها الشيطان للتأثير على العقل؟  
ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام؟

٢. كيف تشارك إيمانك مع صديق فقد للتوّ أحد أحبائه ويعتقد بوجود الفقيّد في السماء؟ ما الذي يليق بك قوله وما لا يليق بك، قوله في هذا السّياق؟

# الصِّراعُ الوشيكُ



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٤: ٧، ٩، ١٢؛ رؤيا ٤: ١١؛ رؤيا ١٣: ١، ٢؛ رؤيا ١٢: ٣-٥، ١٧؛ رؤيا ١٣: ١١-١٨.

آية الحفظ: «قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ» (يوحنا ١٧: ١٧).

هناك جهازٌ طبيٌّ جديدٌ نسيبًا يسمى الرقاقة الحيوية أو شريحة فيري، بحجم حبة الأرز، ويمكن زراعته في جسم المريض. تحتوي الرقاقة الحيوية على معلوماتٍ حول التاريخ الطبي للمريض، والذي يمكن الحصول عليه بعد ذلك عن طريق تمرير ماسح ضوئي خارجي عبر المنطقة التي تمَّ فيها إدخال شريحة فيري هذه. يرى بعض المسيحيين في هذا الجهاز مؤامرةً لفرض سمة الوحش. بالنسبة لآخرين، تتعلَّق سمة الوحش بالرموز الشريطية (الباركود) على علب الطعام؛ أو بأرقام غامضة على أوراق الدولار النقدية يفترض أن مجموعها يساوي ٦٦٦. بالنسبة للبعض، يتعلَّق الأمر بالنظام الماسوني والإيلوميناتي (المتنورين) والأمم المتحدة وطائرات الهليكوبتر السوداء التابعة لها.

الهدف من درس هذا الأسبوع هو الكشف عن الصِّراع القادم الذي يدور حول العبادة. سيتحدَّى الشيطان سلطان الله بمحاولة منه لإضعاف أو الانتقاص من شريعة الله. سيصبح يوم السبت، على وجه التحديد، مركزاً لنزاعٍ عالميٍّ على العبادة. يكره إبليس السبت لأنه يكره الخالق. سيستخدم الإكراه والضَّغط والقوة لتحطيم التزامنا بالمسيح. سيكون هناك صدامٌ بين المعتقدات عن يوم العبادة الحقيقي والكاذب. إنَّ النداء الأخير الذي يوجَّهه الله الأخير هو أن نحافظ على ولائنا للمسيح رغم الاضطهاد والمقاطعة الاقتصادية والسَّجن ومرسوم الموت. تؤكِّد دراسة هذا الأسبوع على قوَّة يسوع التي تسمح لنا بتجاوز صراع الأرض الأخير.

\* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٣٥، ٣٦ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ١٥ حزيران (يونيو).

## الصراع الأخير في سفر الرؤيا

إنَّ رسالة سفر الرؤيا هي أكثر بكثير من مجرد رموزٍ مبهمَةٍ ووحوشٍ غريبةٍ وصورٍ غامضةٍ، إنها تتحدَّثُ عن الحقائق الأبدية التي قدَّمها الله المُحبُّ لجيلِ الأيامِ الأخيرة. بدأ الصراع بين المسيح والشيطان في السَّماءِ حول العبادة، وستكون العبادة موضوعَ الصراع عند وصوله إلى ذروته الأخيرة.

قارن بين رؤيا ١٤: ٧، ٩ ورؤيا ٤: ١١. ما هو موضوع سفر الرؤيا المهمين في هذا الصراع الكوني بين الخير والشر؟

نجد خلال كلِّ تفاصيل سفر الرؤيا أنَّ العبادة ترتبط بالخلق ارتباطاً وثيقاً. إننا مدعوون في الرؤيا ٧: ١٤ إلى عبادة ربِّ الخليقة كلها. إنَّ السَّبب، على خلفية نظرية التطور، التي عصفت بالعالم في القرنين الماضيين، هو تذكيرٌ أبديٌّ بهويتنا، فهو يُؤكِّد باستمرارٍ على أننا مخلوقات وأنَّ خالقنا يستحقُّ ولاءنا وعبادتنا. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الشيطان يكره السَّبب كثيراً.

اقرأ رؤيا ١٢: ١٧؛ ورؤيا ١٤: ١٢. ما هو التعبير الأسمى عن عبادة الخالق؟

إنَّ عبادة الخالق، عن طريق حفظ وصاياه، تتعارض بشكلٍ مباشرٍ مع عبادة الوحش. في الأيام الأخيرة، وعلى الرُّغم من أعنف معارضةٍ وأشرس اضطهادٍ في التاريخ، سيكون لدى الله أناسٌ مُخلصين له

«ففي حين أن حفظ السبب الزائف إطاعة لشريعة الدولة خلافاً لما تأمر به الوصية الرابعة هو مجاهرة بالولاء لسلطان مضاد لسلطان الله فإن حفظ السبب الحقيقي إطاعة لشريعة الله هو برهان الولاء للخالق» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٢)

تُصرِّح الآية في رؤيا ١٤: ١٢ على أنَّ أتباع المخلص المُلتزمين هؤلاء سيكون لهم «إيمانٌ يسوع». إيمانٌ يسوع هو إيمانٌ عميقٌ لدرجةٍ أنه يثقُ رغم عدم القدرة على الرؤية؛ يُثابر رغم عدم القدرة على الفهم. إيمانٌ يسوع هو هديَّةٌ من يسوع نحصلُ عليها بالإيمان وسوف يوجِّهنا ويدعمنا لنجتاز الصراع العظيم

يُعَدُّ سبت اليوم السابع رمزاً تأسيسياً للإله الخالق لدرجة أنه يرجع إلى أيام جنَّة

عدن نفسها. وبالتالي، فإنَّ السَّعي إلى اغتصابه، كما فعلت روما (انظر دانيال ٧: ٢٥)، هو محاولةٌ تهدف بالدرجة الأولى إلى انتزاع سلطة الله، أي سلطة الله باعتباره الخالق. كيف تُساعدنا هذه الحقيقة على رؤية يوم السَّبْت كمسألةٍ مثيرة للخلاف في الأيام الأخيرة؟

١٠ حزيران (يونيو)

الاثنين

## الأزمة القادمة

تخبرنا نبوءة سمة الوحش في رؤيا ١٣ عن أعنف وأسوأ مرحلةٍ في حرب الشَّيطان ضدَّ الله. منذُ أن مات يسوع على الصَّليب، عرف العدوُّ أنَّه قد هُزِمَ، لكنه مُصمَّمٌ على أخذ أكبر عددٍ مُمكنٍ من النَّاس معه إلى الهاوية. استراتيجيته الأولى في هذه الحملة هي الخداع، وعندما لا ينجحُ الخداع، يلجأ إلى القوَّة. يسعى إبليس مؤخراً لإصدار المرسوم الذي يُصرِّح بقتل أيِّ شخصٍ يرفض عبادة الوحش أو قبول سمته.

الاضطهاد الدِّيني، بالطبع، ليس بالأمر الجديد. لقد كان موجوداً منذ أن قتلَ قايين أخاه هابيل بسبب طاعته لأمر الله. قال يسوع إنَّ هذا سيحدث حتَّى بين المؤمنين.

اقرأ يوحنا ١٦: ٢، متى ١٠: ٢٢، تيموثاوس الثانية ٣: ١٢، ١ بطرس ٤: ١٢. ماذا اختبرت كنيسة العهد الجديد، وكيف تنطبقُ خبرتها على كنيسة المسيح في نهاية الزَّمان؟

كان الاضطهادُ شائعاً طوال التاريخ المسيحي. حدث ذلك في روما الوثنيَّة، ولكنه تجسَّدَ، بوضوح وبشكلٍ خاص، في الاضطهاد الشَّرس للمسيحيين المؤمنين بالكتاب المُقدَّس من قبل الكنيسة في العصور الوسطى. إنَّ سمة الوحش ما هي سوى الحلقة الأخيرة من هذه السَّلسلة الجهنميَّة. وهي، مثلها مثل كلِّ الاضطهادات السَّابقة، تمَّ تصميمها لإجبار الجميع على الالتزام بمجموعة معينة من المعتقدات وبنظام العبادة المُتفق عليه.

تشيرُ النَّبوءة إلى أنَّ الاضطهادَ سيبدأ بعقوباتٍ اقتصاديةٍ حيث لا يمكن لأحدٍ أن يشتري أو يبيعَ ما لم يحصل على السَّمة. وأيُّ شخصٍ يرفض السَّمة سيواجه في نهاية المطاف مراسيم الإعدام (رؤيا ١٣: ١٥، ١٧).

لقد بدأ الشَّيطان بتجهيز أشخاصٍ من أولئك المعترفين بالمسيحية لينالوا سمة الوحش عندما يأتي الاختبار الأخير، وهو يقوم بذلك عن طريق تشجيعهم على تقديم تنازلاتٍ في حياتهم. عندما يبدو أنَّ العالمَ بأجمعه يتبعُ الوحش بتعجُّبٍ وتقدير (رؤيا ١٣: ٣)، وفجأة يتغيَّر المشهدُ، وتركَّزُ كاميرا التنبؤات عدسَتها على شعب الله. تُقدِّم رؤيا ١٤: ١٢ هذه الصَّورة. «هنا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوع». يعيش شعب الله حياة الطَّاعة

والتقوى. وبنعمته يقفون بثباتٍ عندما يهتزُّ كلُّ شيءٍ من حولهم. بينما يتبعُ العالمُ الوحشَ، «يَتَّبِعُونَ الْخُرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ» (رؤيا ١٤: ٤). بقوةِ المسيح، ينتصرون على قوى الجحيم المُحتشدة ضدهم.

كما رأينا في الدرس التاسع، يدورُ الصراعُ بين الخير والشرِّ حول العبادة. عندما يفشلُ الوحش بالخداع، يقوم باستخدام القوة والإكراه.

بأخذ الاعتبارات الاقتصادية بعين الاعتبار، إلى أيِّ حدٍّ تسمعُ الآن، إن كنت تسمعُ، بتقديم التنازلات فيما يتعلَّق بحفظ يوم السبت؟

١١ حزيران (يونيو)

الثلاثاء

## لنتعرّف على الوحش: الجزء الأوّل

اقرأ رؤيا يوحنا ١٣: ١، ٢. من أين يخرجُ هذا الوحش ومن يمنحه السلطان؟

يُعرّفُ سفر الرؤيا التّينين بأنّه الشيطان في المقام الأوّل. تقول الآيات ٣-٥ في رؤيا ١٢ أنّ التّينين حاول القضاء على الابن الذّكر متى ولدته المرأة إلا أنّ الولد اختطف «إلى الله وإلى عرشه». حاول الشيطان، عن طريق روما الوثنيّة، تدمير المسيح (راجع متى ٢: ١٦-١٨). يعملُ عدوُّ الرّبّ والبشر اللدود على تحقيق مقاصده من خلال المؤسسات السياسيّة والدينيّة. قيل لنا عن قوّة الوحش هذه، «أعطاهُ التّينين قُدْرتهُ وعرشه وسلطاناً عظيماً» (رؤيا ١٣: ٢). تحقّقت، بدقّة، هذه النبوءة بعد مئات السنين، عندما نقل الإمبراطور الروماني قسطنطين عاصمته من روما إلى ما أصبح اسمها فيما بعد القسطنطينية، في تركيا الحديثة. وهذا الأمر ترك فراغاً في سلطة العرش السابق أو مقر القياصرة، أي في مدينة روما الإمبراطورية. وهكذا، أعطت روما الوثنيّة الوحش مقرّها، أو عاصمتها.

صرّح إسحاق باكوس، «عن طريق نقل مقر الإمبراطورية إلى القسطنطينية... أفسح قسطنطين الطريقَ لأسقف روما ليرفع نفسه فوق كلِّ البشر على الأرض، وفوق إله السماء.» - الأهميّة اللامحدودة لطاعة الإيمان والانفصال عن العالم (The Infinite Importance of the Obedience of Faith, and of Separation from the World)، Le Roy Edwin Froom، (إيمان آبائنا في النبوءات The Prophetic Faith of Our Fathers، المجلد الثالث، صفحة ٢١٣). وفقاً لتوماس هوبز، «ليست البابويّة سوى شبح الإمبراطورية الرومانيّة الراحلة الذي جلس متوجّاً على قبرها.» - ليفيائان (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦)، ص. ٣٨٦. يكشف التحليل الدقيق أنّ الوحش الطالع من البحر في رؤيا ١٣ هو سلطة دينيّة مُرتدة تنبثق من روما وتحوّل إلى نظام عبادة عالمي (رؤيا



١٣: ٣، ٤). هذا الوحش ليس بشخص، بل مُنظمة دينية استبدلت الحق الذي في كلمة الله بالقوانين البشرية.

اقرأ رؤيا ١٣: ١، ٦. ما هي الكلمة الأساسية المستخدمة لوصف سلطة الوحش؟

يعرّف الكتاب المقدّس التّجديف في يوحنا ١٠: ٣٣ ولوقا ٥: ٢١ بمثالين: (١) إنسانٌ يتظاهرُ بأنّه إله أو يدّعي الألوهية و (٢) إنسانٌ يدّعي القدرة على مغفرة الخطايا. غير أنّ اتهاماتهم ليسوع بهذا الشأن كانت ظالمة، لأن يسوع هو إله حقّ، وبالتالي يحقّ له أن يغفر الخطايا. يشير الكتاب المقدس إلى عقيدتين للبابوية الرومانية على أنّهما تجديف: الادعاء بأنّ كهنتها لديهم القدرة على مغفرة الخطايا وأنّ البابا له صلاحيات الله على الأرض.

١٢ حزيران (يونيو)

الأربعاء

## لنتعرّف على الوحش: الجزء الثاني

يختار شعب الله أن يعبدوه هو بدلاً من أن يعبدوا الوحش، وفي القيام بذلك يجدون أعظم قدر من الفرح والرضا. فطاعتهم تنبّع من قلبهم المُحبّ. يلتزمون بالله لأنهم يعرفون مدى التزامه بهم.

اقرأ رؤيا ١٣: ٥. اكتب الخاصية المميّزة للوحش على السّطر أدناه.

تذكّر ما رأيناه في الدّرس الرّابع بأنّ الله يُعطينا مفتاحاً لفهم الزمن النّبويّ - يومٌ نبويٌّ واحدٌ يساوي سنةً واحدةً (العدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦). لنقم بحساب الفترة الرّمنية المكوّنة من ٤٢ شهراً والمذكورة في سفر الرؤيا ١٣: ٥، آخذين بعين الاعتبار بأنّ الشّهْر العبري مكوّنٌ من ٣٠ يوماً، وبالتالي تعادل هذه الفترة ١٢٦٠ يوماً نبويّاً أو سنةً حرفيّةً. مارست البابويّة نفوذاً كبيراً من ٥٣٨ م إلى ١٧٩٨ م (١٢٦٠ سنة). انتهت الفترة النّبويّة للسيادة البابويّة عندما أُسر برتّييه، جنرال نابليون، البابا في عام ١٧٩٨ م، وهكذا تحقّقت نبوءة الوحي: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى أَلْسَبِي يَذْهَبُ» (رؤيا ١٣: ١٠). كانت الضّربة التي وُجّهت للبابويّة خطيرةً للغاية، ولكنّها لم تكن قاتلة. وفقاً لرؤيا ١٣: ١٢، يُشفى الجرح المميت وبعد ذلك سيكون تأثير البابويّة، مرّةً أخرى، ملموساً في جميع أنحاء العالم. اليوم، يُرحب قادة العالم بالبابا كسفيرٍ لكنيسة روما ويزورونه بانتظامٍ في الفاتيكان. يتمّ إعدادُ المشهد الدّوليّ، في عالمٍ يسوده عدم استقرارٍ غير مسبوقٍ، ليصبح بابا روما الزعيم

الأخلاقي للعالم والذي ينال قبولاً على نطاق واسع ويقدر أن يوحد كلَّ النَّاسِ معًا. أعلن البابا بندكتوس (بندكت) السادس عشر خلال خطابه في السادس من حزيران (يونيو) ٢٠١٢ أمام أكثر من خمسة عشر ألف شخصٍ مجتمعين في ساحة القديس بطرس في روما، «الأحد هو يوم الربِّ ويوم الرجال والنساء، وهو يومٌ يجب أن يكونَ فيه كلُّ فردٍ قادرًا على أن يكون حُرًّا، حرًّا للأسرة، وحرًّا لله. ونحن، حين ندافع عن يوم الأحد، إنَّما ندافع عن حرِّية الإنسان.»

[https://www.vatican.va/content/benedict-xvi/en/audiences/2012/documents/hf\\_ben-xvi\\_aud\\_20120606.html](https://www.vatican.va/content/benedict-xvi/en/audiences/2012/documents/hf_ben-xvi_aud_20120606.html).

يكشف الصِّراع العظيم بوضوح عمَّا ستقوِّدُ إليه هذه الحركة يومًا ما في النهاية: «إنَّ مَنْ يكرمون السبت كما هو وارد في الكِتَابِ المُقَدَّسِ سيعيرون كأعداء للقانون والنظام، وكمن يهدمون الروادع الأدبية للمجتمع ويسببون الفوضى والفساد، وينزلون دينونة الله على الأرض. وسيُعتبر تحفُّظهم المنبعث من ضمير حي عنادا وصلابة رأي واحتقارا للسلطات. وسيتهمون بإضمار الكراهية للحكومة. والخدام الذين ينكرون حق شريعة الله سيقدمون من على المنبر نصائح تحث الشعب على إطاعة السلطات كترتيب إلهي. وفي دور التشريع ودور القضاء ستشوه أخلاق حافظي الوصية ويدانون» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٩)

من الصَّعب الآن رؤية حدوِثٍ شيءٍ كهذا، ولكن انظر إلى السَّعة التي يمكن أن يتغيَّر بها عالمنا. ما الذي يجب أن تُخبرنا به هذه التَّغييرات عن السَّعة التي يمكن أن تأتي بها أحداث نهاية الزَّمان؟

١٣ حزيران (يونيو)

الخميس

## الوحش الطالع من الأرض

اقرأ رؤيا ١٣: ١١-١٨. بماذا يختلف هذا الوحش الثاني عن الوحش الأوَّل في رؤيا ١٣؟

الوحش الأوَّل يطلع من البحر، أما الوحش الثاني فيطلع «مِنَ الْأَرْضِ» (رؤيا ١٣: ١١). «شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَالْأَسَنَّةُ» (رؤيا ١٧: ١٥) هذا ما يمثله البحر، أما الأرض فتمثِّل منطقة ذات كثافةٍ سكانيةٍ منخفضةٍ في العالم. يظهر هذا الوحش الثاني بالقرب من نهاية الفترة النَّبوية التي يُمارس خلالها الوحش الأوَّل سلطته (رؤيا ١٣: ٥). أي أنه وصل إلى مكانةٍ بارزةٍ حوالي عام ١٧٩٨ م.

ينطبقُ هذا الوصف بدقةٍ على الولايات المتحدة، فهي أعلنت استقلالها في عام ١٧٧٦

م، واعتمدت دستورها في عام ١٧٨٩ م، وتم الاعترافُ بها كسلطةٍ عالميّةٍ في أواخر القرن التاسع عشر. يتابع يوحنا قائلًا، «وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شَبُهَ حُرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كِتَابِيًّا» (رؤيا ١٣: ١١). ترمزُ القرون في نبوءات الكتاب المقدس إلى السُلطة. على عكس الوحش الأول، لا تيجان لهذا الوحش فوق قرنيه، مما يُوحى بأنّه ليس نظامًا ملكيًا. يمثّل القرنان المبدئين الأساسيين للحكومة واللذين يُشكلان مصدرَ قوّة الولايات المتحدة ونجاحها، وهما الحرّيّة السياسيّة والحرّيّة الدينيّة.

اقرأ رؤيا ١٣: ١١، ١٢. ما التغييرُ الذي تراه في هذا الوحش، وكيف يتكلّم؟

هذه الأمّة اللطيفة الشبيهة بالخروف أصبحت مؤخرًا تتكلّم مثل الثّنين، فهي تعمل «بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ» (رؤيا ١٣: ١٢) وتتخلّى عن مبادئ الحرّيّة الدينيّة، مما يجعلُ «الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ» (رؤيا ١٣: ١٢). ستقود الولايات المتحدة العالمَ بمطالبة كلِّ شخصٍ على وجه الأرض بعبادة الوحش الأول من خلال الاعتراف بالسُلطة الدينيّة والمدنيّة للبابوية. وفقًا لهذه النبوءة، تصنع الولايات المتحدة صورةً للوحش - اتحاد الكنيسة والدولة - وسوف تأمر أو تُلزم الجميع بأن يعبدوا هذه الصّورة ما يثيرُ الدهشة هو أنّ الولايات المتحدة لم تكن، في الوقت الذي تمّ فيه التّعريف على أنّها الوحش الثّاني، ولا بأيّ شكلٍ قريبٍ من أن تُصبح القوّة العسكريّة والاقتصاديّة العملاقة التي وصلت إليها ولا تزال حتّى الآن.

فكّر في عدم الاستقرار السياسي في أمريكا اليوم، كيف يُمكن لهذا أن يُؤدّي في يوم من الأيام إلى تحقيق هذه النبوءة؟

١٤ حزيران (يونيو)

الجمعة

**لِمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** تُشيرُ عبادة الوحش وصورته إلى دانيال ٣، حيث أمرَ ملك بابل شدرخ وميشخ وعبدنغو بأن يسجدوا لتمثالٍ ذهبيٍّ أو أن يُلقَى بهم نارٍ متقدّة. وسواء في بابل القديمة أم في بابل الحديثة، تبقى العبادة هي القضية المطروحة في نهاية المطاف. إنّ العبادة الحقيقيّة تنبع من عقلٍ يستقي علمه من كلمة الله، ونفسٍ تغيّرها محبّة الرّب، وقلبٍ يمتلئ بروحه. عندئذٍ لن «نشاكل هذا الدّهر» بل نعيشُ حسب مشيئة الله الموجودة في كلمته. هذه هي سلامتنا الوحيدة!

«إن الله لا يرغم الإرادة أو الضمير على عمل شيء. لكنّ الشيطان يدأب دائمًا في الإرغام

بواسطة القسوة لكي يسيطر على الذين لا يستطيع أن يخدمهم بغير ذلك. فعن طريق الخوف أو العنف يحاول التحكم في الضمير ليظفر بالولاء لنفسه. فلنكني يتم له هذا يقوم بعمله عن طريق السلطات الدينية والدنيوية إذ يحرضهم على تنفيذ الشرائع البشرية متحدثين في ذلك شريعة الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٩)

«ولكني احتملوا التجربة المقبلة عليهم يجب أن يفهموا إرادة الله كما هي معلنة في كلمته، ويستطيعون إكرامه فقط بقدر ما يكون عندهم إدراك صحيح لصفاته وحكمه ومقاصده ويعملون طبقاً لها. وليس غير الذين قد حصنوا عقولهم بحقائق الكتاب يثبتون في هذا الصراع الأخير العظيم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٤١، ٥٤٢)

## أسئلة للنقاش

١. كيف يمكننا أن ننتظر مجيء المسيح وأن نشارك هذا الرجاء دون أن نُثِيرَ مخاوف الآخرين؟

٢. أسهب في الحديث أكثر عن مسألة العبادة. ماذا تخبرنا حياتنا اليومية وأنشطتنا عن مَنْ هو محور عبادتنا حقاً؟

٣. كيف نساعد أنفسنا والآخرين على مواجهة المستقبل بثقةٍ لا بخوف؟

ما هو الفرق العملي الذي يُحدثه فهم أحداث الأيام الأخيرة في حياتنا اليوم؟

# أحداث الأرض الأخيرة



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: يوحنا ٨: ٣٢؛ حزقيال: ٢٠: ١٢، ٢٠: ٧؛ رؤيا ٧: ١، ٢؛ رؤيا ١٤: ١؛  
يوئيل: ٢؛ ٢١-٢٤؛ هوشع ٦: ٣؛ يعقوب ٥: ٧، ٨؛ رؤيا ١٨: ١-٤.

آية الحفظ: «إِفْتِنِ الْحَقَّ وَلَا تَبِعْهُ، وَالْحِكْمَةَ وَالْأَدَبَ وَالْفَهْمَ» (الأمثال ٢٣: ٢٣).

لنفترض أنك أب لابنة مُراهقةٍ تقود سيارةً في طريق عودتها إلى المنزل من الكليّة لقضاء عطلة الصيف. بينما تنتظر وصولها، تُراقب بقلبي أخبار الطقس. تصبح قلقًا مع تدهور حالة الطقس بسرعة. تلوح في الأفق غيوم العاصفة، وتهبّ الرياح بشدّة. تفتح السّماء وتنهمر الأمطار. تسقط الأشجار. سرعان ما يصبح الطريق الرئيسي للمنزل غير سالك. ثمّ تسمع من أحد جيرانك أنّه من الممكن المرور عبر طريق ثانويّ. يُمكن للسيارات أن تتنقل رغم وجود بعض أغصان الأشجار المتساقطة. على الرّغم من صعوبة الاتصال، يُمكنك إرسال رسالة نصيّة إلى ابنتك توضّح فيها بالتفصيل كيفية العودة إلى المنزل بأمان. يُريد يسوع، أكثر من أيّ شيءٍ آخر، أن يساعدنا في عبور عواصف الحياة ويوصلنا إلى المنزل. تكتب إلن ج هوايت، «عاصفة قادمة، لا هواده في هيجانها. هل نحن مستعدون لمواجهتها؟» (شهادات للكنيسة، مجلد ٨، صفحة ٣١٥). الهدف من حياة المسيح وموته وقيامته وخدمته في المقدّس السّماوي هو ضمان عودتنا إلى منزلنا السّماوي. إنّ الرسائل النبوية في سفري دانيال والرؤيا هي إرشادات إلهية موجّهة بشكل خاصّ للأشخاص الذين يعيشون في الأيام الأخيرة. وتهدف إلى مساعدتنا خلال عواصف الحياة، وبالتالي نشعر في يوم من الأيام باحتضان دافئ من مُخلصنا المُحبّ.

الهدف من درس هذا الأسبوع هو الكشف عمّا تقوله الكلمة النبويّة عن الأحداث الأخيرة واكتشاف قدرة المسيح الجديدة التي تسمح لنا بتجاوز الصّراع الأخير على الأرض وتعيّدنا إلى منزلنا السّماوي.

\* نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٣٧، ٣٨ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٢ حزيران (يونيو).

## الولاءُ لله ولكلمته

اقرأ أمثال ٢٣:٢٣، يوحنا ٨: ٣٢، ويوحنا ١٧:١٧. ما هي الفكرة المشتركة بين هذه الآيات؟

كانت المعركة بين الحقِّ والباطل على مرِّ العصور محور الصراع العظيم. إبليس كذاب وأبو الكذاب (يوحنا ٨: ٤٤). ويسوع هو كُلي الصدق والاستقامة. أعلن يسوع: «أنا هو الطَّريقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ» (يوحنا ١٤: ٦). في كلمة الله، توجد الحقيقة التي تحررنا من خداع إبليس. يزيح الكتاب المقدس القناع عن خطط الشيطان ويُعلن تدابير الله ومقاصده إنَّ الأسفار المقدَّسة هي سراج لأرجلنا (مزمور ١١٩: ١٠٥). يقول المرنم، «فَتَحُّ كَلَامِكَ يُبِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَالَ» (مزمور ١١٩: ١٣٠). ثمَّ يضيف، «رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ» (مزمور ١١٩: ١٦٠).

اقرأ ٢ بطرس ١: ١٦-٢١. أيُّ تأكيدات يقدِّمها لنا الرسول بطرس عن النبوءات؟ أيُّ توضيحٍ استخدمه لبيِّن أهمية النبوءات في كلمة الله؟

إننا لم نتبع «الخرافات المخترعة بمكر». فإنَّ نبوءات كلمة الله تضيء الطريق أمامنا. إنها تساعدنا على التمييز بين الحق والباطل. بدون الكتاب المقدس، سنترك لأهواء الرأي البشري ونخدع بسهولة. «يُوجِّه شعب الله إلى الكتاب كحافظ لهم من تأثير المعلمين الكذبة وقوة أرواح الظلمة المضلة. ويستخدم الشيطان كل حيلة ممكنة ليحول بين الناس وحصولهم على معرفة الكتاب، لأن أقواله الصريحة تفضح مخاتلاته. ... والخدعة الأخيرة ستظهر أمامنا عن قريب. فالمسيح الدجال سيمارس أعماله العجيبة أمام أنظارنا. وسيكون تقليده دقيقاً جداً بحيث يشبه الحقيقي، وهكذا يستحيل التمييز بين الاثنين إلا بواسطة الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. ... وليس غير الذين قد حصنوا عقولهم بحقائق الكتاب يثبتون في هذا الصراع الأخير العظيم. هذا الاختبار الفاحص ستمر به كل نفس: هل أطيع الله أكثر من الناس؟ الساعة الحاسمة قريبة الآن. فهل أقدامنا راسخة على صخرة كلمة الله الثابتة؟ وهل نحن متأهبون لأن نقف ثابتين دفاعاً عن وصايا الله وإيمان يسوع؟» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٤١، ٥٤٢)

خذ في اعتبارك الأسئلة الواردة في الاقتباس أعلاه. ما الذي سيمكِّننا من الصمود في الأزمة النهائيَّة؟ ما الذي يصرف انتباهنا عن دراسة كلمة الله؟ كيف يمكن أن نكون من المُساومين على الحق من أجل إشباع رغباتنا الشَّخصيَّة؟

## مختومون للسماء

لن يرضخ شعب الله الأمانة للضغوط الدنيوية أثناء الأزمة القادمة حول العبادة. (رؤيا ١٤: ١٢)، بل سيتم ختمهم بالروح القدس (أفسس ٤: ٣٠) ولن يكون بالإمكان زعزعتهم. كانت الأختام، في العصور القديمة، تشهد على صحة الوثائق الرسمية. لقد كانت علامة مميزة وخاصة بكل فرد وبما أن الصراع الأخير يتمحور حول العبادة وسلطة الله كما تظهر في شريعته، فإننا نتوقع أن يكون ختم الله جزءاً لا يتجزأ من شريعته (قارن إشعيا ٨: ١٦)

اقرأ خروج ٢٠: ٨-١١. ما هي عناصر الختم الواردة في وصية السبت؟

لدينا هنا ثلاثة عناصر للختم الأصيل: (١) اسم صاحب الختم، «لِلرَّبِّ إِلَهِك». (٢) لقبه، الذي «صَنَعَ» - الخالق. (٣) منطقتة «السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا». يُطَلَقُ عَلَى الختم أحياناً علامة في الكتاب المقدس (رومية ٤: ١١). يمكن استخدام هاتين الكلمتين بوضع واحدة في مكان الأخرى. توجد علامة الله أو ختمه في قلب شريعته، ولهذا فالسبت هو مركز الصراع الأخير على العبادة (حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠: ٢٠؛ رؤيا ١٢: ١٧).

قارن بين رؤيا ٧: ١-٣ ورؤيا ١٤: ١ ورؤيا ١٣: ١٦، ١٧. أين يتم وضع ختم الله وسمه الوحش؟ لماذا تعتقد أن هناك اختلافاً؟

يوضع ختم الله على الجبين. الجبين هو رمز للعقل ويمثل القدرة على اتخاذ قرارات واعية.

يتم تلقي سمة الوحش إما على الجبين أو على اليد مما يشير إلى أن الناس مقتنعون فكرياً ويقبلون باختيارهم أكاذيب الشيطان أو، بدلاً من ذلك، يلتزمون بالعبادة الزائفة لتجنب أن يقتلوا.

يكره الشيطان أولئك الذين يطيعون الرب. يصل الصراع إلى ذروته عندما يشن التنين (إبليس) حرباً على بقية المؤمنين الذين «يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوع» (رؤيا ١٤: ١٢). هؤلاء هم المستقرون في ولائهم للمسيح.

لماذا تُعد الأمانة اليومية للرب مفتاح الاستعداد عندما تأتي الأزمة الأخيرة؟

## مَنْ نَعْبُدُ؟

ستكون العبادة المسألة البارزة التي يدور حولها الصراع العظيم في الأيام الأخيرة. هل نعبد الخالق أم نعبد الوحش وصورته؟ ليس هناك حلّ وسط. يحثّ الملاك الأول في رؤيا ١٤ الرّجال والنساء قائلاً: «أَسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَتَابِعِ أُمِّيَاهُ» (رؤيا ١٤: ٧). وتأييداً لنداء السماء، يكشف الملاك الثالث عن العواقب الوخيمة لمن يقوم بعبادة الوحش: «فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ حَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، أَلْمُصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ» (رؤيا ١٤: ١٠). على التقيض من ذلك، يُوصف أولئك الذين يعبدون الخالق بأنهم «يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢).

إنّ العبادة الحقّة في أساسها قائمة على عبادة الله بوصفه الخالق (رؤيا ٤: ١١). يكره إبليس الخالق لأنّه خلق الجميع بيسوع، «فِي اللَّهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (أفسس ٣: ٩)، ولهذا فقد حاول، من خلال القوى الأرضيّة، تغيير يوم السبّ، الذي هو ذكرى الخلق (دانيال ٧: ٢٥). إنّ الصراع القادم حول شريعة الله هو صراع يُرْكزُ على السّلطة. إذا تمكن الشيطان من القضاء على العبادة في يوم السبّ، فسوف يُعلن أنّ سلطانه أعظم من سلطان الله ولكي يحقّق الشيطان ذلك، سوف يحاول إقناع العالم كلّهُ أو إجباره على قبول السبب الزائف

مهما كان من الصّعب الآن تخيل حدوث هذه الأمور، إلّا أنّ العالم، كما لاحظنا من قبل، يتغيّرُ بشكلٍ كبير. أظهرت لنا أزمة الكوفيد-١٩ أنّه بين عشيةٍ وضحاها، يمكن لعالمنا أن يُصبح مكاناً مختلفاً. ورغم عدم معرفتنا بالتفاصيل التي تؤدي إلى سمة الوحش، فليس من الصّعب جدّاً تخيل ذلك. العالم غير مستقر نهائياً، ومع وجود التّكنولوجيا المُدهشة الموجودة الآن، فإنّ ما يحذّرُ منه الكتاب المُقدّس يمكن، في الواقع، أن يحدث بسرعة أكبر مما يمكننا تخيله الآن.

اقرأ رؤيا ١٣: ١٣-١٧. ما هي العقوبات المُحدّدة التي تصدر بحق أولئك الذين لا ينالون سمة الوحش؟

سيواجه أولئك المُخلصون للمسيح، الذين يعارضون اتّباع الوحش وصورته، عقوبات اقتصاديةً بالإضافة إلى التهديد بالموت. تظّلُ الإنسانية كما كانت دائماً: فاسدةً، مُتعطّشةً للسّلطة، وعنيفةً. على الرغم من أنّنا لا نعرف حتّى الآن كيف ستتكشف الأحداث النهائية بالضبط، فلا ينبغي أن يكون من الصّعب للغاية تصوّر الاضطهاد في الأيام الأخيرة.. على



الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا قَدْ كُنَّتْ فِي سِيَاقٍ مُخْتَلِفٍ تَمَامًا، إِلَّا أَنَّهَا تَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ. كَتَبَ يُوْحَنَّا فِي حَدِيثِهِ عَنِ يَسُوعَ مَا يَلِي: «لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ» (يُوْحَنَّا ٢: ٢٥).

فَكَرَّ فِي فَسَادِ الْبَشَرِيَّةِ، وَالشَّرِّ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْبَشَرُ الْقِيَامَ بِهِ. لِمَاذَا يُوَضِّحُ هَذَا الْأَمْرَ مَدَى سَهُولَةِ حُصُولِ الْأَحْدَاثِ النَّهَائِيَّةِ؟ وَالْأَهْمُ مِنْ ذَلِكَ، مَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ نُعَلِّمَنَا إِيَّاهُ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْمَحْزَنَةُ بِشَأْنِ حَفْظِ أَوْ حِرَاسَةِ قُلُوبِنَا؟

١٩ حزيران (يونيو)

الأربعاء

## المطر المُبَكِّرُ والمطرُ المُتَأَخِّرُ

اقرأ يوثيل ٢: ٢١-٢٤ وأعمال ٢: ١-٤١، ٤٧-٤١. ما هي النبوءة التي تحققت في القرن الأول؟ ما هو التأثير الذي أحدثته؟

أدى انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين إلى انطلاق الكنيسة المسيحية بقوة، حيث أنظم إلى الكنيسة ثلاثة آلاف في يوم واحد. يُسَجَّلُ سفر أعمال الرسل معجزة بعد معجزة عن نعمة الله المُغَيِّرَةِ: «وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرُّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ» (أعمال الرسل ٤: ٤). اجتمع مئة وعشرون مؤمنًا فقط للصلاة، لكن صلاتهم أحدثت فرقًا كبيرًا. وسرعان ما انضم إلى الكنيسة آلاف المؤمنين. كذلك أصبح «جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيمَانَ» (أعمال ٦: ٧). نعم، حتى أن العديد من الكهنة أصبحوا أتباعًا ليسوع

عندما تعرّض التلاميذ للاضطهاد الشديد في أورشليم، تشتتوا وجالوا «مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ» (أعمال ٨: ٤)، وهكذا زُرعت الكنائس في جميع أنحاء اليهودية والسامرة والجليل (انظر أعمال الرسل ٩: ٣١). كرز الرسول بولس بعد إيمانه بالمسيح في جميع البلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط. في تسالونيكي، أدلى بعض اليهود المعارضين للإنجيل بهذه العبارة المذهلة: «إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ حَصَرُوا إِلَيْنَا هَهُنَا أَيْضًا» (أعمال ١٧: ٦). يا لها من شهادة قوية لما تمكنت الكنيسة الأولى من تحقيقه. فمن خلال قوة الروح القدس، وصل التلاميذ إلى جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك في وقتٍ قصيرٍ نسبيًا. تحققت تنبؤات يوثيل عن المطر المُبَكِّرِ في يوم الخمسين، إلا أن المطر المُتَأَخِّرَ سوف يسقط بقوة أكبر لتجهيز الأرض للحصاد النهائي.

اقرأ زكريّا ٤:٦؛ زكريّا ١٠:١؛ هوشع ٦:٣؛ ويعقوب ٥:٧، ٨. وفقًا لهذه الآيات، كيف سينتهي عمل الله على الأرض؟

مصطلحا «المطر المبكر» و «المتأخر» مأخوذان من دورة الحصاد في إسرائيل قديمًا. فكان المطر المبكر يسقط في الخريف لتتبت البذور. ويسقط المطر المتأخر في الربيع لينضج الحصاد. يصف هذا عمل الروح القدس لإعلان بشارة الإنجيل. «فكما أعطي «المطر المبكر، ليظهر البذار الثمين وينبت بانسكاب الرُّوحِ القُدُسِ عند بدء ظهور الإنجيل، فكذلك سيعطي «المطر المتأخر» في النهاية لأجل نضج الحصاد» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٨)

٢٠ حزيران (يونيو)

الخميس

## بصوتٍ عظيمٍ

اقرأ رؤيا ١٨:١-٤، حبقوق ٢:١٤، ومتى ٢٤:١٤. ماذا تقول هذه الآيات عن كيفية نهاية عمل الله على الأرض؟

للملاك الذي يُعلن سقوط بابل «سُلْطَانٌ عَظِيمٌ». على غرار ملائكة رؤيا ١٤، يُمثل هذا الملك رسلاً من البشر. يُظهر هذا الملك مجد الله بشكلٍ كاملٍ لدرجة إنارة الأرض بأكملها. الكلمة اليونانية للسُلْطَانِ أو القوّة في العهد الجديد هي إكسوزيّا (exousia). غالبًا ما تُشير إلى انتصار المسيح على رؤساء الجحيم وقوّاته. يستخدم يسوع هذه الكلمة في إنجيل متى لانسجامها مع سياق إرسال تلاميذه، ففي متى ١٠:١ يعطي يسوع تلاميذه سلطاناً على رؤساء الجحيم وقواته، ويُرسلهم بالقوّة الإلهية لينتصروا في المعركة بين الخير والشرّ. في متى ٢٨، يُرسلهم مرّةً أخرى معطيًا إياهم كلّ «سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ»، ليذهبوا ويتلمذوا «جَمِيعَ الْأُمَمِ» (متى ٢٨:١٨، ١٩).

كانت كنيسة العهد الجديد، الممتلئة بقوّة الرُّوحِ القُدُسِ والماضية قُدّمًا بسلطان المسيح الحيّ الذي انتصر في حياته وموته على رؤساء الجحيم وقواته، تثير الأرض بمجد الله. في غضون سنواتٍ قليلةٍ، أعلن التلاميذ الإنجيل لكلّ العالم المعروف آنذاك (كولوسي ١:٢٣). في نهاية الرّمان، سوف ينسكب الرُّوحِ القُدُسِ بقوّةٍ غير مسبوقَةٍ، وسوف ينتشر الإنجيل بسرعةٍ إلى أقاصي الأرض. في يومٍ واحدٍ وبنعمة الله، سيعودُ الآلاف إلى المسيح، والحق ستؤثر على الكوكب بأسره. بهذه الطّريقة سيتمُّ تحذير العالم وسيتمُّ نشر الإنجيل والرجاء الذي يقدّمه في جميع أنحاء العالم.

«لن تظهر بشارة الإنجيل العظيمة في ختامها قدرة الله على نحو أقل مما اظهرته في بدايتها. والنوبات التي تمت عند انسكاب المطر المبكر في بدء عصر الإنجيل ستتم أيضاً في انسكاب المطر المتأخر في نهايته...»

«إنَّ عبيد الله بوجوههم المشرقة والمتألقة بنور التكريس المقدس سيسرعون من مكان إلى مكان ليذيعوا رسالة السماء. ففي كل الأرض ستقدم الإنذار آلاف الأصوات. وستجرى عجائب فيشفى المرضى، والآيات والعجائب ستتابع المؤمنين» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٨)

ما الذي يمنع الانسكاب العظيم للروح القدس، وهطول المطر المتأخر، وسماع الصوت العظيم؟ ما هو الدور الذي يمكننا أن نلعبه كأفراد، مهما كان هذا الدور صغيراً، في أن نكون منفتحين ومُتقبّلين لانسكاب الروح القدس؟

٢١ حزيران (يونيو)

## الجمعة

**لِمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** عرف رواد الأدفنتست السبتيين في وقت مبكر جداً يعود إلى عام ١٨٥١، أنَّ الوحش الثاني في رؤيا ١٣: ١١-١٧ هو الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن لا بد أنه كان من الصعب في ذلك الوقت أن يروا كيف ستمتكن الولايات المتحدة من جعل العالم بأسره يعبد الوحش الأول (رؤيا ١٣: ١٢). كيف ستمتكن من ذلك إذا كانت البحرية الأمريكية بأكملها، وحتى بحلول ثمانينيات القرن التاسع عشر، تألف فقط من ثمان وأربعين سفينة قديمة.

لكن منذ نهاية الحرب الباردة، لم تعد توجد أي قوة تضاهي الولايات المتحدة عسكرياً. وعلى الرغم من تمتع الأمريكيين بحريّات رائعة، ليس من الصعب - بمرور الوقت وازدياد الصعوبات - أن نرى هذه الحريّات وهي تُداس بالأقدام أو حتى وهي تقوّض بشكل تام. يعتقد الكثيرون أننا نشهد حدوث هذا الأمر حتى في الوقت الراهن.

«وكل الذين يرفضون الامتثال ستوقع بهم عقوبات مدنية وسيعلن أخيراً أنهم مستحقون الموت. ومن الناحية الأخرى فإن شريعة الله التي تفرض يوم راحة الخالق تأمر بالطاعة وتتوعد بالغضب كل من يتعدون وصاياها» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٢)

«وإذ تقترب العاصفة فإن فريقاً كبيراً ممن قد اعترفوا بإيمانهم برسالة الملاك الثالث، ولكنهم لم يتقدسوا بالطاعة للحق يتركون مركزهم وينضمون إلى صفوف المقاومة. فإذا يتحدون مع العالم ويشتركون في روحه فهم يرون بالمنظار نفسه تقريبا، وعندما يجيء الامتحان يكونون مستعدين لاختيار الجانب السهل الشائع المشهور. وأصحاب المواهب والخطابة المسرة الذين كانوا قبلاً يبتهجون بالحق يستخدمون قواهم في خداع النفوس وتضليلها. ويصيرون ألد أعداء إخوتهم السابقين. وعندما يؤتى بحافظي السبت أمام المحاكم ليجابوا عن إيمانهم فإن هؤلاء المرتدين يكونون افعل الوسائل في يد الشيطان

لتشويه أخلاقهم والفساد ضدّهم واتهامهم، وبواسطة البلاغات الكاذبة والفساد يثيرون الحكام ضدّهم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة 000)

## أسئلة للنقاش

١. لماذا يُعدُّ فهمُ أحداثِ الأيامِ الأخيرةِ أمرًا مهمًّا للغاية في الأزمنةِ القادمة؟ كيف تحمينا كلمة الله المقدّسة من الخداع؟
٢. كانت المجتمعات الديمقراطيّة في جميع أنحاء العالم بمثابة معاقلٍ للحرية الدينيّة لقرون عديدة.. كيف يمكن لهذا الوضع أن يتغيّر بسرعة؟
٣. انظر إلى كلمات إنج هويت أعلاه. ما هي الخيارات التي تتخذها اليوم والتي يمكن أن تؤديّ إلى وجودك في المستقبل مع أولئك الذين يدعون أنّهم من الأدفنتست؟
٤. كيف تتغير رسالة الملاك الثاني مع الصوت العظيم الذي يصدر عن الملاك الثالث، وما هو الاستعداد الشخصي الذي يمكننا القيام به لتلقي المطر المتأخر لإنهاء عمل الله على الأرض؟

# محبة الرب تنتصر في النهاية



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٢٢: ١١، ١٢؛ إرميا ٣٠: ٥-٧؛ مزمور ٩١: ١-١١؛ إرميا ٢٥: ٣٣؛ رؤيا ٢١: ٢؛ رؤيا ٢٠: ١١-١٥

**آية الحفظ:** «وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسَكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صَرَاحٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ.» (رؤيا ٢١: ٣، ٤).

يمكننا أن نواجه المستقبل بقلوب مليئة بالأمل. رغم قدوم أوقات مليئة بالتحديات والصعوبات، ومهما كانت المعاناة التي يجب أن نمرّ بها، ومهما كانت الصعوبات التي علينا تحملها، ومهما كانت الأحزان التي تُشكّل جزءاً من تجربتنا، إذا كان لدينا أمل في غدٍ أفضل، يُمكننا أن نحيا اليوم بمعنى وهدف وفرح. ترأس فرانكلين روزفلت الولايات المتحدة من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥، وكانت تلك إحدى أصعب الفترات في تاريخ هذا البلد. أصيب بشلل الأطفال وأصبح غير قادرٍ على المشي دون مساعدة. كتب ذات مرّة، «لقد تمسكنا دائماً بالأمل، والإيمان، والافتناع بأن، وراء الأفق، هناك حياة أفضل وعالمًا أفضل.» كتب ألبرت أينشتاين، أحد أذكى البشر في العالم، «تعلم من الأمس، وعش اليوم، وتطلّع بأمل إلى الغد.» وكتب ألفريد لورد تينيسون، الشاعر الإنجليزي الشهير في عهد الملكة فيكتوريا، ذات مرّة: «يبتسم الأمل من عتبة السنة القادمة، ويهمس (ستكون سنة أكثر سعادة).»

في درسنا الأخير لهذا الربيع، سنرى محبة المسيح الراسخة خلال أكثر الأوقات إثارة في تاريخ الكون وانتصاره الكامل والشامل في الصراع العظيم بين الخير والشر. يُقدّم لنا سفر الرّؤيا، وهو السفر الأخير في الكتاب المقدّس، رجاءً لهذا اليوم وللغد وإلى الأبد.

\* نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٣٩-٤٢ من كتاب «الصراع العظيم»، استعداداً لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٩ حزيران (يونيو).

## رجاء في زمان الضيق

اقرأ رؤيا ٢٢: ١١، ١٢؛ دانيال ١٢: ١، ٢؛ وإرميا ٣٠: ٥-٧. ما هي الأحداث التي ستحصل قُبيل المجيء الثاني؟

يتبع إغلاق باب الشفاعة زمان ضيق «لَمْ يَكُنْ مِنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ أَلَوْقَتِ». يصف رؤيا ١٦ سبع جاماتٍ أخيرةٍ ستُسكب على العالم الشرير. ولكن، كما هو الحال مع الضربات العشر التي حلت بمصر، سيكون شعبُ الله في مأمن منها. لاحظ الوعد في سفر دانيال: «وَفِي ذَلِكَ أَلَوْقَتِ بِنَجَى شَعْبِكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفْرِ» (دانيال ١٢: ١). لا بُدَّ أَنْ هذا السَّفْر هو «سِفْرُ الحَيَاةِ» (انظر فيلبي ٤: ٣؛ رؤيا ١٣: ٨؛ رؤيا ٢٠: ١٢، ١٥؛ رؤيا ٢٢: ١٩). إذا بقينا أمناء ليسوع، فلن نُحمى أسماؤنا من سفر الحياة (رؤيا ٣: ٥).

اقرأ ١ يوحنا ٣: ١-٣؛ يوحنا ٨: ٢٩؛ ويوحنا ١٤: ٣٠. ما هو الاستعداد الكافي والوحيد لوقت الضيق القادم؟

في زمان الضيق، يكون لشعب الله علاقةً شخصيّة عميقة جدًا بيسوع بحيث لا يُمكن لأيّ شيء أن يغيّرهما. وتكون غايتهم القصوى هي إرضاءه في كل شيء حتى يصبحوا، من خلال عمل الروح القدس، طاهرين كما هو طاهر. لم يكن في قلب المسيح ما يتجاوب مع خداع الشيطان. ونحن أيضًا يمكننا أن نعكس هذا الجانب من صفاته.

اقرأ مزمور ٢٧: ٥، مزمور ٩١: ١-١١، ورؤيا ٣: ١٠-١٢. ما هي الوعود المُطمئنة التي يقدمها الله لنا فيما يتعلّق بزمان الضيق؟

هناك من يُسيء فهم معنى العيش في زمن الضيق من دون شفيح. يتوقّف يسوع عن شفاعته في المقدس السماوي عندما يتخذ الجميع قرارهم النهائي لصالح المسيح أو ضده. لكنّ هذا لا يعني أنه خلال هذا الوقت سنكون بمفردنا لنثق في قوتنا الخاصة، فلقد أكد لنا يسوع أنه سيكون دائمًا معنا (متى ٢٨: ٢٠). إن الإيمان يثق عندما لا يرى ويؤمن حتى

عندما ينهار العالم من حولنا. خلال وقت الصَّيق، يقوى إيماننا ويزداد اشتياقنا إلى الأبدية بحيث تكون رغبتنا الوحيدة هي العيش مع يسوع إلى الأبد.

٢٤ حزيران (يونيو)

الاثنين

## الرجاء في عودة يسوع قريباً

اقرأ يوحنا ١٤: ١-٣؛ تيطس ٢: ١١-١٤. لماذا تعتبر هذه الآيات مُشجِّعة جداً في ضوء تحديات المستقبل وزمن الصَّيق القادم؟

إنَّ كلمات يسوع «لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ» هي عزاء يطمئننا من خلالها يسوع بأنه لن يتركنا أبداً وسيأتي مرةً أخرى ليأخذنا إلى وطننا السماوي. هذا العالم ليس وطننا. سيأتي يومٌ أفضل. تتحدَّث آيةٌ من كلِّ خمس وعشرين في العهد الجديد عن عودة ربنا. عندما تكون الأيام مظلمةً وتكون حياتنا مُهدَّدة بالإجراءات القمعية التي تتخذها سلطة الدولة والكنيسة، عندئذ يملأ الوعد بمجيء المسيح قلوبنا بالأمل. هذا هو «الرجاء المبارك» الذي ألهم شعب الله الأمين في كلِّ جيلٍ.

اقرأ رؤيا ٦: ١٥-١٧ وإشعيا ٢٥: ٨، ٩. قارن بين مواقف المُخلصين والضالين المُعلن عنها في هذه الآيات. ما الذي يُفسِّر الاختلاف بين هاتين العقليتين؟

يدرك الأشرار عواقب الخطيئة الرهيبة في حين يقبل الصالحون تقدمة النعمة الرائعة. يؤدي التمرُّد على الله إلى الخوف والذنب والإدانة، وفي النهاية إلى الضلال الأبدي. أما تجاوبنا مع نعمته المُخلصة يقودنا إلى الغفران والسَّلام والفرح الأبدي عند عودته المجيدة.

اقرأ رؤيا ٣: ١٥، ٤ ورؤيا ٧: ١٩. كيف سيتجاوب المفديون مع الخلاص المجيد المُقدَّم لهم بالمجان من خلال المسيح؟

«سيكون صليب المسيح نبع العلم وأغنية الحمد للمفتدين مدى الأبدية. ففي شخص المسيح الممجَّد سيرون أيضاً المسيح المصلوب.... فكون خالق كلِّ العوالم والحكم في مصائر الجميع، يطرح عنه مجده ويضع نفسه مدفوعاً إلى ذلك بدافع المحبة للإنسان،

هذا سيكون مبعث اندهاش المسكونة وتمجيدها إياه أبد الدهر» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٩٠)

اقرأ رؤيا ١٢:١٧؛ رؤيا ١٧:١٣، ١٤؛ ورؤيا ١٩: ١١-١٦. لاحظ بعناية تطور الأحداث في هذه الآيات. ماذا يقول تطور الأحداث في هذه الآيات عن حرب الأرض الأخيرة وانتصار المسيح النهائي؟

٢٥ حزيران (يونيو)

الثلاثاء

## على الأرض

ينتهي سفر الرؤيا ١٩ بصورة مؤثرة لعودة يسوع وهلاك الأشرار. لكن القصة لم تنته بعد. يُعرفنا سفر الرؤيا ٢٠ بفترة مكوّنة من ألف سنة، تُعرف باسم «الألفية».

اقرأ رؤيا ٢٠: ١-٣. ما هو مصير الشيطان عندما يعود يسوع؟

إنّ الصّور الواردة في (الرؤيا ٢٠: ١-٣) هي صور رمزية، فالشيطان لن يكون مُقيّدًا حرفيًا بسلسلةٍ ومحبوسًا في حفرةٍ. إنّما سيحجزُ لمدة ألف عام في هذه الأرض المُقفرة والمهجورة، حيث يكون مُقيّدًا بالظروف التي أوجدها هو نفسه. نقرأ في ٢ بطرس ٢: ٤ أنّ الشيطان وملائكته كانوا محروسين للعقاب «بسلاسل الظلام». سيحجزُ الشيطان في الأرض بسلسلةٍ من الظروف وسيكون وحيدًا حيث لا يُجرب أحدًا. لمدة ألف عام، سيرى الخراب والدمار والكارثة وكلّ ما أحدثه تمرّده.

الكلمة اليونانية المُترجمة إلى «الهاوية» هي نفس الكلمة التي نحصل منها على الكلمة الإنجليزية (abyss). وهي أيضًا نفس الكلمة المُستخدمة في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم، والتي تصف الأرض عند الخلق. «وكانت الأرض خربةً وحاليّةً، وعلى وجه العَمَرِ ظُلْمَةٌ» (تكوين ١: ٢). في الترجمة السبعينية، كلمة «الغمر» هنا هي الكلمة اليونانية abyssos، «الهاوية»، والتي تصف الأرض وهي مُقفرة. «الهاوية» ليست كهفًا جوفيًا أو فجوةً متزايدة الاتساع في مكان ما في الكون. إنّ عمل الشيطان في نشر الخطية والدمار، بالإضافة إلى الفوضى الهائلة التي تسبق المجيء الثاني، سيرجع الأرض إلى كتلة مظلمة غير منظمّة، مثل حالتها في بداية الخلق.

اقرأ إرميا ٤: ٢٣-٢٦، وإرميا ٢٥: ٣٣. كيف يصف أنبياء الكتاب المقدّس هذا المشهد؟



يؤكدُ الأنبياء هنا على الدمار الكارثي عند المجيء الثاني للمسيح وأنه لن يُترك على الأرض أي شخص على قيد الحياة خلال فترة الألف عام. يُترك إبليس، ومعه ملائكته الأشرار، ليتأمل ملياً في الخراب الذي سببه تمرده. يعترفُ الكون بأسره من جديد أن أجره الخطيئة هي الموت. يتعاملُ الله مع مشكلة الخطيئة حتى لا تقوم مرةً أخرى (ناحوم ١: ٩). هناك ثلاثُ طرقٍ رئيسيةٍ يقوم الله بها بالتعامل مع مشكلة الخطيئة. أولاً، يكشف عن حبه للأمدود، وشوقه الشديد، ومساغيه الثابتة لخلاص البشرية جمعاء. ثانياً، يكشف عن عدله وإنصافه وبزّه. ثالثاً، يسمح للكون برؤية النتائج النهائية للخطيئة والتمرد.

٢٦ حزيران (يونيو)

الأربعاء

## الدينونة في الألفية

اقرأ رؤيا ٢٠: ٤-٦. ماذا يفعل الأبرار خلال الألف سنة وما هي أهمية هذه الفترة؟

خلال الألفية، ستتاح للأبرار الفرصة ليروا عن كذب عدالة الله ومحبته في كيفية تعامله مع مشكلة الخطيئة. من منا تخلو جعبته من الأسئلة التي يود أن يسألها للرب عن مواضيع كثيرة؟ الآن، خلال الألفية في السماء، يستطيع المفديون بدم الخروف أن يطرحوا هذه الأسئلة. وفي حال كان أحد الأحباء أو الأصدقاء المقربين غير حاضر في السماء، تُعطى للمخلصين الفرصة لفهم قرارات الله بشكل كامل. يدرك المفديون بطريقة جديدة، وبقوة أكبر من أي وقت آخر محاولات الله الجادة لخلاص كل شخص عاش في أي وقت مضى. وسوف يدركون من جديد أن كل الذين هلكوا قد خسروا السماء بسبب رفضهم الشخصي للمسيح. عندها فقط، عندما تنتهي الألف سنة، يأتي الله بالدينونة النهائية - الموت الثاني، وهو الهلاك الأبدي - على غير المُخلصين.

اقرأ رؤيا ٢٠: ٧-٩. كيف تنتهي الألفية؟ ما هو مصير الشيطان وأتباعه؟

منذ ألف سنة لم يعد هناك أحد يغريه الشيطان أو يخدعه. بقي مع ملائكته وحدهم يفكرون في العواقب المميتة للخطيئة. يُقام الموتى الأشرار، في نهاية الألفية، لمواجهة حكم الدينونة والحصول على مجازاتهم الأخيرة (رؤيا ٢٠: ٥). الآن، لدى الشيطان جيش كبير من الأتباع. على الرغم من أن الشيطان قد تعرّض لهزيمة تلو الأخرى في الصراع العظيم، إلا أنه يشعر بالجرأة إذ يرى الحشد الهائل من غير المُخلصين، فهو غير مستعد بعد لإنهاء تمرده، فها هو يخرج ليُضلل هذه «الأمم». ويُلهمهم ليقوموا بمحاولة عظيمة أخرى

لإسقاط حكم الله وإنشاء مملكتهم الخاصة. يُستخدم مُصطلح «جوج وماجوج» للرمز إلى الشيطان والهالكين من كلِّ العصور. يُحيط الشيطان وأتباعه «بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيِّسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ» (رؤيا ٢٠: ٩).

في نهاية الألفية، لا يُقام فقط كلُّ الأشرار إلى الحياة، بل تنزلُ المدينة المُقدَّسة، أورشليم الجديدة، من السماء إلى الأرض (رؤيا ٢١: ٢)؛ والقديسون يحكمون مع المسيح ويسكنون في أورشليم الجديدة لمدة ألف سنة. والآن، في نهاية الألفية، تنزل المدينة المُقدَّسة إلى الأرض مع الله ويسوع والملائكة وجميع المفديين. إنها المعركة النهائية في الصراع العظيم، والجميع حاضرٌ. تبعد الخطيئة خطوةً واحدةً عن لحظة استئصالها مرةً واحدةً وإلى الأبد!

ما الذي يقوله توقيت الدينونة الأخيرة عن صفات الله؟

٢٧ حزيران (يونيو)

الخميس

## الموت الأبدي والحياة الأبدية

اقرأ ١كورنثوس ٥: ١٠، رومية ١٤: ١٠، ١١، ورؤيا ٢٠: ١١-١٥. ماذا تقول هذه الآيات عن سبب قيامة الأشرار من جديد؟

لكي يتمَّ حلُّ مشكلة الخطيئة بحيث لا يظهر الشرُّ مرةً أخرى، يجب أن يقتنع الجميع بأنَّ الله كان مُنصفًا وعادلًا في كلِّ طرقه. في النهاية، يجب أن تنحني كلُّ ركبةٍ وتتعترف بعدالة الله في هذا الصراع بين الخير والشرِّ، حتَّى إبليس وملائكته الأشرار، وبأنَّه لا وجودَ لأيِّ مبررٍ للتمرد على الله. لاحظ هذه النظرة المتعمقة من إن ج هوايت: «وحالما تفتح الأسفار وتقع عين يسوع على الأشرار يشعرون بكل خطيئة ارتكبوها. ويرون المكان نفسه الذي فيه انحرفت أرجلهم بعيدا عن طريق الطهارة والقداسة، وإلى أي مدى ساقتهم الكبرياء والتمرد للتعدي على شريعة الله، والتجارب الخادعة التي شجعوها بانغماسهم في الخطيئة، والبركات التي جحدوها، ورسَل الله الذين احتقروهم، والإنذارات التي رفضوها، وأمواج الرحمة التي صدَّوها بقلوبهم العنيدة القاسية غير التائبة، كل هذه تظهر واضحة كما لو كانت مكتوبة بحروف من نار...

«إنَّ العالم الشرير كله يقف متهما أمام محكمة الله بتهمة الخيانة العظمى ضد حكم السماء. ولا يجدون من يترافع عنهم في قضيتهم، فهم بلا عذر وقد صدر ضدهم الحكم بالموت الأبدي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦).

اقرأ رؤيا ٢٠: ٩؛ مزمور ٣٧: ٢٠ وملاخي ٤: ٢، ١. ما هي الأفكار العميقة التي تقدّمها لنا هذه المقاطع الكتابية عن التدمير النهائي للخطية والخطاة ومكافأة الأبرار؟

الخبر السارُّ هو أنّ إبليس وملائكته الأشرار سيهلكون في بحيرة النَّار. وسوف تُفنى الخطيَّة والخطاة. وفقًا لرؤيا ٢٠: ٩، سوف تأكلهم النَّار وسيتمُّ إبادتهم، ولن يتمَّ تعذيبهم إلى الأبد. الآية التالية تستخدم التَّعبير، «إلى أبد الأبدين». اعتمادًا على السِّياق، فإن كلمة «إلى الأبد» لا تعني دائمًا «بلا نهاية» إلى أن يتمَّ الانتهاء من شيءٍ ما بالكامل (انظر خروج ٢١: ٦؛ ١ صموئيل ١: ٢٢، ٢٨؛ يهوذا ٧؛ ٢ بطرس ٢: ٤-٦). بالنسبة للهالكين، فإنَّ الهلاك نفسه أبديٌّ، أي حالة الهلاك، وليس عملية الهلاك. فالله ليس جلاَّدًا أبديًّا

في النهاية، ينتظرنا أحد المصيرين، إما الحياة الأبدية أو الموت الأبديّ. الضَّالون، للأسف، سوف ينال غير المُخلَّصين «أجرتهم» التي كسبوها - أي الموت الأبديّ. لماذا إذن، الثقة في برِّ يسوع هي أملنا الوحيد في تجنب المصير الذي نستحقُّه، والذي هو الموت؟

٢٨ حزيران (يونيو)

الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «وهناك ترتفع السهول الفسيحة فتصير تلالاً آية في الجمال وجبال الله تعلو بقممها الشامخة. وفي تلك السهول الهادئة التي بجوار الينابيع الحية يجد شعب الله، الذين ظلوا أمداً طويلاً غرباء وتائهين، وطناً ومستقرًا...»  
«هناك ستأمل العقول الخالدة، بسرور لا يكل، في عجائب القوة الخالقة وفي أسرار المحبة الفادية. ولن يكون هناك عدو قاس مخادع ليجرب الناس لنسيان الله. وستنمو وتتطور كل قوى النفس وتزداد مهاراتها، وتحصيل المعرفة لن يُتعب العقل ولن يُرهق القوى. وهناك يمكن تنفيذ أجل المشاريع. وأسمى الرغائب تتحقق وأرفع الطموحات تُنال، ومع ذلك تظهر ذرى ليلبغها الإنسان، وعجائب جديدة ليعجب بها، وحقائق جديدة عليه ليدرکها، وأغراض جديدة تتطلب بذل قوى العقل والنفس والجسد» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٢، ٦١٤)

«فبفرح لا ينطق به يدخل أبناء الأرض فرح الخلائق غير الساقطين وحكمتهم. وهم يتقاسمون معهم كنوز المعرفة والعلم التي حصلوا عليها مدى أجيال بعد أجيال من التأمّل في صنع الله. وبعيون صافية ينظرون إلى مجد الخليقة: الشمس والكواكب والأنظمة الكونية كل منها في مسارها المحيط بعرش الله. وعلى كل الأشياء من أصغرها إلى أعظمها مكتوب اسم الخالق، وفي كل شيء يظهر غنى قدرته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٤)

«لقد انتهى الصراع العظيم. وما عاد للخطيئة أو للخطاة وجود. وقد صارت المسكونة كلها طاهرة. وفي عاطفة واحدة من الوفاق والفرح يشترك كل الخلائق. ومن ذاك الذي قد خلق الجميع تفيض الحياة والنور والبهجة في كل الأقاليم في الفضاء الذي لا حدود له. فمن أصغر ذرة إلى أعظم كوكب، من حي إلى جماد، بجمالها وكمالها — كلها تشهد شهادة واحدة قائلة: الله محبة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٤)

## أسئلة للنقاش

١. لماذا تعتقد أنّ الله قد سمح للخطيئة بالدوام كلّ هذا الوقت؟ في الوقت نفسه، لا يوجد إنسان في هذا العالم يعاني لفترة أطول من فترة وجوده هنا على الأرض، بمعنى آخر تنتهي المعاناة عندما تنتهي حياتنا الأرضية. وهذا يعني أنّ المعاناة تنتهي عندما تنتهي حياتنا الأرضية. ما هي حياة الإنسان إذا قورنت بألاف السنين من الخطيئة؟ كيف يمكن لهذا المنظور أن يساعدنا في التعامل مع مسألة الشرّ الصعبة الفهم؟

٢. كيف تنسجم فترة الألف السنة المعروفة بالألفية مع خطة الخلاص؟ فكّر فيما تقوله الألفية عن صفات الله ولا سيما أنّ الديونة الأخيرة لن تنزل على الهالكين إلا عندما تُتاح الفرصة لجميع المفديين لأنّ يروا عدالة الله وإنصافه ومحبته؟

# قسم أوروبا-آسيا

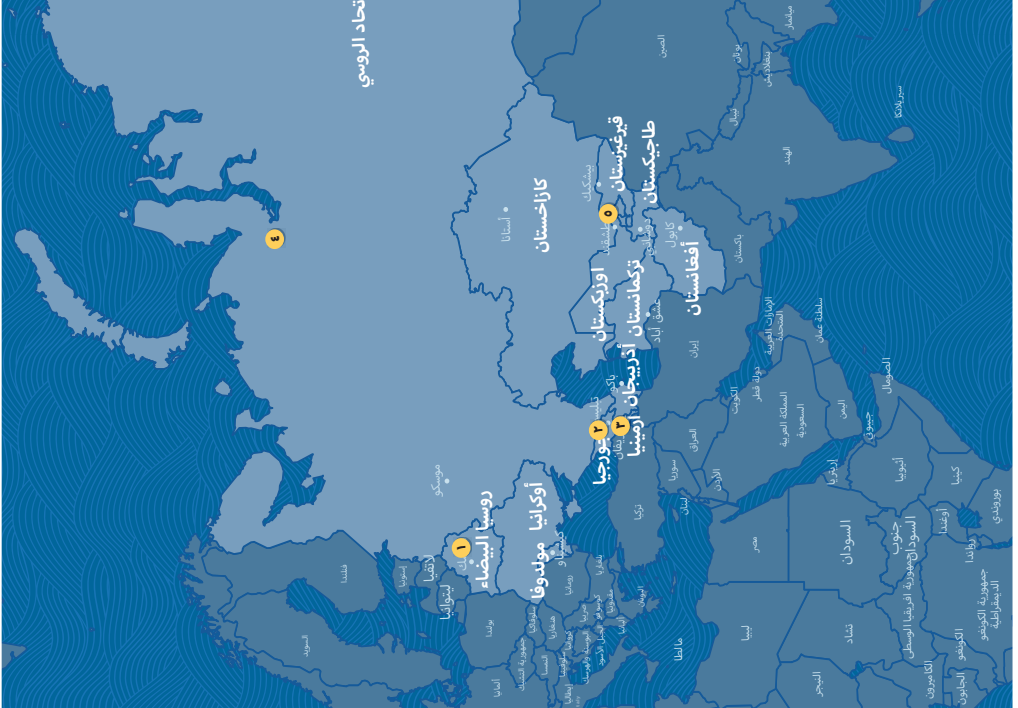
## المشاريع

- 1 مركز تأجير للشمسية، مينسك، بيلاروسيا
- 2 مركز صحي، تسكاالونو، جورجيا
- 3 مركز تأجير للصالات، بريفان، أرمينيا
- 4 مركز روجي واجتماعي، سالخارد، روسيا
- 5 مدرسة ابتدائية، طشقند، أوزبكستان

## قسم أوروبا-آسيا

الاتحاد	الكنائس	المجموعات	العضوية	عدد السكان
بيلاروسيا	٦٦	١٨	٣,٧٤,٠٠٠	٩,٣٨٠,٠٠٠
القوقاز	١٣٣	٥٥	١,٧٥٥,٠٠٠	٣٧,٧٩٨,٧٨٢
شرق روسيا	٨٠	٢٤	٤,٧٠٤,٠٠٠	٣٣,٠٥٠,٨٠٠
أقصى شرق روسيا	١٥	٧	٥٨٤,٠٠٠	٦,٧٨٦,٤٥٤
مولدوفا	٣٨١	٩٩	٣,٨٢٧,٠٠٠	٤,٥٥٥,٠٠٠
جنوب روسيا	١٧	٤٣	٢,٤٨١,٠٠٠	١١,٦٧٥,٠٠٠
غرب روسيا	١٨٨	٨٤	٤,٧٨٦,٠٠٠	٩٧,٨٤٠,٥٠٠
<b>المجموع</b>	<b>٣٥٤</b>	<b>٧٥٥</b>	<b>٥٤,٩٢٥,٠٠٠</b>	<b>٢١٩,٧٥٠,٠٠٠</b>

## الاتحاد الروسي



كلما كان ذلك ممكناً من الناحية القانونية، تذهب الأغطية إلى المشاريع المخصصة من أجلها؛ وإلا فإنه سيتم عمل ترتيبات خاصة مع المجمع العام لتوزيع هذه المبالغ استناداً إلى قوانين الدول التي يتم جمع الأغطية من أجلها في كل ربع.